جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ نَظْمًا وَشَرْحًا

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: الدعوة والإعلام

إعـــداد الطالب:

عُثمـان سحنـون

إشـــــراف الأستـــاذ:

الطاهر اعمارة الأدغم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد الصالح غريسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيسا
أ.الطاهر اعمارة الأدغم	أستاذ مساعد أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
د. إدريس ريمي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441. 1442 هـ / 2020 . 2021م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

"إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

[هود:88]

الإهـــــــداء

إلى أبي، وأمي.....حفظهما الله تعالى من كل سوء، وأطال في عمرهما في طاعته

إلى إخوتي، وأخواتي، وخصوصا فاطمة سحنون حفظ الله الجميع

إلى عائلة سحنون.

وإلى كافة الأقارب.

،وإلى كل من شجعني على نظم المنظومات، والكتابة، والتأليف.

وإلى كل من ساعدني من قريب، أو بعيد بقليل أو بكثير.

أهدي هذا العمل

شكر، وتقدير

أولا، وقبل كل شيئ أحمد الله، وأشكره على توفيقه لي، ولو لا الله لما كنت شيئا، ثم أتوجه بالشكر لأمي ،وأبي اللذين فضلهما عَلَيَّ عظيم، وكبير؛ ومهما عددت فضائلهما فإني لا أوفي لهما حقهما، كما أتوجه بالشكر لكل من أعانني وشجعني على المسيرة العلمية من إخوة، وأخوات، ووقرابة...

كما أتوجه بالشكر لجامعة الوادي، وبالخصوص كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام على إتاحتها لي دراسة مرحلة الماستر ،كما أتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الطاهر اعمارة الأدغم على قبوله الإشراف على هذه الرسالة، هذا من جهة، وعلى حثه لي على نَظْمِ علم الدعوة وشرحه من جهة أخرى، فما رأيت منه إلا التشجيع والتحفيز، والجدية في إتمام هذا العمل، فكم ذلل لي من صعباتٍ في البحث، وَكَمِ اسْتَنَرْتُ بِتَوْجِهَاتِهِ المنهجية، ولو لم يكن جميله علي إلا أن حَفَّزَنِي ،وَشَجَّعَنِي على هذا النظم، وعلى إتمام الرسالة لكفى به علي فضلا، وإحسانا، فأسأل الله أن يحفظه، وأن يباك فيه، وأن يربط قلبي، وقلبه على التوحيد، والسنة، وأن يجعلنا من أتباع سلف هذه الأمة إنه جواد كريم.

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة المناقشين الذين سيبذلون جهدا في تصويبها، وفي تحسينها كما أتوجه بالشكر، والتقدير لكل عمال الإقامة الجامعية موساوي مبروك على ما حَضَيْنَا به من مبيتٍ وإطعام ورعايةٍ وإكرام.

كما أتوجه بالشكر إلى كافة الأصدقاء، والرفقاء، والأحبة الذين أبو إلا الود، والعون لي فجزاهم الله خيرا، وأشير إلى اثنين منهما –على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر في المقال– صديقي العزيز الطاهر تارش ابن مدينة الحجيرة –ولاية ورقلة– الذي كان لي سندا وعوينا، بل وراعيا لي رعاية فائقة في أيام مرضي في الجامعة، وكذا البشير دردوري الذي شجعني كثيرا علي إتمام هذه المذكرة، وكان يوصيني بالجدية، والإتقان في إعداد هذا العمل.

عُثْمَان سنُون

الملخــص:

تناولت هذه الدراسة جمع جل مسائل علم الدعوة في منظومة علمية من بحر الرجز تقع في 274 بيتا، وقد جَمَعَتْ بين حسن الصياغة، والوضوح في الألفاظ مع شرحها شرحا، واضحا، مختصرا غير مخلٍ مع ربط مسائلها بأدلتها الشرعية من مظانها الأصلية (القرآن الكريم، والتفاسير، ومتون الحديث، وبعض الشروح، وبعض المراجع المعاصرة)؛ مع الحرص الشديد على انتقاءِ الأدلةِ الثابتةِ الصريحةِ، المُفْصِحَةِ عَنْ ذَاتِهَا معتمدا في ذلك على المنهج الاِستقرائي، التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج؛ أهمها:

-يمثل النظم أحد الوسائل النافعة في فهم العلم، وضبطه.

-أن الدعوة الإسلامية لابد أن تقتدي بدعوة الأنبياء، والرسل؛ فهم أعرف الخلق بِعِلْمِ الدعوة.

-أن الدعوة الإسلامية شاملة لجميع جوانب التي يحتاجها الفرد، والمجتمع في أمور دينه، ودنياه.

Summary:

This study dealt with the collection of most of the issues of the science of da'wah in a scientific system from Bahr Al-Rajz located in 274 beta, and it combined good formulation, clarity in terms with its explanation, clear, concise and unobtrusive while linking its issues with its legal evidence from its original interpretations (the Holy Qur'an, the interpretations The text of the hadith, some explanations, and some contemporary references); With great care in selecting explicit, consistent, self-revealing evidence based on the inductive and analytical approach, the study reached a number of results; The most important ones:

-Systems are one of the useful means in understanding and controlling science.

-The Islamic call must be imitated by the call of the prophets and messengers; They know creation by the science of da'wah.

-The Islamic call includes all aspects that the individual and society need in matters of his religion and his worldly affairs.

المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مخلص الدارسة	
الفهرس	
المقدمة / إشكالية الدراسة	**أ–ب**
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
أهمية الدراسة	**2**
أهداف الدراسة	**2**
أسباب اختيار الموضوع	**2**
منهج الدراسة	**3**
تحديد مفاهيم الدراسة	**4**
الدراسات السابقة	**5**
صعوبات الدراسة	**7**
الفصل الثاني: نص النظم مضبوطٌ بالشكل	**9**
الفصل الثالث: شرح المنظومة	**29**
مقدمة الناظم	**30**
المبحث الأول: ماهية الدعوة	**41**
المطلب الأول: حد الدعوة.	**42**

المطلب الثاني: مشروعية الدعوة	**43**
المطلب الثالث: حكم الدعوة	**44**
المطلب الرابع: فضل الدعوة	**46**
المطلب الخامس: الآثار الحسنة في الدعوة إلى الله على الفرد، والمجتمع.	**49**
المطلب السادس: أساليب الدعوة.	**50**
فرع: المدة التي يستغرقها كل أسلوب من الأساليب في التأثير على المدعو.	**52**
المطلب السابع: خصائص الدعوة الإسلامية.	**52**
المطلب الثامن: عناصر العملية الدعوية.	**55**
المطلب التاسع: أَهْدافُ الدَّعْوَةِ الَّى اللَّهِ.	**56**
فرع في شرح أهم أنواع العبادة(الدعاء)...	**58**
المطلب العاشر: وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ ،ووسائطها.	**63**
	74
المبحث الثاني: ماهيــة الدعـــــاة.	**75**
المطلب الأول: شُروطُ الدّاعِيَّةِ.	**76**
المطلب الثاني: الشُّرُوطُ الَّتِي يَقْبَلُ الله بِهَا دَعْوَةِ الدُّعَاةِ.	**78**
المطلب الثالث: أَقْسَامُ الدُّعَاةِ .	**84**
المطلب الرابع: وَظَائِفِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ.	**87**
المطلب الخامس: أَقْسامُ المِدْعُوِّينَ.	**90**
المطلب السادس: صِفاتُ الدّاعيَةِ النّاجِحِ.	**91**
المبحث الثالث: ذِكْرُ بَعْضُ اَلنَّصائِحِ والتَّوْجِيهَاتِ الوَاجِبَةُ عَلَى الدّاعِيةِ الأْخُذُ بِهَا أَثْنَاءَ دَعَوتِهِ.	**104**

المبحث الرابع: حال الدعاة مع المدعويين.	122
المطلب الأول: وَاجِبُ النَّاسِ نَحْوَ المِدْعُوِّينَ.	123
المطلب الثاني: عَوَائِقُ الدُّعَاةِ مَعَ المِدْعُوِّيينَ	124
المطلب الثالث: نَصَائِح إِلَى المِحَارِبِينَ لِدَعْوَةِ الأَنْبِيَّاءِ ،وَالرُّسُلِ	125
المطلب الرابع: أسباب رغبة المدعويين عن دعوة الدعاة الصادقين	**126**
خاتمة الناظم	**128**
الخاتمة	**133**
الملاحق	**136**
الفهارس العامة: الآيات- الأحاديت- الأعلام- الأماكن	**141**
فهرس المصادر والمراجع	**151**

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
لا ط	لا طبعة
مج	مجلد
ن	دار نشر
لا ن	لا دار نشر
ص	صفحة
ج	جزء
تح	تحقيق
ت	تعليق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، والصلاة، والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه الداعين إلى صراطه المستقيم، وكل من تبعهم بإحسان إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها؛ أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى على العالمين أن أنعم عليهم بالدعاة من الأنبياء، والرسل، وصالح المؤمنين بدءاً من آدم –عليه السلام– إلى آخر داعية على وجه الأرض، يدعونهم إلى كل خير ،ويحذرونهم من كل شر.

وحتى تتم الدعوة بشكل جيد كان لِزَاماً على بعض أفراد هذه الأمة أن يُؤلفوا مصنفاتٍ في علم الدعوة، حتى يستفيد منها الدعاة إلى الله من خلال الرجوع إليها، ومراجعة مسائلها وذلك لكي تنجح دعوتَهُم، وتؤثر، وبهذا الصدد توجهت أقلام العلماء بتأليف الكتب في علم الدعوة، ورغم أن هذه المصنفات الكثيرة لا يوجد متنٌ مختصر، ومنظومٌ، ومشروحٌ في آنٍ واحد رغم أن الفنون الأخرى من العلوم –كعلم الحديث، وعلم التفسير ،والفقه، وأصول الفقه– مخدومةً، ومعتنىً بها عناية فائقة، ولذا كان اختياري، وبالمشورةِ مع بعض الأساتذة —وفقهم الله– أن تكون رسالتي في مرحلة الماستر بنظم علم الدعوة، وجعلهِ في متنٍ جامعٍ مختصرٍ –حتى يُسَهِّلَ عَلَى طلبة العلم، وعلى الدعاة فَهْمَهُ، وَتَعَلُّمَه –مع شرحهِ شرحاً مختصراً غير مخلٍ يفي بالغرض، والمقصود.

ولا يخفى على الدارسين، والباحثين فائدةَ المتون العلمية المنظومة المختصرة لما فيها من اختصارٍ في العبارة، وجمال في الأسلوب، وعذوبة في الألفاظ، كما أنها أَدْعَى للذكر ،والاستحضار إذا أراد الطالب تَذَكُّرَ مسألةٍ من المسائل في أي فَنٍّ من الفنون.

وبناءا على ما مرَّ من تقديم لموضوع البحث؛ فلابد من ذكر إشكالية الموضوع، لكي تتضح لنا الصورة أكثر؛ فنقول:

هل يمكن لعلم الدعوة أن يُنْظَمَ، وَيُشْرَحَ ؟.

(وقد أجبت عن هذه الإشكالية بلسان الحال، وليس بلسان المقال)، بمعنى نعم يمكن ذلك ؛وهذا علم الدعوة أمامكم منظومٌ، ومشروحٌ **يا أيها القارئ الكريم**.

أو نقول:

هل يمكن نظم علم الدعوة، وشرحه، وهل من الأفضل أن يشرحه ناظمه، أم غيره؟.

التساؤلات:

1- ما ماهية الدعوة ؟.

2- ما ماهية الدعاة ؟.

3- ما النصائح، والتوجيهات التي يجب على الدعاة الأخذ بها؟.

4- ما حال الدعاة، والمدعويين؟.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

للدراسة

أولا: أهمية الموضوع:

1-كونه بحثا يعتمد على توثيقات من أمهات الكتب في التفسير، والحديث.

2-حاجة الأمة الإسلامية إلى المذكرات التي تَرْبِط مسائل الدعوة بأدلتها الشرعية من الكتاب، والسنة.

3-يساهم في إثراء المكتبات بمادة علمية أرجوا أن ينتفع بها الطلاب، والدارسين، والباحثين، والدارسين في الجامعات، والمعاهد العلمية، والمساجد، والمؤسسات الدينية.

ثانيا: أهداف الدراسة:

1-تأصيل، وتسهيل، وتقريب مسائل علم الدعوة للقراء، والباحثيين، والدارسين.

2-تبين منهج الأنبياء، والرسل في الدعوة إلى الله، لكي يتخذه الدعاة، والمعلمين، والمربين نبراسا؛ إذ أن منهج الأنبياء، والرسل منهاج منقطع النظير.

3-ربط الأمة الإسلامية بمنهاج الأنبياء، والمرسلين؛ إذ عِزُّهُمْ، وَفَلَاحُهُمْ فيه؛ فذهاب مآسيهم، ونكباتهم، وأزماتهم الاقتصادية، والاجتماعية، وكذا خلافاتهم العقدية، والدعوية يكون بالرجوع إليه، وبلزومه.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختياري لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب؛ وهي:

1- رغبتي الشديدة في معرفة، وضبط، واختصار مسائل علم الدعوة، بأسلوب سهل.

2-ولوعي بالمنظومات العلمية حفظا، وسماعا؛ فقد مَنَّ الله عَلَيَّ بحفظ بعض المنظومات (الزمزمية، البيقونية)، والإِستماع إلى الكثير منها.

3-وكذلك قدرتي على معرفة الأبيات الشعرية الموزونة من غير المزونة عن طريق سماعها فقط دون الحاجة إلى النظر إليها، فضلا عن تقطيعها.

4- قدرتي على النظم؛ فقد وفقني الله عز وجل إلى نظم الكثير من المنظومات العلمية؛ في العقيدة، والفقه، وأصول الفقه، وفي المصطلح، وفي غريب القرآن، وفي الآداب... وكلها مخطوطات.

5-ميلي إلى دراسة العلوم بطرقة المتون العلمية المشروحة.

6- عدم وجود منظومة علمية مشروحة تحوي أغلب مسائل هذا العلم.

7- تخصصي الجامعي في علم الدعوة في مرحلة الماستر، حيث إنني تفرغت تماما لدراسة هذا العلم من أول دخولي الجامعة، فكنت أبحث، وأفتش، وأنقب عن هذا العلم لمحاولة فهم معانيه، وإدراك أصوله.

رابعا: منهج الدراسة:

وأما ما يتعلق بالمنهج الذي سلكته في بحثي فهو المنهــج الإِستقرائي التحليلي؛ ونعني بالمنهج الإِستقرائي المنهج القائم على تتبع أغلب مسائل هذا العلم -علم الدعوة- وجمعه في منظومة علمية، وهذا يتم من خلال تحديد مسألة معينة، ومن ثمة أقوم بتناولها من جميع الجوانب؛ أي بتفصيل، وأتجنب ذكرها بالعموم، لكن أجتهد، وأحرص في النظم على جودة الأسلوب، وعمق المعنى، وجمال المبنى، وسهولة الألفاظ، وعذوبتها.

،ثم أقوم بترتيبها، وتفصيلها، وتأصيلها، والتدليل عليها اعتمادا على المنهج التحليلي، وهذا التدليل يكون على ثلاثة ألوان:

الأول: نظم النص القرآني، أو الحديثي داخل النظم، هذا إذا تيسر، وإذا لم يتيسر، فإني أشير إليه إشارة بالمعنى، ليفهمه القارئ؛ وهذا هو اللون الثاني من الأدلة، وإذا لم يتيسر هذا، ولا ذلك، فإنه يأتي ذكره في الشرح، ولابد.

وبالنسبة لربط الأدلة بمسائلها، فإني أقتصر في الغالب على دليل واحدٍ -من القرآن، أو السنة- وأحيانا أسهب في ذكر الأدلة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

مع العناية الشديدة في انتخاب، وانتقاء الأدلة الواضحة، البينة، والتي لا تحتاج من الدارس جهدا في فهمِهَا، ولا تركيزاً في إدراكها هذا من جهة، وموافقتها للمسائل المدَلَّلِ عليها من من جهة أخرى.

كما أعتني عنايةً فائقة بذكر التقاسيم، والفروق الخاصة بهذا العلم، وذلك من أجل تَمَيُّزِ المسائل المتداخلة عن بعضها البعض.

وهذا المسلك نافع جدا في بابه لمن أراد فَهْمَ العلوم، وَإِتْقَانِهَا، إذ حظ طالب العلم من العلم بقدر حظه بمعرفته، وبإتقانهِ لهذه التقاسيم، والفروق.

وأما ما يتعلق بمجمل المنهج في البحث، فهو كالتالي:

1- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها برواية حفص عن عاصم من تطبيق مصحف المدينة.

2- عزو الأحاديث النبوية إلى مضانها الأصلية؛ فإن كان في الصحيحين، فإني أقتصر في العزو على أحدهما، وما كان في غيرهما؛ كالسنن، فإني أقتصر على واحدٍ منهم مع تبين درجة الحديث بالنقل عن المحدثين.

3- الترجمة، والتعريف بالأماكن، والأعلام، ماعدا الصحابة، والأئمة الأربع.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم الدعوة:

أ-لغة: بمعنى الطلب، والنداء، والسَوْقِ إلى الشيئ[1].

ب- اصطلاحا: عرفها ابن تيمية رحمه الله بقوله: "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا "[2].

2- **الله:** هو الخالق الرازق المالك المدبر وحده، المستحق للعبادة وحده دون غيره.

---

[1] ينظر في ذلك محمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية)، ج38، ص47، 49، 51.

[2] تقي الدين تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، (ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية)، ج15، ص157.

قال السعدي* رحمه الله: "الله": هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين"[1].

4-**النظم**:

لغة: الجمع، والضم، والتأليف[2].

اصطلاحا: "النظم الشعري: كلام موزون قصدا، مرتبط تعاقبه معنى، فخرج ما اتزن بغير قصد كآيات قرآنية وأحاديث نبوية، وما لا معنى له والموزون غير المقفى فلا يسمى نظما"[3].

5-الشرح؛ هو الكشف، والإضاح، والبيان، والتفسير...[4].

سادسا: الدراسات السابقة:

قد شرعت في هذا البحث في شهر جانفي 2020م، وكان أبيات المنظومة حينئذٍ حوالي 10 أبيات، أو أكثر، وفي هذه المدة من الزمن لم أكن أعلم بوجود أي منظومة علمية في هذا الفن -علم الدعوة- ولهذا كنت أواصل النظم، ولما بَلَغَتْ منظومتي 120 بيتا تقريبا -وهذا كان في شهر جوان 2020- اكتشفت أنه هناك منظومة[5] قد نُظِمَتْ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ

---

[1]عبد الرحمن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان= تفسير السعدي**، (تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م)، ص945.

***السعدي**: (1307 - 1376 هـ) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، النجدي مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم واعظ، ينظر في ذلك عمر عبد الغني كحالة الدمشقي، **معجم المؤلفين**، (مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت)، ج13، ص396.

[2]ينظر مجد الدين الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، (تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط8 1426 هـ - 2005م)، ص1162.

[3]زين الدين محمد الحدادي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1 1410هـ-1990م)، ص 326.

[4]محمد جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، (دار صادر – بيروت، ط3)، ج2، ص497.

[5]ينظر في ذلك **منظومة أصول علم الدعوة**، محمد بن عبد الله الحصم، (بصوت: ضفر النتيفات، قناة محمد المدعث الرسمية-يوتيوب- تاريخ النشر:01-12-2019).

من المشرق الإسلامي يدعى: "محمد بن عبد الله الحصم"، قام بإنشادها له "ظفر النتيفات" في 01 ديسمبر 2019، ووجدت فيديو آخر يتكلم عن صاحب هذا النظم، وأنه هو السباق إلى هذا، رغم أن هناك من نظم أيضا لكن بقيت في شكل مخطوط، المهم على كل حال هذه المنظومة شَرَعْتُ في نظمها، ولم أكن مقلدا لأحد؛ وإنما جاءت الفكرة بنظم علم الدعوة حينما تَخَصَّصْتُ فيه في الجامعة في العام الأول من الماستر، وقد أطلعت هذه المنظومة للمشرف في وريقات صفراء مكتوبة بخط يدي؛ وعليها اتَّفَقْتُ مع المشرف على أن تكون أطروحتي نظما لمباحث علم الدعوة مع شرحه؛ وهذا كان قبل الغلق الأول للجامعات في الجزائر بسبب جائحة كرونا.

وفي الأخير قد اشتملت هذه الدراسة على مقدمةٍ، وثلاثَةِ فصولٍ، وخاتمة؛ فأمَّا الفصل الأول جاء بعنوان الإيطار المنهجي للدراسة؛ وتضمن هذا الفصلُ ما يلي: إشكالية الدراسة، تساؤلاتها، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، حدود الدراسة، منهج الدراسة، ثم تحديد مفاهيم الدراسة، وبعدها عرض الدراسات السابقة، وأخيرا صُعوباتُ الدراسة.

،وأما الفصل الثاني جاء بعنوان "نَصُّ النَّظْمِ مَضْبُوطٌ بالشكل"، وأما الفصل الثالث جاء بعنوان شرح المنظومة، وضم هذا الفصل **أربعة مباحث**:

المبحث الأول: ماهية الدعوة؛ وضم عشرة مطالب:

المطلب الأول: حد الدعوة.

المطلب الثاني: مشروعية الدعوة.

المطلب الثالث: حكم الدعوة.

المطلب الرابع: فضل الدعوة.

المطلب الخامس: خصائص الدعوة.

المطلب السادس: عناصر الدعوة.

المطلب السابع: أهداف الدعوة.

المطلب الثامن: أساليب الدعوة.

المطلب التاسع: وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ، ووسائطها.

المطلب العاشر: الآثار الحسنة في الدعوة إلى على الفرد، والمجتمع، والآثار السيئة في تركها.

المبحث الثاني: ماهية الدعاة؛ وضم ستة مطالب.

المطلب الأول: شروط الداعية.

المطلب الثاني: الشُّرُوطُ الَّتِي يَقْبَلُ الله بِهَا دَعْوَةِ الدُّعَاةِ.

المطلب الثالث: أَقْسَامُ الدُّعَاةِ.

المطلب الرابع: وَظَائِفِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ.

المطلب الخامس: أَقْسامُ المِدْعُوِّينَ.

المطلب السادس: صِفاتُ الدّاعيَةِ النّاجِحِ.

المبحث الثالث: نصائح، وتوجيهات موجهة للدعاة.

المبحث الرابع : حال الدعاة، والمدعويين؛ وضم هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: عوائق الدعاة.

المطلب الثاني: واجب الناس نحو الدعاة.

المطلب الثالث: نصائح للمحاربيين لدعوة الرسل.

المطلب الرابع: أسباب رغبة المدعويين عن دعوة الدعاة الصادقيين.

تاسعا: صعوبات الدراسة:

-قلة الزاد العلمي، والمعرفي.

-بذلت جهدا كبيرا في إعداد هذه المنظومة.

- صعوبة إدراج بعض الآيات، والأحاديث في النظم.

-صعوبة جمع مسائل علم الدعوة المتفرقة في مصادر، ومراجع متنوعة هذا من جهة، وكذا صعوبة ترتيب هذه المسائل من جهة أخرى، وكذلك وجدت صعوبة في تقسيم النظم إلى مباحث؛ وهذا ما اضطرني إلى إعادة ترتيب المطالب من جديد، وكذا صعوبة اختيار، وانتخاب الأدلة الصريحة، الواضحة، المقنعة.

-عدم وضوح خطة البحث، حيث استغرقت وقتا طويلا في تشكيلها؛ وهذا لكون البحث جديدا في الساحة العلمية.

- مررت قُبَيْلَ الإِنتهاء من البحث بضروف صحية حالت بيني، وبين القيام بهذا البحث.

-اتساع حجم البحث مع قلة الوقت.

الفصـــــــل الثاني:

نص النظـم مضبـوطٌ بالشكـل

مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ

1-يَقُولُ رِضْــوَانُ هُـوَ الْسُّحَنُـونُ مُبْتَدِئاً بِسْـــمِ الَّـذِي يُعِيـــنُ

2-وَالحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي قَـدْ أَرْسَـلَا أَحْمـــدَ دَاعياً بِدِيـنٍ فُصِّـلَا

3-لِيُظْهِـرَ الدّيـــنَ عَلَى الأَدْيَانِ وَيَمْحَقَ الشِّـــرْكَ مَعَ الْكُفْـرانِ

4-وَجَعَـلَ الدُّعـاةَ مِن بَعْدِ الرُّسُـلْ بِالْحَقِّ يَصْدَعونَ مِنْ غَيْرِ وَجَـلْ

5-يَهـدُونَ مَـنْ ضَـلَّ عَن السَّبيلِ هِدايَـةَ الإِرْشَـادِ فَافْهَمْ قِيلِيَ

6-فَالْكُـلُّ لِلْمَعْـرُوفِ آمِـرُونَا كَـذاكَ لِلْمُنْكَـرِ يُنْكِـرُونَا

7-ثُمَّ صَـلاةُ الخَالِـقِ القَـديـرِ دَوْمًا عَلَى أَحْمَـدَا الْبَشيـرِ

8-وَأَلِـهِ وَصَحْبِـهِ الأَخْيَـارِ مِـنْ المهَاجِـرِينَ، والأنْصـارِ

9-وَكُـلُّ مَـنْ يَتْبَعُ بِالْإِحْسَـانِ لِنَهْجِهِمِ عَلَى مَـدَى الأَزْمـانِ

10-وَالتَّـابِعِيـنَ لَهُـمُ، وَالْأَئِـمَّـهْ المصْلِحِيـنِ بَعْـدَهُـمْ فِي الأُمَّـهْ

11-كَمَالكٍ، وَأَحْمَـدٍ، والشّافِعِي أَبِي حَنِيفَةَ، وَكُـلِّ تابِعِيْ

12-يَرْحَمْهُمُ الرَّحْمَـنُ يَوْمَ الحَشْـرِ وَأَعْظَـمَ اللَّه لَهُمْ بِالْأَجْـرِ

13-جَعَلَنِي اللَّـهُ إِلَيْهِـم تَابِعَـا مُكَـافَحَـاً، مُنَافحاً، وصَادِعـاَ

14-وَسُحْقـاً مَـنْ لَهُمْ قَـدْ عَـادَا ذَاكَ الَّذِي فِي غَيِيَهِ تَمَـادَى

15-وَبَعْـدُ ذِي مَنْظومَةٌ فِي الدَّعْـوَةِ حَبَّـرْتُهَا ،مُبْتَهِجـاً لِلْأُمَّـةِ

16-وَهَـذِهِ نَظَّمْتُهَا فِي السَّفَـرِ كَـذاكَ قَـدْ نَظَّمْتُهَا فِي الحَضَـرِ

17-فَلَمْ تَكُـنْ مَبْسوطَةً فِي مَتْـنِ وَإِنَّمَا نَقَّبْتُ عَنْهَا فَاعْتَـنِ

18-يَحْتَـاجُهَا المبْتَـدِئُ الصَّغِيـرُ كَـذَلِكَ العَـلَّامَةُ النِّحْـرِيرُ

19-فَصَّلْتُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَطْوِيلِ وَبَعْدَهَا أَرْدَفْتُ بِالدَّلِيلِ

20-صَيَّرْتُهَا مَوْعِظَةً لِلْعَاقِلِ وَحُجَّةً دامِغَةً لِلْبَاطِلِ

21-لَسْتُ أَقُولُ أَنَّنِي وَفَّيْتُ فِي نَظْمِها كَلًّا، وَلَا كَفَّيْتُ

22-لَكِنْ فَذَاكَ مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُ وَرَبُّنا المَوْلَى العَلِيَّ أَشْكُرُ

23-وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَجْعَلَها خالِصَةً لَهُ، وَأَنْ يَقْبَلَها

حَدُّ الدَّعْوَةِ

24-أُخَيَّ،فَالدَّعْوَةُ؛ مَعْنَاهَا: الطَّلَبْ دَعَوْتُهُ ؛طَلَبْتُهُ عِنْدَ العَرَبْ

25-أَمَّا الِاصْطِلاحُ أَيْ أَنْ تَطْلُبَا مِنْهُمْ بِأَنْ يَمْتَثِلُوا مَا كُتِبا

26-مِنَ العَقِيدَةِ كَذَا الأَحْكَامِ وَمَنْهَجٍ مَعْ خُلُقِ الإِسْلَامِ

مَشْرُوعِيَّةُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ

27-قَدْ أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهْ فِي قَوْلِهِ ﴿بَلِّغْ﴾،فَذِي نُقُولَهْ

28-قَالَ لَهُ (ادْعُ) أَيْ (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ)، وَالدَّلِيلِ

29-فَامْتَثَلَ النَّبِيُّ حَقاً فَأَمَرْ فَقَالَ (بَلِّغُوا)أَتَانَا فِي الأَثَرْ

حُكْمُ الدَّعَوَةِ إِلَى اللهِ

30-وَحُكْمُهَا فَرْضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدْ وَلْتَرْوِيَنْ عَنِّي أُخَيَّ بِالسَّنَدْ

31-لَكِنَّها بِحَسْبِ الِاسْتِطَاعَهْ وَكُلُّ ذَا عِبَادَةٌ، وَطَاعَهْ

32-دَلِيلُنَا أَمْرُ النَّبِيْ لِمَنْ يَرَى نُكْراً بِتَغْيِيرِهِ حَيْثُ أُثِرَا

33-كَذَاكَ أَمْرُهُ بِأَنْ نُبَلِّغْ عَنْهُ، وَلَوْ بِآيَةٍ، فَبَلِّغْ

فَضْلُ الدَّعْوَةِ

34-وَوَعَـــدَ الرَّحْمَـنُ بِالْفَـــــلاحِ لِمَنْ دَعَا لِلْخَيْـرِ، والصَّـــلاحِ

35-وَأَنَّهَا مِــنْ أحْسَـــنِ الْأَقــوالِ كَمَا يَقُـولُ اللَّهُ ذُو الجَـــلالِ

36-يُحصِّـــلُ الدّاعِي مِـنَ الأُجُـورِ أَجْـــرَ مِنِ اسْتِجَابَ لِلْمَأمُـورِ

37-وَدَعْـــوَةُ النّاسِ إلى الإِسْـــلامِ خَيْـرٌ لَنَا مِنْ أَحْمَـرِ الأَنْعَـــامِ

38-نَضَارَةٌ فِي الوَجْـهِ يَوْمَ المِحْشَـــرِ وَزِينَةٌ كَمَا أَتَى فِي الأَثَـــــرِ

39-وَهْيَ وَظِيفَةٌ لِأَفْضَـــــلِ الرُّسُلْ أَعْنِي أُولُوا العَزْمِ الرَّعيـــلُ الأَوَّلْ

أَساليبُ الدَّعْوَةِ

40-بِالْعِلْمِ، بِالْمَوْعِظَةِ، المجـــادَلَـهْ وغلـظـة، وَقُـــــدْوَةٌ مُمَاثِـلَهْ

41-لِكُـلِ واحِـــدٍ لَهُ أُســلوبُ تَجْعَلُهُ عِنْـــدَ الهُـــدَى يَؤُوبُ

(فرع)

كَمِ المُدَّةُ الَّتِي يَسْتَغْرِقُهَا كُلُّ

أُسْلُوبٍ مِنَ الأَسَالِيبِ

فِي التَّأْثِيرِ عَلَى المَدْعُوِّ

42-وَإِنْ تَسَـــلْ عَـنْ مُـدَّةِ التَّأْثِيـرِ لِكُـــلِّ أُسْلُوبٍ بِلَا نَكِيـــــرِ

43-مُدَّتُهُ أَتَى عَلَى أَنْـــــــوَاعِ فَلْتَسْتَـــمِعْ لَنَـــا بِقَلْبٍ وَاعِ

44-أَوَّلُهُ القَصِـيرُ، فَالطَّـــــوِيلُ وَمُتَوَسِّطٌ بِهِ يَجُـــــــــولُ

خَصَائِصُ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الحَقَّةِ

45-لِكُــلِّ دَعْــوَةٍ لَهَا خَصَـائِصْ دَعْوَتُنَا مَعْلُومَةُ الخَصـــــائِصْ

46-بِأَنَّهَا صَحِيـحَةٌ بِصِـــــــدْقِ شامِـــلَةٌ، وَعامَّـــةٌ لِلخَـــلْقِ

47-فَرِيـــــدَةٌ؛ مَصْـــدَرُهَا رَبَّانِي فَلْتَبْهَجُوا يَا أُمَّـــــةَ الإِيمـــانِ

48-قَامَتْ عَلَى التَوْحِيـــدِ، وَاتِّبَاعِ رَسُــولِنَا المشْــهُــورِ فِي البقاعِ

49-رَحِيـمَـــةٌ، نَبِيـــلَةٌ، شَـــرِيفَهْ قَامَتْ عَلَى أَخْلَاقِنَـــــا المنِيفَهْ

50-باقِيَّةٌ دَعْـــــوَتُنَا وَدَائِـمَـــــهْ ظَاهَـــرَةٌ عَلَى الْوَرَى، وَقائِمــه

51-سَلِسَةٌ يَقْبَلُها ذَوِي الفِطَـــــرْ خَفيفَةٌ عَلَى القُلوبِ مَـنْ نَظَـرْ

عناصر العملية الدعوية

52-دَاعٍ، وَمَدْعُـــــوٌّ مَعَ المِضْمُـونِ وَسِيلَةٍ، وَالمِنْهَـــــجِ المأْمُــونِ

53-أَضِفْ لَهَا وَسَائِــطاً؛ إِذْ تَنْقُــلُ وَسَائِـــلَ الدَّعْـــوَةِ فِيمَا نَقَلُوا

أَهْدافُ الدَّعْوَةِ الَّى اللَّهِ

54-لِيُفْـــــرَدَ الخالِـــــقُ بِالْعِبَادَهْ مِنْ غَيْـرِ إِشْـــــراكٍ لِأَيْ عِبادَه

55-مِثْلُ: اَلْدَعا، اسْتِغَاثَةٍ، والذَّبْحِ، أَوْ رَجَا، اسْتَعَانَةٍ، مَعَ الخَوْفِ حَكَوْ

فرع في شرح أهم أنواع العبادة (الدعاء)؛ وأن صرفه لغير الله شرك ؛وهذا الشرك هو نفسه الذي وقع فيه قوم نوح، ووقع فيه مشركو قريش:

56-إن الـدُّعَـــا لِغَيْـــرِ رَبِّنا كَـأَنْ تَقولَ لِلْقَبْـرِ: فَاجَنِّبْنِي الفِتَـــنْ

57-وَلْتَشْفِنِي يَا قَبْـــرُ مِـنْ أَسْقَـامِي وَلْتَكْشِفِ الضُّـــرَ مَعَ الْإِكـــرامِ

58-وَمُـــدّنِيّ بِالْمَـــــالِ، والْأَوْلادِ والْخَيْـــرِ والـرِّزْقِ مَـعَ الْإِسْعـــادِ

59-وَمِثْلُهُ تَدْعـوهُ كَيْ يُقَـــــرِّبَكْ مِـنْ رَبِّكَ العَظيـــمِ حَتَّى يَرْزُقَـكَ

60-كَذَلِكُـــمْ تَجْعَـــــلُهُ شَفيـعاَ إِلَيْـــكَ عِنْـــدَ اللَّهِ، أَوْ سَمِيعاَ

61-هَذَا هوَ الشِّـرْكُ الَّذِي قَدْ حَصَلَا فِي قَـوْمِ نُـــوح، قَـدْ أَتَى مُنَـزَّلَا

62-قَدْ عَبَدُوا وَدًّا، سُوَاعاً، نَسْـــراَ يَغُـوثَهُمْ، يَعُـوقَهُمْ لِلذِّكْـــرَى

63-فَصَـــرَفوا لَهُمْ مِـنَ الْعِبـــــادَهْ لِغَيْـــــرِ رَبِّنا يَلَلْبَـــــــلَادَهْ

64-إِلَهُهُمْ يَخْلُقُـــهُمْ، وَيَـــــــرْزُق مُدَبِّـــــرٌ لِأَمْـــــرِهِمْ، وَيُعْتِقُ

65-وَهْـوَ مُعَافِيهِمْ مِـنَ البَـــــلَايَا وَسائِـرِ الْأَسْقـــــامِ، وَالرَّزَايَا

66-أَلَيْسَ هَـذَا أَعْظَـمُ الإِجْـــــرَامِ فِي رَبِّنا المكْـــــــرِمِ لِلْأَنَـامِ

67-يَا عُلَمَا هَذَا هُوَ الشِّـــرْكُ فَهَلْ هُنَاكَ شِـرْكٌ غَيْرُهُ لَهُمْ حَصَـلْ

68-قَالُوا فَمَا (نَعْبُـدُهُمْ إِلَّا) لِكَيْ يُقَرِّبُونَا (لِلرَّحِيـــــمِ ،وَالْعَلِيْ)

69-إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا هوَ الشِّـرْكُ، فَلَا شِـرْكاً أَتَى فِي أَرْضِنَا، أَوْ رَحَـلَا

70-إِذَنْ أَبُو جَهْـلٍ عَلَى الإِسْـــلامِ وَمُشْرِكُو العُـرْبِ ذَوِي الأَصْنـامِ

71-أَلَا مِـنَ الأَهْـــدَافِ، والْغَايَاتِ لِدَعْوَةِ الرُّسْـــلِ بِلَا اسْتِنْكَافِ

72-لِيُؤْمِنَ الخَلْقُ بِمَا قَـدْ أَخْبَـــرَا الرَّبّ مِمَّا غَـابَ عَنْهُمْ، فَاذْكُـرَا

73-ثُمَّ يُطَـــاعَ اللَّهُ فِي أَوَامِـــرِهْ وَيَبْعُدَ الجَميـعُ عَـنْ زَوَاجِـرِهْ

(نتيجة)

74-أَلَا، وَكُـــلُّ دَعْـــوَةٍ مُخَـالِفَهْ لِدَعْوَةِ الرُّسْـــلِ تَضَـــلُّ تَالِفَهْ

75-فَحَقُّهَا تَصْحِيحُ تِلْكَ الأَخْطَا أَوْ أَنَّهَا تُلْغَى، فَعِ ذَا اَلْشَرْطَا

(فائِدَة)

76-دَعْوَتُهُمْ قَامَتْ عَلَى تَعْلِيمِ أَقْوامِهِمْ دِينَهُمُ العَظِيمِ

77-بَدْءاً مِنَ التَّوْحِيدِ، والْعَقِيدَهْ والشَّرْعِ، وَالْخَصَائِلِ الحَمِيدَهْ

78-واللَّهِ قَد قَامَتْ عَلَى التَّثْقِيفِ لَيْسَ عَلَى التَّجْمِيعِ، وَالتَّكْثِيفِ

79-فَبَعْضُهُمْ يَجِئُ يَوْمَ الحَشْرِ فَرْدًا، كما قد جائنا في الذكرِ

وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ ،ووسائطها:

أ- وسائل الدعوة

80-وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ كَاَلْتَدْرِيسِ كَذَا المحاضَرَةُ لْلْجَلِيسِ

81-وخطبةُ الجمْعة، والنصيحه مَوْعِظَة الخلق مع بلا فضيحه

82-تَنْقُلُ الدُّعاةِ لِلأَمَاكِنِ؛ كَدَشْرَةِ الرِّيفِ مَعَ المِدائِنِ

83-تأَلِيفٌ كُتْبٍ، وَكَذَا الْمُرَاسَلَهْ عَظيمَةُ النَّفْعِ بِلَا مُجَامَلَهْ

84-وَزِدْ لَهَا المناصِبَ المفِيدَهْ فِي الدّوَلِ الصّالِحَةِ الرَّشِيدَهْ

85-وَهَذِهِ فِي الشَّرْعِ تَوْقِيفِيَّهْ أَعْنِي بِهَا الوَسَائِلَ الشَّرْعِيَّهْ

نتيجة

86-وَبِذَا، فَيَخْرُجُ الغِنَا، تَمْثِيلُ رَقْصٌ، وَقِصَّةٌ، كَذَاكَ القِيلُ

ب- وسائط الدعوة

87-وَبَعْدَ عِلْمِكَ بِالوَسَائِلِ وَسَائِطٌ تَالِيَّةُ المسَائِلِ

88-مِثَالُهَا وَسائِـــلُ الإعْـــــــلامِ كَـــمْ أيْقَظَتْ تِلْكَ مِنَ النُّوَّامِ

89-تَّلْفَزَةٌ، إذاعَةٌ، كَـــذَا الصّـحُفْ وَسائُلُ التَّواصُـــلِ، الحقّ عُرِفْ

90-لَكِنَّـهَا فِي هَـــذِهِ الأَعْصَـــارِ آلَتْ لِأَهْلِ الشَّـــرِ، وَالفُجَّـارِ

91-كَـمْ نَشَرُوا لِلْفِسْقِ، وَالإِلْـحَـادِ وَالشِّـرْكِ، وَالكُفْرِ، مَعَ التَّمَـادِ

92-مُجَاهِينَ دَعْـــوَةَ الرَّحْمَـنِ جَهْـــراً، وَسِـــرًّا، وَمَعَ التَّفَانِ

93-وَذِي الوَسَائِـــطُ الَّتِي ذَكَرْتُ فَغَيْـــرُ تَوْقِيفِيَّـــةٌ، فَقُلْتُ

94-جَائِـزَةً فِي شَرْعِنَا مَا لَمْ تَكُـنْ محظـــورةً في ذاتها، فـذا زكـن

95-وَالنَّاسُ فِي ذَا العَصْـــرِ يُخْلِطُونَ بَيْنَهُمَا كَـــــذَاكَ يَجْهَـــلُـونَا

الآثار الحسنة في الدعوة إلى الله على الفرد، والمجتمع، والآثار السيئة في تركها

96-أَلَا مِنَ القُطُـــوفِ، وَالثِّمَـارِ فِي دَعْـــوَةِ النَّـــاسِ إِلَى الغَفَّارِ

97-بِهَا يَكُونُ الخَيْـــرُ، وَالفَضِيلَهْ وَإِنْ تَغِبْ، فَالشَّـــــرُّ، والرَّذِيلَهْ

شُروطُ الدّاعِيَّةِ

98-مِـنْ شَرْطِـهِ العِلْمُ بِمَا يُرِيـــدُ دَعْـوَتَهـــمْ إِلَيْـــهِ ،لَايَزِيـــــدُ

99-دَعُوَتَـهُ مِنْ غَيْرِ عِلْـمٍ يُفْسِـدُ أَكْثَـــرَ مِنْ إِصْلاحِـهِ نَعْتَقِـــــدُ

100-لِكَوْنِـــهِ يَدَعـو إِلَىَ الضَّـــلالِ مُضَيِّعًـــا لِلنَّـــاسِ ،والأَجْيـــــالِ

101-دَلِيلُـــهُ أَمْـــــرُهُ لِلْمُخْتَـــار وَصَحْبِـــه، وآلِـــهِ الأخيـــــارِ

102-يَدْعُـــو النَّـاسَ عَلَى بَصِيـــرَهْ بِحُجَّـــةٍ، وَاضِحَـــــةً، مُنِيـــرَهْ

103-ثانيهمـــا تَقْـــوَاه لِلْعَـــلَّامِ مُصْطَحِبـًا لَهَـا عَلَى الـــدَّوَامِ

104-إن لم يَكُـنْ ذَلِكَ غَيْرَ مُتَّـقِ أَدَّى بِـهِ إِلىَ هَـوَاهُ اَلْمُحْـرِقِ

105-لَرُبَّمَـا دَعَـــا إِلَّى الحَـــرامِ مُحَلِّـــلًا إِيَّـــاهُ لِلأَنَـــامِ

الشُّرُوطُ الَّتِي يَقْبَلُ اللهُ بِهَا

دَعْوَةِ الدُّعَاةِ

106-فَدَعْـوَةُ النّـاسِ إِلىَ الرَّحْمَـنِ عِبـادَةٌ مِـنْ غَيْـرِ مَا بُهْتـانِ

107-بَأَنْ يَكونَ مُسْلِمـًا، مُوَحِّـداَ وَمُخْلِصَـاً، مُتَّبِعـًا لِأَحْمَـدَا

108-وَبَعْـدَ أَنْ عَلِمْـتَ بِالشُّـرُوطِ هَـاكَ دَلِيلَهَـا بِلَا قُنُـوطِ

109-فَالأَوَّلُ):الـدِّينُ (هُوَ) الإِسْـلَامُ عِنْدَ العَلِيْ، فَاسْلُكْـهُ،كَيْ تُـرَامُ

110-لَا يَقْبَـلُ اللهُ مِنَ الأَدْيَـانِ دِينـًا عَدَا الإِسْـلَامُ لِلـدَّيَّانِ

111-هَـذَانِ الَايَتَـانِ فِي عِمْـرَانَا تُوْجَـدُ، لَا تُفَـارِقُ القُـرْآنَا

112-وَجَـاءَ فِي الفُرْقَـانِ، يَا أُلِي النَّظَـرْ أَعْمَالُـهُ مِثْلُ الهِبَـا الَّذِي نُثِـرْ

113-هَـذَا، وَفِي النُّـورِ بِلَا ارْتِيَـابِ أَعْمَالُـهُ تَكُـونُ كَالسَّـرَابِ

114-وَثَـانِيَ الشَّـرْطِ مَـعَ البُرْهَـانِ أَقْصِـدْ بِـهِ الإِخْـلَاصَ لِلدَّيَـانِ

115-أَوَّلُـهُ «الأَعْمَـالُ بِالنِّيَـات» وَتَـرْكُـهُ مِنْ أَعْظَـمِ الـزَّلَّاتِ

116-وَثَـالِثُ الشَّـرْطِ مَـعَ الأَدِلَّـةِ فِي قـوله:«عليكـمُ بسنـةِ»

117-وَسُنَّتِي؛ **طَـرِيقَتِي** فِي الدَّعْـوَهْ لكـونها صحيحـة، وقـدوه

118-سُنَّتَـهُ شَامِلَـةٌ فِي ذَا الأَثَـرْ لِلْعَقْدِ، وَالدَّعْـوَةِ، وَالحُكْـمِ أَمَـرْ

119-وقولـه: «قـل هـذه سبيلي أدعـو إلى الله» بـلا تبديـلِ

120-؛أَيْ هَـذِهِ طَـرِيقَتِي، وَمَسْلَكِي فِي دَعْـوَةِ النَّـاسِ؛ أَلَا فَلْتَسْلُكِ

أَقْسَـامُ الدُّعَـاةِ

121-أَوَّلُـهُ، فَالْأَنْبِيَـا، مَعَ الرُّسُـلْ وَالْعُلَمَـاءُ الرَّاسِخُـونَ، قَدْ نُقِلْ

122-طَلَبَـةُ العِلْـمِ، وَمَـنْ قَدْ عَلِمَـا مَسْأَلَةً فِي الدِّيـنِ هُمْ، فَلْتَعْلَمَا

-نتيجة-

123-لَيْسَ الدُّعـاةُ اَلصَّادِقونَ: الجَهَلَـهْ صَـانَ الإِلَـهُ دِينَـهُ وَكَّمَلَـه

القِسْمُ الثَّانِي: دُعَـاةُ البَاطِلِ؛ وَهُمْ أَقْسَام:

124-أَقْسَـامُهُمْ: ثَلَاثَـةٌ سَتُسْـرَدُ وَاحِـدَةً، وَاحِـدَةً، فَلْتَشْهَـدُوا

125-فَالأَوَّلُ الدَّاعِـي إِلَى الكُفْـرَانِ بِرَبِنَـا العَظِـيمِ، وَالدَّيَّـانِ

126-وَالآخَـرُ الدَّاعِـي إلى الفُجُـورِ وَالفِسْـقِ، وَالْعُـرِّي، وَالسُّفُـورِ

127-وَالثَّـالِثُ الَّذِي دَعَـا إِلَى البِّـدَعْ وَشَـرُّهُـمْ مَـنْ لِلثَّلَاثَـةِ جَمَـعْ

128-يَعْصِمُنَا الـرَّحْمَنُ مِنْ شُرُورِهِـمْ وَيَجْعَـلُ الشَّـرَ إِلَى نُحُورِهِـمْ

وَظَائِـفِ الدُّعَـاةِ إِلَى اللهِ

129-ذَكَـرْتُ بَعْضُهـا لَدَى المُقَدِّمَـهْ فَهاكَهَـا كامِلَـةً مُسَلَّمَـهْ

130-يَهْـدونَ بِالْبَيَـانِ، والْإِرْشَـادِ وَلَيْسَ بِالتَّوْفِيـق لِلْعِبَـادِ

131-يُنَبِّهُـونَ النّـاسَ إِنْ هُمْ غَفَلُـوا يُعَلِّمُونَهُـمْ إِذَا هُـمْ جَهِـلُوا

132-يَنْفُـونَ عَـنْ دِينِـهِ مَالَمْ يَثْبُـتِ عَقِيـدَةً، حُكْـماً، فَلَا تَثْبُـتِ

133-يُرْسِلُهُـمْ بِالْحَـقِّ لِلْبَشَـارَهْ بِجَنَّـةِ الرَّحْمَـنِ والنِّـذَارَهْ

134-الأَمْـرُ بِالمعْـرُوفِ، وَالإِنْكَـارُ يَدْخُـلُ فِيهَـا، وَكَـذَا الإِعْـذَارُ

أَقْسـامُ المَدْعُوِّينَ

135-وَجَاهِـلٌ، مُفْـرِطٌ، مُعَانِـدْ، مَلَبَّسٌ بِشُبْـهَةِ المقاصِـدْ

صِفاتُ الدّاعيَةِ النّاجِحِ

136-وَمِـن أَهَـمِّ هَـذِهِ الصِّفـاتِ وَأَكْـرَمِ الخِصَـالِ لِلدُّعَـاةِ

137-فَـلَا يُرِيـدُ سُمْعَـةً، وَلَا رِيَـا كَلَّا وَلَا جَـاهٍ بِـهِ قَـدْ عَنِيـاَ

138-أَوْ لَـذَّةٍ ،دُنْيَـا وَلَا زَعامَـهْ أَوْ نَيْـلِ أَتْبـاعٍ وَلَا إِمَامَـهْ

139-دَاعٍ إِلَى التَّوْحِيـدِ لَا يَتَّاقَـلُ مُجْتَهِـدًا فِيـهِ ،وَلَا يُجَامِـلُ

140-وَهَكَـذَا الأَخْـلَاقُ،ثُمَّ الطَّاعَـهْ الجِـدُّ، والْحِـرْصُ مَعَ الشَّجَاعَـهْ

141-الحِلْـمُ، وَالْعَفْـوُ مَعَ المشـاوَرَهْ والصَّبْـرُ، والشُّكْـرُ مَعَ المناصَرَهْ

142-وَيَطْلُبُ الْعَـوْنَ مِـنَ القَديـرِ ويَسْتَعينُـهُ عَلَى التَّيْسيـرِ

143-وَقَلْبُـهُ يَحِـنُّ لِلصَّـلَاةِ مُـؤَدِّياً لَهَا عَلَى الأَوْقَـاتِ

144-مُعْتَمِـدًا لِنَهْـجِ خَيْـرِ الرُّسُـلِ لَا لِزَعِيـمٍ يَـا أُخَيَّ، فَاعْقِـلِ

145-مُجَـدِّداً لِلدِّينِ إِنْ هُوَ انْـدَرَسْ وَمُعْرِضـاً عَنْ جاهِـلٍ، وَغِطْرِسْ

146-مُزَيِّنـاً نَفْسَـهُ بِالمكَـارِمِ يَصُونُهَـا دَوْماً عَنِ الخَـوارِمِ

147-مُخَطِّطـاً ذَاكَ، ولا يَرْتَجِـلُ فِي دَعْـوَةِ النّاس، ألا فَلْتَعْقِلُـوا

148-وَمِثْلُـهُ البَيـانُ، وَالْفَصَاحَـهْ عِنْدَ خِطَابِـهِ مَـعَ السَّماحَـهْ

149-وَعامِـــلًا بِمَـا دَعَـا إِلَيْـهِ عِنْـدَ المِـلَا مُحافِـظاً عَلَيْـهِ

150-وَلَيْسَ بِالْيَـؤُوسِ، والْمُسْتَسْلِـمِ لِوَاقِـعِ النّاسِ الكَبِيـرِ الأَعْظَـمِ

151-العِلْـمُ،والفطنـة أَكْـرِمْ بِهِمَا مِنْ خَصْـلَةٍ جَليـلَةٍ،فَلْتَعْلَمَـا

152-**مُؤَثِّـرٌ** فِي النَّاسِ، وَالأَشْخَـاصِ يَصْـدَعُ بِالْحَـقِّ مَـعَ التَّـوَاصِـي

153-وَمُكْـرِمٌ لِلنَّـاسِ لَيْسَ يَخْـشَى فَقْـرًا بِـهِ، وَلَا يَقُـولُ الفُحْشَـا

ذِكْرُ بَعْضُ اَلنَّصائِحِ والتَّوْجِيهَاتِ

الوَاجِبَةُ عَلَى الدّاعِيةِ الأَخُذُ بِهَا أَثْنَاءَ دَعَوتِهِ

154-تَسَلَّحَـنْ بِالْعِلْـمِ كَـيْ لَا تَنْقَلِـبْ مِنْ كَوْنِكَ الدّاعِي إلى اَلْمَدْعُو، ذُبْ

155-وَلْتَعْرِفَـنْ حالَهُـم مِـنْ قِبَـلِ دَعْـوَتِهِمْ كَـمَا أَتَى فِي النَّقْـلِ

-مسألة-

ما هو القدر الذي يحتاجه الداعية

من العلم بحال المدعويين، والفقه لواقعهم

156-يَقَسَّـمُ الواقِـعُ عِنْـدَ العُلَمَـا قِسْمَيْنِ مَعْلُومَيْنِ، خُذْ كَيْ تَفْهَمَا

157-أولُاهُمـا: أَيْ **وَاقِـعٌ مُؤَثِّـرُ** فِي **الحُكْـمِ**، والْآخَـرُ لَا يُؤَثِّـرُ

158-والْعَـالِمُ النَّحِريـرُ مِنْـهُ يَطْـلُبُ أُولَاهُمَـا، وَغَيْـرُهُ لَا يَطْلُـبُ

*** *** ***

159-وَاجْتَهِـدَنْ فِي دَعْـوَةِ المُخَـالِفِ دُونَ جِـدالٍ، أَوْ كَـلَامٍ زائِـفِ

–مسألة–

إذا كنت داعية بأي الناس تبدأ يا ترى؟.

160-وَلْتَبْـــــدَأنْ بِوَلِدَيــكَ ثُـــمَّ ... بِإِخْـــوَةٍ، قَـرابَـــــةٍ، فَثَـــمَّ

161-وَصاحِبٍ لَكَ مَعَ الْجِيـــــرَانِ ... أَيْ هَادِيًـا لَهُـمْ إِلَى الجِنَـــانِ

162-وَالأَقْـرَبَ، الأَقْـرَبَ فِيمَنْ تَقْطُنُ ... مِـنْ قَرْيَـــةٍ، وَبَلْـدَةٍ، فَيَحْسُـــنُ

163-وَإِنْ تَـرَى مِنْهُمْ جُفَـاءً، فَانْتَقِـــلْ ... لِغَيْـــرِهَا عَلَّكَ فِيـــهِ تَحْتَفِـــلْ

164-مِثْلَ الرَّسُــولِ حِينَمَا قَـدْ هَاجَـرَا ... مِـنْ مَكَّـــةَ، لِطَّيْبَةٍ إِذْ غـــادَرَا

165-حَفَلَتِ الدَّعْـوَةُ بِالْقَبُـــــولِ ... والنَّصْـــرِ، والتَّمْكينِ لِلرَّسُـولِ

–مسألة–

الدعوة إلى الله؛ هل تكون للمسلم؛ أم لغير المسلم

166-وَدَعْوَةُ الإِسْـلَامِ لَيْسَتْ تَقْتَصِـرْ ... عَلَى النَّصَارَى، وَعَلَى مَـنْ كَفَـرْ

167-دَعْوَتُنَا شَـامِلَـــةٌ لِلْمُسْـــلِمِ ... وَغَيْـــرُهُ فِي شِرْعِنَا المعَظَّـــــمِ

*** *** *** ****

168-وَكَـــرِّرِ الدَّعْـوَةَ لِلْإِسْـــــلَامِ ... مُأْتَسِـــــاً بِخَيِـــرَةِ الأَنَـــــامِ

169-رَسُولُنَا مُحَـمَّـــدٌ قَدْ كَـــرَّرَا ... لِعَمِّهِ عِنْـدَ الحِمَـــامِ ، اذْكُـــرَا

170-وَقَبْلَهُمْ نُـــوحٌ فَقَـــدْ دَعَـاهُـمْ ... فِي اللَّيْـــلِ وَالنَّـهَـارِ إِذْ نَهَـاهُمْ

171-وَمَاكِثـــاً فِيْهِمْ مِـنَ السِّنِـــينِ ... أَلْفاً أَتَى فِي خَبَـــرٍ يَقِيـــنِ

172-مُجْتَنَباً لِلْإِثِّـــــمِ، وَالخَطَـــايَا ... لِكَوْنِهَا تُوقِـعُ فِي البَـــــلَايَا

173-فَيُحْـــرَمُ السَّـــــدَادَ،والتَّوْفِيقَا فِي سَيْـــرِهِ فَاجْتَنِبِ الطَّـــرِيقَا

174-ذُنوبُـنَا قَـــدْ كَبَّـلَتْ دَعْـــوَتَنَا فَلْتَنْتَهُواْ مِـنْ تِلْكُـــــمُ يَا قَوْمَنَا

175-وَخَـاطِبَنْهُمْ بِلِســـــانِهِمْ وَمَـا لَهُـمْ مِـنْ المِصْطَلَـحَاتِ، فَاعْلَمَا

174-كَـــذا مِـنْ الألفاظِ،والأمْثَـالِ وَحِكَـــمٍ لَهُـمْ بِلَا إِمْـــــلَالِ

175-مُسْتَخْـدِماً أُسْلـوبَهُمْ فِي النُّطْقِ كَـــذَا لَدَى الكَـلامِ دُونَ خَـرْقِ

176-وَذَاكَ كَـيْ لَا يَشْعُـــــرُوا بِأَنَّكْ مُخْتَلِفٌ عَنْهُمْ، فَأُلْـقِ سَهْمَـكْ

177-وَأَظْهِـرِ اَلْخَـــوْفَ مَعَ الإِشْفَاقِ إلى ذَوِي الفُسُـــوقِ والشِّـقاقِ

178-لِكَيْ تَقُودَهُـمْ إِلَىَ الجِنَـــــانِ وَتُبْعِدَ القَـوْمَ عَـــنِ النّيـــــرانِ

179-كَمِثْلِ إِبْراهيـــمَ حَيْثُ أَظْهَـــرَا رَحْمَتَهُ عَلَى أَبِيهِ ،فاذْكُـــــــرَا

180-فِي قَوْلِه: (إِنِي أَخَـــافُ) يَا أَبِيْ عَلَيْكَ(أَنْ يَمَسَّكَ)الرِجْسُ، اهْرُبِ

181-وَاسْلُكْ إِلَيْهِمْ مَسْلَكَ التَّرْغِيبِ مُرَغِّبـاً لَهُـــــمْ مَـعَ التَّـــرْهِيبِ

182-وَاخْتَـــرْ لَهُمْ لِأَلْطَـفِ الْعِبَّـــارَه فِي القَوْلِ والرَّمْـــزِ مَعَ الإِشـــارَهْ

183-وَلْتَحْـــذَرَنْ مِن مَسْلَكِ التَنْفِيرِ، وَالغُلُوِّ، وَالتَّشْـــدِيدِ ،وَالتَّعْسِيـرِ

184-أَخْيَـرُ مِنْ ذَاكَ الرِّفْقُ، وَالتَبْشِيرُ وَاللِّينُ، وَاللُّطْفُ كَـــذَا التَيْسِيرُ

185-هَلْ قَامَتْ الـدَّعْوَةُ فِي الأَقْطَـارِ بِغَيْـرِ هَـذَا يَا أُولِي الأَبْصَـــارِ

186-وَللهِ قَـدْ تَقَلَّصَتْ لِلْأَسَـــــفِ بِالعُنْفِ ،وَالبَّأْسِ مَعَ التَّعَسُّـــفِ

187-مُبَيِّناً مَحَاسِـــنَ الإِسْـــــلَامِ قَـدْ قَالَـهُ السِّعْـدِيُّ لِلأَنَـــامِ

188-فِي سِفْـرِهِ العَظِيـمِ، وَالمُسَمَّى مَحَاسِـنَ الإِسْلَامِ، حَيْثُ سَـمَّى

189-مُبَيِّنًا بَأَبْيَـــنِ البَيـــــانِ مُخْتَصِـراً فِيهَا أَخَـا اَلْإِيمـــانِ

190-اليُسْـرُ، والْوُضـوحُ فِي الكَلامِ مُوجِبُ اِلفَهْمَ لَـدَى الأَنـــامِ

191-مِـنْ غَيْـرِ تَعْقيـدٍ، وَلَا تَصْعِيبِ ذَاكَ تَمـامُ الفِقْـــهِ لِلْخَطِيبِ

192-وَأَنْ يُعَالِـجَ القَضَـــايَا الوَاقِعَـهْ فِي عَصْـرِهِ، وَمَصْـرِهِ، وَالنَّافِعَـهْ

193-وَاسْتَخْدِماً لِلطُّـرُقِ الشَّـــرْعِيَّهْ فِي دَعْوَةِ العِبـــادِ، لَا اَلْبِدْعيَّـه

194-وَبَلِّغِ الدَّيْـــنَ عَـنِ الدَّيَّـــانِ بِكُـلِّ مَا تَقْـدرُ مِـنْ سُلْطـانِ

195-لَكِـنْ فَلَا تَنْظُـرْ هَلِ اسْتَجَابُوا إِلْيَـكَ أَمْ قَـدْ أَعْرَضُـوا ،وارْتَابُواْ

196-لَرُبَّمَـــا قَـادَك لِلتَّنَـــــازُلِ عَنْ دينِكَ الشَّـــريفِ ،وَاَلْتَّشاقُـلِ

197-كَـــذَا مُبَدِّلًا طَـرِيقَةَ الرُّسُـــلْ فِي دَعْـوَةِ الخَلْقِ فَيَحْصُـلُ الخَلَلْ

198-فَحِينَهَا تَنْسـاقُ نَحْوُ البِـــدَعِ أَعْـاذَكَ المـــوْلَى أُخيَّ فَاسْمَـعِ

199-مِثْلُ الغِنَـاءِ، مَسْـــرَحٍ، تَمْثِيـــلِ رَقْصٍ، وَقِصَّـــةٍ عَلَى السَّبِيـــلِ

200-وَلْتدْعُـوَنْ لِلَّـهِ لَا لِمَـــــذْهَبِ أَوْ فِرْقَـةٍ أَوْ بَلْـدَةٍ، أَوْ مَشْـرَبِ

201-كَلَّا وَلَا شَخْصٍ سِوَى الرُّسُـولِ الْمُهْتَـــدِيْ بِالوَحْيِ، وَالتَّنْـزِيلِ

202-صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنا وَسَـــلَّمَا وآلِـــهِ، وَصَحْبِـــهِ، وَأَنْعَـمَا

203-وَلْتَبْـدَأْنْ بِمَا بِـهِ قَـدْ بَـــدَأُوا الرُّسْـــــلَ مَعْ أَقومِهِمْ ذَا النَّبَأُ

204-يَدَعونَهُمْ قَطْعًا إِلَى التَّوْحيـــدِ مِـنْ غَيْـرِ شِـــرْكٍ بِهِ أَوْ تَنْديـدِ

205-كَـــذاكَ لِلْعَقِيـــدَةِ الصَّحيحَهْ فَقَـــدْ دَعَـوْ بِقَوْلَـةٍ صَـرِيحَـــهْ

206-فِي رَبِّهِمْ فِي كُتْبِهِمْ والرُّسُـــلِ وَكُـلِّ غَيَّبٍ جَـــاءَ فِي المُنَـزَّلِ

207-وبينـوا العَقائِـــدَ المُزَيَّفَـــهْ الضّـــالَّةِ ،البَاطِلَةِ ،المُحَـــرَّفَهْ

208-ثُمَّ دَعَوهُمُ إِلَى الَّـذِي شُـــــرِعْ لَهُمْ مِنَ الأَحْكَامِ حَيْثُ قَدْ سُمِعْ

209-وَهَكَـــذَا نَبيُّنا مُحَمَّـــــدُ سَـــارَ عَلَى نَهْجِـهِمُ وَيُحْمَـدُ

210-فَقَـدْ دَعَـاهُمُ لِكَيْ يُوَحِّـــدُوا خالِقَهُمْ عَشْـرَ سِنِينَ، فَاعْبُـدُوا

211-وَبَعْدَهَا دَعَـا إِلَّى الصَّـــــلاةِ إِقامَـــةً لَهَا مَـعَ الزَّكـــــاة

212-ثُمَّ لِشَهْرِ رَمْضَـــــانَ الأَكْـــرَمِ وَحَـــجِّ بَيْتِ رَبِّنَـا المعَـــظَّمِ

213-وَسائِرِ الأَحْكَـامِ كالْجِهـــادِ اِحْفَظْ تَكُنْ عَـلامَةَ البِـــلادِ

214-وَبَعْثَهُ الصَّحـــابيَّ الجَليـــلاَ أَعْنِي بِهِ مُعـاذا دَاعِيًا دَلِيـــلاَ

215-فَقَالَ آمِـــــرًا لَهُ أَلَا فَكُـــنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُـــوهُمُ أَيِ اليَمَـــنْ

216-شَهـــادَةَ التَّوْحيـدِ لِلدِّيَـانِ فَإِنْ أَطَاعُـوكَ بِلَا عِصْيـــانِ

217-أَعْلِمْهُمُ أَنَّ الإِلـــهَ قَدْ فَـرَضْ عَلَيْهُمُ الصَّـــلَاةَ حَتَّى فِي الرَّمَضْ

218-وَلْتَدْعُـوَنْ قَوْمَـكَ بِالتَّـــــدَرُّجِ حكما؛ فحكما، ذاك خير منهج

219-تَّعاهَـدِ العَبْـدَ إِذَا اسْتَجَـابَا لِدَعْـوَةِ الرُّسْـلِ بِهَا قَدْ طَـــابَا

220-بِالْنُصْحِ، وَالتَّعْلِيـمِ، وَالتَّذْكيـــرِ مِنْ غَيْـرِ إِهْمَـالٍ، وَلَا تَنْفيـــرِ

221-وَذَكِّـــــرَنْ قَوْمَكَ بِالتَّوْحِيـدِ وَالْبُعْدَ عَنْ شِرْكٍ، أَوِ التَّنْدِيـــدِ

222-مَا بَيْـــنَ فَيْنَة، وَفَيْنَـــةٍ مَعَا تَخْوِيفِهِمْ مِنْهُ أُخَـــــيَّ،فَاسْمَعَا

223-تَفْعَـــلُ ذَلِكَ، وَإِنْ كَـانُوا عَلَى تَوْحِيدِ إِبْرَهِيمِ،أَوْ مَـــنْ قَدْ تَلَا

224-فَالمِرْئُ قَدْ يَنْسَى كَمَا قـد نَسِيَا قَبْـــلَهُ قَـــوْمُ نُوحٍ لَا تَأْتَسِيَا

225-فَهُـمْ مُعَرَّضُـــونَ لِلنِّسْيَـــانِ جَمِيعُـهُمْ إِلَى بَنِي الإِنْسَـــــانِ

226-وَلَكِـــنِ الذِّكْـــرَى لَهُمْ سَتَنْفَعُ قَدْ أَخْبَـــرَ اللهُ بِذَاك، فَاسْمَعُوا

227-كَانَ الرَّسُـــولُ لَهُمُ مُذَكِّـــرَا لِأَفْضَـــلِ الخَلْـقِ، بُنَيَّ، فَاذْكُرَا

228-هُمْ أَفْضَـــلُ الخَلْقِ أَلَا قَدْ ذُكِّرُوا مِنْ أَفْضَـــلِ الخَلْقِ، أَلَا فَلْتَذْكُرُوا

229-تَخَـــافُهُ دَوْمـاً كَـــــذَا عَلَيْهِمُ كَمِثْـــلِ إِبْرَاهِيمَ خَافَ، فَاعْلَمُوا

230-وَيَا بُنَيْ مَـنْ يَأْمَـنُ البَّـــــلَاءَ مِنْ بَعْـدِ إِبْرَاهِيمَ،كُـنْ وُضَّـاءَا

231-كَـلَّا فَمَـنْ أَوْلَى بِذَا التَّذْكِيـرِ أَنَحْـــنُ أَمْ هُـمُ بِلَا نَكِيـــــرِ

[فائدة]

232-وَأَيُّ دَعْـــوَةٍ إِذَا لَمْ تَقُـــمِ فِي الأَرْضِ بِالتَّوْحِيـــدِ لِلْمُعْتَصَمِ

233-أَبْشِـــــرْ لَهَا بُنَيَّ بِالسُّقُـوطِ، وَالوَهْـــنِ، وَالإِخْفَاقِ، وَالهُبُـوطِ

234-لِكَوْنِهَا قَامَتْ عَلَى الفَـــرْعِ، وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَصْلِه، فَاحْـــذَرِ النِّقَمْ

*** **** **** ****

وَاجِبُ النَّاسِ نَحْوَ المَدْعُوِّينَ

235-فَالـوَاجِبُ النُّصْـــرَةُ بِاللِّسَـــانِ وَالقَلْبِ، وَالسَّيْـفِ مَعَ السِّنَـــانِ

236-وَقَبْلَـــهُ السَّمْـــعُ، وَالإِنْقِيَـــادُ لَدَعْـــوَةِ الْحَـــــقِّ بِهَا يُـــــرَادُ

237-مَحَبَّـــةٌ، وَالصِّـــدْقُ، وَالْقَبُـــولُ بِمَا أَتَانَـا المصْطَـــفَى الرَّسُـــولُ

238-كَذَاكَ، وَالتَّكْرِيـــمُ لِلدُّعَـــاةِ بِأَنْفَسِ المِنْحَـــــةِ ،وَالْهِبَـــاتِ

عَوَائِقُ الدُّعَاةِ مَعَ المَدْعُوِّينَ

239-وَأَعْظَـمُ العَوائِـــقِ الشَّهيـــرَهْ لَدَى دُعـاةِ اللَّـــهِ، والْخَطيـــرَهْ

240-أَوَّلُهـا التَّكْـذيبُ، ثُمَّ السُّخْـــرِيَّهْ، والضَّرْبُ، والقَتْلُ كَـذَاكَ التَّسْليَهْ

241-وَذِي طَرِيقَـــةٌ لِكُـــلِّ مُفْلِـــسِ مِنَ البَرَاهِيـــنِ، بِـــهِ لَا تَأْتَـــسِ

242-وَالِافْتِـرَا عَلَيْــهِ كَيْ يُشَوِّهُــوا دَعْوَتَــهُ الحَقَّـــةَ حِينَ نَوَّهُــوا

243-وَوَصْفُــهُ بِأَقْبَـــحِ الصِّفــاتِ لِكَـيْ يُنَفِّــرُوا عَنِ الدُّعَـــاةِ

244-مَعَ النِّفـاقِ، والشِّقـاقِ، والجَـدَلْ مِنْ دُونِ عِلْمٍ، ذَاكَ أَعْظَمُ الدَّخَلْ

245-وَكُلُّ ذَا يَدْفَعُـــهُ بِالصَّبْـــرِ أَعْظِــمْ بِــهِ كَذَلْكَـمْ بِالْشُكْــرِ

نَصَائح إِلَى المُحَارِبِينَ لِدَعْوَةِ الأَنْبِيَّاءِ ،وَالرُّسُلِ

246-إِنْ لَمْ تَكُـنْ أُخَـيَّ لِلإِسْـــلاَم مُنَـافِحًـا عَنْــهُ عَلَىَ الـــدَّوَام

247-فَلاَ تَكُـنْ مُعَـــرْقِلاً، مُخَـــذِّلَا مُحَـــارِبًا، مُشَانِئـــاً، مُضَـــلِّلا

248-أَعِـنْ عَلَى الهُـدَى ،وَإِلَّا ابْعُـــدِ عَنْ سَيْرِ أَهْلِ الحَقِّ خُذْ كَيْ تَرْشُـــدِ

249-عَجِبْتُ ،وَللــهِ لِإِنـي أَعْجَـبُ وَلَا عَجَـــائِبٌ لهَـــا فَـأَعْجَبُ

250-غَيْـرَ الَّذِي يُحَـارِبُ التَّوْحِيـــدَا فِي جَهْـرَةٍ، ويَنْصُـرُ التَّنْدِيـــدَا

251-مُحَـــارِبٌ مِنْ غَيْـرِ مَا اسْتِحْيَاءِ لِسُنَـــــنِ النَّـبِيِّ فِي الأَرْجَـــاءِ

252-وَلْتَعْتَبِـرْ بِمَنْ مَضَـا مِنْ سَلَفِكْ مِثْـلَ أَبُولَهَـبِ حِيـنَ قَـدْ هَلَكْ

أسباب رغبة المدعويين

عن دعوة الدعاة الصادقين

253-أَسْبَابُهَـا عَجِيبَـــةٌ، غَرِيبَـــــهْ تَكَبُّـــرٌ، وَذَا مِـنَ المُصِيبَـــــهْ

254 -خَـــوْفُ مَسَبَّـــةٍ، أَوِ المَـلَامَـهْ مِـنَ المَـلَا، سُحْقًا لِذِي المَـلَامَـهْ

255-تَعَصُّـبُ الأَبْنَـــاءِ لِلأَبَـــاءِ وَهَـــذِهِ لَأَعْظَـــــمُ الأَدْوَاءِ

256-أَخِلَّـــةُ السُّـــوءِ، وَرِفْقَـــةُ الرَّدَى تُضِلُّـــهُ عَنِ الصِّـرَاطِ، وَالهُـدَى

257-كَذَلِكُـــمْ طَاعَتُهُـــمْ لِلْكُبَـــرَا ،وَالسَّـادَةِ الضُّـــلَّالِ، هَـذَا فَاحْـذَرَا

خَاتِمَةُ النَّظْمِ

258-وَالحَمْـــدُ لِلهِ عَلَى إِتْمَـــــامِ مَنْظُومَتِي بِاليُسْـرِ، وَالإِكْـــــرَامِ

259-وَقَـدْ أَتَتْ سَلِسَـــةً فِي لَفْظِـهَـا وَعَذْبَـــةً، بَديعَـــةً فِي نَظْمِـهَا

260-كَأَنَّهَا حَـــديقَـةُ الأَزْهَـــــارِ وَالْوِرْدِ وَالْنَّخِيـــلِ، والْأَشْجـــارِ

261-وَكُـــلُّ مَنْ يَدْخُلُها سَيَفْـــرَحُ فَالْعِلْـمَ، والْفَهْـمَ الكَثيـرَ يُمْنَـحُ

تَأْرِيخُ النَّظْمِ

262-وَنَظْمُهَا قَدْ كَـــانَ فِي كُـــرُونَا إِنَّ إلى الرَّحْمَـــنِ رَاجِعُـــــونَا

دُعَاء

263-وَلْتَحْفَظَنْ وَالِـــدَتِي الكَـــرِيمَةْ البَـــرَّةَ، اَلْتَقيَّـةَ، العَظِيـــمَهْ

264-زَيْنَبُ وَهْيَ بِنْتُ عَبْـــدِ القَادِرْ ابْنَةُ مُوسَى جَـــــدُّها المثَابِـــرْ

265-كَـمْ حَرَّضَتْنِي دَائِمًا عَلَى الْسُّمُوْ فِي دَرَجاتِ النُّبْـلِ،فَاحْفَظْ مَا حَكَوْ

266-أَلَا فَكَانَتْ سَنَـــــــــداً مُعِينَا وَنُصْحُهَـا مُسَـــــــــدَّداً مُبِينَا

267-فَجازَهَا يَارَبَّنَا فِي العَاجِـــــلِ خَيْـــرًا بِمَنِّكَ، وَيَـوْمَ الآجِـــلِ

268-وَهَكَـــذَا جَمِيـعَ مِنْ أَعَـــانَنِي فِي العِلْـمِ ، وَالتَقى بلا تَهـــاونِ

269-أَعِنْهُ وَارْحَمْـهُ كَـمَا أَعانَـــــا بِفَضْلِكَ العَظِـــيمِ حِيـــنَ دَانَا

270-وَلْتَرْحَمَنْ نَاظِمَهَا، وَمَنْ طَـبَـــعْ والنّاشِـرَ، الْقَارِئَ إِذَا بِهَـــا وَقَـعْ

271-وَهَكَذَا جَمِيعَ مِنْ لَهَا شَـــــرَحْ رَبِّي فَجَازِهِ بِأَفْضَـــــــلِ المِنَـحْ

272-وَانْفَعْ بِهَا الطُّلّابَ فِي الأَقْطَـــارِ فِي مُشَـــرِّقٍ، وَمَغْـرِبِ الأَمْصـارِ

273-يَا رَبَّنا وَاجْعَـــلْ لَهَا القَبُـــولَا إِنَّ الرَّجَـاءَ لَـمْ يَـــــزَلْ مَأْمُولَا

274-لَدَى مَدَارِسٍ، وَفِي المعَاهِـــــدِ، جَامِعَـةٍ رَبِّي، وَفِي المسَاجِـــــدِ

الفصل الثالث:

شرح المنظومة

مقدمة الناظم

_ مُقَدِّمَةُ النَّاظِم _

يَقُولُ رِضْــوَانُ هُـوَ الْسُّحَنُـونُ مُبْتَدِئاً بِسْـــمِ الَّـذِي يُعِيـــنُ

.....

يقول؛ أي الناظم (وهو الشارح لها)، واسمه رِضوان، وهذا هو الاِسْمُ الثاني له، وهو الذي يُنادى به في البيت، وفي محيطه الذي يعيش فيه.

وأما عُثمان فهو مُسَمًّا به في الوثائق الشخصية، وإلا في البيت يُنَادى برضوان، وأذكر لكم طرفة في هذا الباب، حينما كنت أدرس في الرابعة متوسط تغيبت عن بعض الاِمتحانات ،فطلبت أستاذة مادة العلوم الطبيعية من زملائي أن يسألوا عني من أجل إجراء الاِمتحان التعويضي، فجاءوا إلى البيت، فخرجت لهم أمي –حفظها الله– فقالت مَنْ ؟ قالوا عثمان هنا ؟.

قالت لا يوجد عندي عثمان، ثم تذكرت، وضحكت قليلا، وقالت مباشرة "ها" ولدي نعم موجود.

وأنا كنت أسمع ذلك.

هو السحنون؛ أي لقبه سحنون

و**قلت**: في الشطر الثاني من البيت:

مبتدئا باسم الذي يعين

؛أي مبتدأ نظمي مستعينا بالله تعالى الذي يعينني في أموري كلِها، وفي حاجيات أجمعها.

وَذِكْرُ البسملة من الناظم لها أصل:

-أولا: اقتداءا بالكتاب العزيز.

-ثانيا: اقتداءا بالنبي صلى الله عليه، وسلم في كتابة رسائله للملوك.

-ثالثا: اقتداءا بالعلماء، والمصلحين في تأليف مصنفاتهم.

قوله:

وَالحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي قَـدْ أَرْسَـلَا أَحْمَـدَ دَاعياً بِدِيـنٍ فُصِّـلَا

.....

يحمد الناظم -وفقه الله- ربه عز وجل على إرساله للنبي صلى الله عليه وسلم بدينٍ مفصلٍ في أحكامه، وواضحٍ غير غامضٍ.

وفي هذا البيت استعمل الناظم براعة الإستهلال، يعني أن الناظم لَمَّحَ بموضوع المنظومة للقارئ قبل الإنتهاء من الحمدلة، والصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه، وسلم.

وهذه الطريقة معروفة عند أهل العلم في سبر كتبهم -المنظومة والمنثورة- جعلني الله منهم.

قوله:

لِيُظْهِرَ الدّيـنَ عَلَى الأَدْيَانِ وَيَمْحَقَ الشِّـرْكَ مَعَ الْكُفْرانِ

.....

ليظهر الدين؛ أي ليعليه[1] على الأديان جميعا؛ كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾ [التوبة: ٣٣]

ويمحق الشرك مع الكفران[2]؛ أي من أجل أن يُذْهِبَ الشرك والكفر من هذه الأرض؛ قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١﴾ [آل عمران: ١٤]

وَجَعَـلَ الدُّعـاةَ مِن بَعْدِ الرُّسُـلْ بِالْحَقِّ يَصْدَعونَ مِنْ غَيْرِ وَجَـلْ

.....

جعلهم يصدعون[3]؛ أي يجهرون بدعوة الحق من غير خوفٍ، ولا وجل، وهذه منة عظيمة، وَهِبَةٌ كريمة تستوجب لهم الإقرار، والشكران، لا الجحد، والكفران؛ قال تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ [الحجر: ٩٤]

يَهـدُونَ مَـنْ ضَـلَّ عَن السَّبيلِ هِدايَـةَ الإِرْشَـادِ فَافْهَمْ قِيلِيَ

.....

يهدون من ضل عن السبيلِ؛ أي من وظائف الدعاة أنهم يهدون جميع من ضلَّ عن صراطِ الله المستقيم، وطريقه القويم هداية البيان، والإرشاد، لا هداية التوفيق للعباد؛ لأن الثانية يملكها

---

[1] ينظر في ذلك أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن =تفسير البغوي**، ت: محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية– سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، ج4، ص39.

[2] ينظر في ذلك محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج26، ص378.

[3] ينظر في ذلك نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ط2، 1430هـ - 2009 م، ص267.

الله جَلَّ، وَوَعَلَا وحده، وغيره ليس بقادرٍ على ذلك، ولو كانت مُلْكاً لأحدٍ، لهدى نوحٌ ابنه ،ولهدى إبراهيم أباه آزر، ولهدى نبينا عليه الصلاة، السلام عمه أبا طالب رغم أن الدعاة أنبياء من جهة، ورغم أن المدعويين قرابى لهم من جهة أخرى، وفي هذا يقول الله تعالى لِنَبِيِّهِ محمدا عليه الصلاة، والسلام: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص: ٥٦]

فَالْكُـــلُّ لِلْمَعْـــرُوفِ آمِـــرُونَا كَـــذاكَ لِلْمُنْكَـــرِ يُنْكِـــرُونَا

.....

وهذه الوظيفة الثانية لهم، وهي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

ثم قال الناظم أسعده الله في الدنيا، والآخرة:

ثُمَّ صَـــلاةُ الخَالِـــقِ القَـديـرِ دَوْمًا عَلَى أَحْمَـــدَا اِلْبَشيـــــرِ

.....

؛أي يا ربي صل، وسلم دائما أبدا على نبينا أحمدٍ، **والدال** في أحمد مُنَوَّنَةٌ للضرورة الشعرية ،وإلا الأصل فيها عدم التنوين، لأن هذا الإسم لا يُصْرَفُ في لغة العرب؛ لأنه جاء على وزن الفعل (أَفْعَلُ)، كما هو معروف في علم النحو.

وصلاة الله على النبي، معناها : ثناء الله عليه في الملئ الأعلا.

قال **ابن كثير*** **رحمه الله** : "...يثني عليه عند الملائكة المقربين".[1]

قوله:

وَأَلِـــهِ وَصَحْـبِـهِ الأَخْيَـــارِ مِـنْ المهَاجِـــرِينَ والأنْصـــارِ

.....

وآله؛ أي قرابتة النبي صلى الله عليه، وسلم، **وصحبه؛** والصحب مفرده صحابي؛ وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه، وسلم مؤمنا به، ولو تخللته ردة على الأصح من أقوال العلماء.

قال **ابن حجر*** **رحمه الله**: "**الصحابيّ**: من لقي النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"[2].

وَكُـــلُّ مَـنْ يَتْبَعُ بِالْإِحْسَـــانِ لِنَهْجِهِمِ عَلَى مَـدَى الأَزْمـــانِ

---

[1] إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، والتوزيع، ط2، ج6، ص457.

ابن كثير*: إسماعيل بن كثير الدمشقي، [701-774هـ]، فقيه متفنن، محدث متقن، مفسر نقال، من شيوخه، برهان الدين الفزاري، وعنه أخذ شهاب الدين ابن حجي، من أشهر كتبه: البداية، والنهاية، ينظر في ذلك أبو بكر بن أحمد الشهبي، **طبقات الشافعية**، تحق: الحافظ عبد العليم خان، (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ)، ج3، ص85.

[2] ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1)، ص158.

ابن حجر*: أحمد بن علي أبو الفضل بن حجر العسقلاني، برع في الفقه، والعربية، علامة في معرفة الرجال، واستحضارهم، تولى القضاء مدة طويلة، من شيوخه: سراج الدين عمر البلقيني، أشهر كتبه: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ينظر في ذلك يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، **المنهل الصافي، والمستوفى بعد الوافي**، (تحق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ج2، ص17.

.....

؛أي كل من سار على طريقتهم في كل عصر من العصور تلحقه نصيب من هذه الصلاة؛ وهي ثناء الله عليه عند الملائكة.

قال **ابن كثير رحمه الله**: "...والصلاة من الله ثناؤه على العبد عند الملائكة..."[1].

وقول الناظم:

وَالتَّـابِعِيـــنَ لَهُـمُ وَالْأَئِـمَّـــــهْ المصْلِحِيـنِ بَعْـدَهُـمْ فِي الأُمَّـهْ

كَمَالكٍ ،وَأَحْمَـــدٍ ،والشّافِعِي أَبِي حَنِيفَةَ وَكُـــــــــلُّ تابِعِيْ

.....

؛أي، وصلاته موصولة أيضا إلى تابعيهم من الأئمة المصلحين بعدهم في الأمة من أمثال الأئمة الأربعة.

قوله: يَرْحَمْهُمُ الرَّحْمَـنُ يَـوْمَ الحَشْـرِ وَأَعْظَـمَ اللَّه لَهُمْ بِالْأَجْـــــرِ

.....

وهذا دعاء من الناظم لكي يرحمهم الله عز، وجل يوم الحشر، وأن يضاعف حسناتهم يوم القيامة.

قوله جَعَلَـنِي اللَّـهُ إِلَيْهِـم تَابِعَـــا مُكَـافَحَـاً، مُنَافحاً، وصَادِعـــاَ

.....

[1] **تفسير ابن كثير**، ج6، ص436.

أي جعلني الله تعالى مقتفيا لأثارهم، ومكافحا، ومدافعا عن شريعته، وصادع بالحق الذي جاء به سيد الخلق.

وقوله: وَسُحْـقـاً مَـنْ لَهُمْ قَـدْ عَـــــادَا ذَاكَ الَّذِي فِي غَيِيَهِ تَمَـــــادَى

وَسُحْقاً مَـنْ لَهُمْ قَـدْ عَـــــادَا

.....

السحق؛ [1]وهو البعد من رحمة الله، أي بعدا للذي يعاديهم، فسحقا، وبعدا له؛ قال تعالى: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾ [الملك: ١١]

.....ذَاكَ اَلَّذِي فِي غَيِيَهِ تَمَـادَى[2].

؛أي ذَيَّاكَ الذي في غَيِّهِ؛ أي في باطله[3]، قد تجاوز الحد، وبلغ فيه الغاية.

وقوله:

وَبَعْـدُ ذِي مَنْظومَةٌ فِي الدَّعْـوَةِ حَبَّـرْتُهَا، مُبْتَهِجـاً لِلْأُمَّـــــةِ

.....

وبعد؛ أي أما بعد فهذه منظومة من بحر الرجز نظمتها في علم الدعوة

---

[1] ينظر في ذلك عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان، ص479.

[2] ينظر في ذلك محمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج39، ص516.

[3] ينظر في ذلك محمد بن صالح العثيمين، **تفسير سورة الفاتحة، والبقرة**، (دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1423ه)، ج3، ص265.

حبرتها؛ يعني زينتها، ونمقتها[1]، **مبتهجا**؛ أي ممتلئاً سروراً[2] بنظمي لها.

وقوله:

وَهَـــذِهِ نَظَّمَتْهَا فِي السَّفَـــــرِ كَـــذاكَ قَـدْ نَظَّمْتُهَا فِي الحَضَـرِ

.....

وهذه؛ أي المنظومة قد نظمتها في السفر؛ في صحراء الجزائر، وبالتحديد في مدينة وادي سوف* –حرسها الله– في مرحلة الماستر من الجامعة.

كذاك قد نظمتها في الحضر؛ أي كذلك قد نظمتها في منطقتي التي ترعرعت فيها، وهي أولاد بن عبد القادر** –ماسينة– ولاية شلف.

قوله:

فَلَمْ تَكُـــنْ مَبْسوطَةً فِي مَتْـنِ وَإِنَّمَا نَقَّبْتُ عَنْهَا فَاعْتَـــــنِ

.....

أي هذه المنظومة لم تنظم من كتاب، أو متن معين، وإما نقب عنها من كتب متعدد في مختلف الفنون، وأيضا مما تعلمته، وأحيانا من خلال الإستقراء، والتتبع.

---

[1] ينظر في ذلك محمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج10، ص505.

[2] ينظر في ذلك إبراهيم مصطفى/ أحمد زيات، وآخرون، **المعجم الوسيط**، (دار الدعوة، لا ط، لا ع)، ص73.

وادي سوف*: ولاية جزائرية تقع في الجنوب الشرقي، دخلت التقسيم الإداري سنة 1984، ينظر في ذلك https://mawdoo3.com

أولاد بن عبد القادر(ماسينة)** بلدية ريفية تقع في جنوب ولاية **شلف** –الجزائر– ينظر في ذلك: wilaya-chlef.dz.

قوله:

يَحْتَـاجُهَا المبْتَــدِئُ الصَّغِيــــرُ كَـــذَلِكَ العَــلَّامَةُ النِّحْــرِيرُ

.....

أي هذه المنظومة يحتاجها الطالب المبتدي، ولا يستغني عنها الطالب المنتهي.

وقول الناظم:

فَصَّلْتُهَا مِـنْ غَيْـرِ مَا تَطْويــلِ وَبَعْــدَهَا أَرْدَفْتُ بِالدَّلِيـــــلِ

.....

فصلتها؛ أي بينت[1]، وأوضحت مسائلها بدقة، من غير تطويل يُمِلُّ القارئ لها.

ومع هذا السلوك المفصل، والمتقن، والعجيب لهذه المسائل، فإنني أردفت أيضا هذه المسائل بأدلتها من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية.

وإراد الأدلة في النظم على ضربين: **فالأول** نظم النصوص بألفاظها، وحروفها إذا تيسر.

والثاني: الإشارة إلى النصوص من خلال نظم معناها، وسيلحظ القارئ هذه المعاني جليا حينما يقرأها.

قول الناظم:

صَيَّـرْتُهَا مَوْعِظَـــــةً لِلْعَاقِـلِ وَحُجَّـــةً دامِغَـــةً لِلْبَاطِـــلِ

.....

[1] ينظر في ذلك محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج3، ص168.

صيرتها؛ أي جعلتها[1] موعظةً، وذكرى لكل عاقل، محب للتعلم، والخير، وفي المقابل جعلتها حجةً، وبرهانا دامغا، وممحقا للباطل، وأهله، ولكل من يشكك في هذه المعاني الواضحات، وهي في الحقيقة من المسلمات لمن كان له قلب، أو ألقى السمع، وهو شهيد.

قول الناظم:

لَسْتُ أَقـــــولُ أَنَّنِي وَفَّيْتُ فِي نَظْمِها كَـــــلًّا، وَلَا كَفَّيْتُ

لَكِـــنْ فَذَاكَ مَا عَلَيْهِ أَقْـــــدَرُ وَرَبُّنا المَوْلَى العَـــليَّ أَشْكُـــــرُ

.....

ومع جودة هذا النظم فلست قائلاً بأنني وفيت، ولا كفيت حقه، وذلك لأن ناقص الذات لم ،ولن يكمل له عملٌ، لكن أشكر الله تعالى وأحمده على ما أولاني به من نعم، لا تُعَدُّ، ولا تحصى، فأسأله تعالى أن يبارك لي فيها إنه جواد كريم، وأن يزيدني من فضله العظيم، الواسع.

قوله:

وَأَسْـــــأَلُ اللَّـهَ بِأنْ يَجْعَـلَـهـا خالِصَـــــةً لَـــهُ، وَأَنْ يَقْبَلَها

.....

وفي الأخير أسأله عز، وجل بأن يجعل هذا النظم خالصا لوجه الكريم من غير رياء، ولا سمعة، إنه جواد كريم.

[1] ينظر في ذلك **المرجع نفسه**، ج7، ص412.

المبحث الأول : ماهية الدعوة ؛وضم عشرة مطالب:

المطلب الأول: حد الدعوة.

المطلب الثاني: مشروعية الدعوة.

المطلب الثالث: حكم الدعوة.

المطلب الرابع: فضل الدعوة.

المطلب الخامس: خصائص الدعوة.

المطلب السادس: عناصر الدعوة.

المطلب السابع: أهداف الدعوة.

المطلب الثامن: أساليب الدعوة.

المطلب التاسع: وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ ،ووسائطها.

المطلب العاشر: الآثار الحسنة في الدعوة إلى على الفرد، والمجتمع، والآثار السيئة في تركها.

حَدُّ الدَّعْوَةِ

حد الدعوة؛ أي تعريف الدعوة؛ فالحد هو التعريف

قول الناظم:

أُخَيَّ،فَالدَّعْـوَةُ؛ مَعْنـاَها: الطَّلَبْ دَعَـوْتُهُ ؛طَلَبْتُهُ عِنْدَ العَـــــرَبْ

.....

أي يا أخي –وهذا تلطف في الكلام مع القارئ– معنى الدعوة في كلام العرب هو: الطلب وكذلك من معانيها النداء، والسوق إلى الشيئ[1].

قوله:

أَمَّا الِاصْطِـــلاحُ أيْ أنْ تَطْلُبَا مِنْهُـــمْ بِـأنْ يَمْتَثِـــلُوا مَـا كُتِبا

مِـنَ العَقِيـدَةِ كَـــذَا الأحْكَـــامِ وَمَنْهَـجٍ مَعْ خُلِقِ الإسْـــــلَامِ

.....

بعدما بين الناظم في البيت السابق؛ بأن الدعوة من معانيها الطلب؛ أراد تعريفها بالمعنى الاصطلاحي انطلاقا من المعنى اللغوي فقال: "هي طلب الداعي من المدعويين امتثال ما أمرهم الله به في كتابه، وفي سنة نبيه صلى الله عليه، وسلم من الإيمان، والعقيدة الصحيحة، والانصياع لأحكام دينه، والتخلق بأخلاقه، واتخاذ الإسلام منهاجا، وطريقة يسيرون عليها."

[1] ينظر في ذلك **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد الزبيدي، (ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية)، ج38، ص47-49-51.

مَشْرُوعِيَّةُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ

قَــدْ أَمَـــــرَ اللهُ بِهِا رَسُـــولَهْ فِي قَـوْلِــهِ ﴿بَلِّغْ﴾،فَـذِي نُقُولَـهْ

.....

وفي هذا البيت يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة: ٦٧]

قَالَ لَهُ (ادْعُ) أَيْ إِلَى (سَبِيـــــلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَــةِ)، وَالدَّلِيـــــــلِ

.....

وفي هذا البيت يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥]

قوله:

فَامْتَثَـــلَ النَّبِيُّ حَقاً فَأَمَـــــرْ فَقَالَ (بَلِّغُوا)أَتَانَا فِي الأَثَـــــرْ

.....

وفي هذا البيت يشير الناظم إلى قوله صلى الله عليه، وسلم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1]

[1] رواه **البخاري في صحيحه**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم:3461 من حديث عبد الله ابن عمرو، (ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1)، ج4، ص170.

حُكْمُ الدَّعوَةِ إِلَى اللهِ

وَحُكْمُهَا فَرْضٌ عَلَى كُـلِّ أَحَـدْ وَلْتَرْوِيَنْ عَنِّي أُخَيَّ بِالسَّنَـــــدْ

لَكِنَّـها بِحَسْبِ الِاسْتِـــطَاعَـهْ وَكُـــلُّ ذَا عِبَـــادَةٌ، وَطَاعَـهْ

.....

يقرر الناظم في هذين البيتين فرضية الدعوة إلى الله على كل أحد؛ لكن كُلٌّ على حَسَبِ قدرته، واستطاعته، فالأب في البيت يدعو زوجته، وأولاده إلى الله، وهكذا الأم، وهكذا الأولاد فيما بينهم يأمر بعضهم بعضا بالمعروف، وينهى بعضهم بعضا عن المنكر، وهكذا...ولا يلزم أن يأتي الداعية، أو الإمام، أو العالم من أجل دعوتهم في بيوتهم.

المقصود أن المنكر إذا ظهر، وبان وجب إنكاره، ولا ينتظر أن يقوم به غيره سواء كان هذا المنكر في البيت أو في المحيط، أو في أي مكان.

ويستند الناظم إلى هذا **القول** (فرضية الدعوة على كل أحد) **بحديثين ثابتين** عن نبينا صلى الله عليه، وسلم:

الأول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[1]؛ وهذا قد أشار إليه في هذا البيت بقوله:

دَلِيلُنَا أَمْـــرُ النَّبِيْ لِمَنْ يَـــرَى نُكْـــراً بِتَغْيِيرِهِ حَيْثُ أُثِـــــرَا

.....

[1] **رواه مسلم في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم 78 من حديث أبي بكر، (ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت)، ج1 ،ص69.

والثاني: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1]؛ وهذا قد أشار إليه الناظم في هذا البيت بقوله:

كَـــــذَاكَ أَمْـــرُهُ بِأَنْ نُبَلِّغْ عَنْهُ، وَلَـــوْ بِآيـــــــةٍ فَبَلِّغْ

.....

وبعد ما مَرَّ مَعَنَا من النصوص نلحظ أن **الدعوة إلى الله فرض عين** على كل أحد.

وقد أشار **البغوي*** **رحمه الله** في تفسيره إلى هذا المعنى في تفسير قوله تعالى :"{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ} أي: كُونُوا أُمَّةً، **{مِنْ} صِلَةٌ لَيْسَتْ لِلتَّبْعِيضِ**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: " فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ".[2]

وكذلك أشار **عبد الحميد ابن باديس*** **رحمه الله** في تفسيره إلى هذا المعنى؛ **فقال**: "ومن الدعوة إلى الله: **الأمر بالمعروف** ،و**النهي عن المنكر**، **وهو فرض عين** على كل مسلم ،ومسلمة **بدون استثناء**، وإنما يتنوع الواجب بحسب رتبة الاستطاعة: فيجب باليد، فإن لم

---

[1] رواه **البخاري في صحيحه** ، كتاب :أحاديث الأنبياء ،باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم :3461 من حديث عبد الله ابن عمرو، ج4، ص170.

البغوي*: الحسين بن مسعود البغوي، 436-510هـ، فقيه، محدث، مفسر، أشهر كتبه: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ينظر في ذلك خير الدين الزركلي، الأعلام، ص159.

[2] الحسين بن مسعود البغوي ،**معالم التنزيل في تفسير القرآن** = تفسير البغوي، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، ج2، ص84.

عبد الحميد ابن باديس* عبد الحميد بن باديس: (1308 – 1359هـ)، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بدء قيامها سنة 1931 إلى وفاته، ينظر في ذلك عادل نويهض، **مُعجَمُ أعلام الجزائر** – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، ص28.

يستطع فباللسان، فإن لم يستطع فبالقلب، وهو أضعف الإيمان، وأقل الأعمال في هذا المقام".[1]

فَضْلُ الدَّعْوَةِ

وَوَعَـــدَ الرَّحْمَـنُ بِالْفَـــــلاحِ لِمَنْ دَعَـا لِلْخَيْـرِ والصَّـــلاحِ

.....

يشير النَّاظِم إلى قوله تعالى :﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤

وَأَنَّهَا مِـــنْ أحْسَـــنِ الْأَقــوالِ كَمَا يَقُـولُ اللَّهُ ذُو الجَـــــلالِ

.....

يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣]

وفي هذه الآية مَدْحٌ عظيم من الملك الرحيم لكل داعية إلى صراط الله المستقيم ،ونهجه القويم، ولهذا تنبه **الحسن البصري*** رحمه الله لهذا المعنى؛ فقال بعد أن تلا هذه الآية: " هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ، هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، هَذَا صَفْوَةُ اللَّهِ، هَذَا خِيرَةُ اللَّهِ، هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، أَجَابَ اللَّهَ

[1] عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، **تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))** حقق، وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، ص 315.

الحسن البصري*: الحسن بن يسار البصري،[21-110هـ]، فقيهٌ، قارئ، وعابدٌ، زاهد، عرف بالوعظ، والفصاحة، والبلاغة، سيد زمانه، إمام أهل البصرة، سمع من عثمان، عمران بن حصين، ينظر في ذلك صلاح الدين خليل بن أيبك

فِي دَعْوَتِهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا أَجَابَ اللَّهَ فِيهِ مِنْ دَعْوَتِهِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فِي إِجَابَتِهِ ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣] هَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ"[1].

يُحصِّـــلُ الدّاعِي مِـنَ الأُجُـورِ أَجْـــرَ مِنِ اسْتِجَابَ لِلْمَأمُـورِ

.....

يشير الناظم إلى قوله صلى الله عليه وسلم :«مَنْ دَلَّ عَلَىَ يْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[2]

قال النَّوَوِيُّ ** رحمه الله في **شرح هذا الحديث**:«فيه فَضِيلَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ ...وفيه فضيلة تعليم العلم... »[3]

قال ابن باز* رحمه الله في فضل الدعوة إلى الله: "الداعي إلى الله جل وعلا يعطى مثل أجور من هداه الله على يديه، **ولو كانوا آلاف الملايين**، وتعطى أيها الداعية مثل أجورهم، فهنيئا لك

---

[1] أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني ،**تفسير عبد الرزاق** ،دار الكتب العلمية، ت: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، ج3، ص155.

الحسن البصري*: الحسن بن يسار البصري،[21-110هـ]، فقيهٌ، قارئ، وعابدٌ، زاهد، عرف بالوعظ، والفصاحة، والبلاغة، سيد زمانه، إمام أهل البصرة، سمع من عثمان، عمران بن حصين، ينظر في ذلك صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات** (تحق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت 1420هـ-2000م)، ج12، ص191.

[2] رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب: الإمارة، بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ،رقم 1893 من حديث أبي مسعود الأنصاري ج3 ، ص1506.

النووي**: يحي بن شرف الحزامي الحوراني، النووي الشافعي، 631-676، علامة بالفقه و الحديث، أشهر كتبه: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ينظر إلى خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ج8، ص149.

[3] محيي الدين النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، 1392، ج13، ص39.

أيها الداعية إلى الله بهذا الخير العظيم"[1]

قوله:

وَدَعْـــوَةُ النّاسِ إِلى الإِسْـــــلامِ خَيْـرٌ لَنَا مِـنْ أَحْمَـرِ الأَنْعَـــــامِ

.....

يشير الناظم إلى قوله صلى الله عليه ،وسلم حينما قال لعلي رضي الله عنه: «...فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[2]

قوله:

نَضَارَةٌ فِي الوَجْـهِ يَوْمَ المِحْشَـــرِ وَزِينَةٌ كَمَا أَتَى فِي الأَثَـــــــرِ

.....

يشير الناظم إلى قوله صلى الله عليه، وسلم: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فبلغها... »[3]

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض –المملكة العربية السعودية، ط4، ص24.

[2] رواه **البخاري في صحيحه**، كِتَابُ :الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، باب فضل من أسلم على يديه رجل، رقم 3009 من حديث سهل بن سعد ج4، ص60.

[3] **رواه ابن ماجة** في أبواب السنة، باب من بلغ علما، رقم 230 من حديث زيد ابن ثابت، (دار الرسالة العالمية، ط1)، ج1، ص156.

ابن باز*: عبد العزيز بن عبد الله آل باز، ولد 1330هـ، الإمام العامة، المحدث الفقيه، شيخ الإسلام، مفتي الانام، عرف بمساعدته للناس بماله، وجاهه، من شيوخه: محمد بن إبراهيم، وعنه أخذ العلم عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أشهر كتبه: نقد القومية العربية على ضوء الإسلام، والواقع، ينظر في ذلك عبد المحسن العباد البدر، **الشيخ عبد العزيز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول**، (دار بن القيم–الدمام– المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ–2000م)، ص4–5–7–14.

قوله:

وَهْيَ وَظِيفَةٌ لِأَفْضَـــــلِ الرُّسُلْ أَعْنِي أُولُوا العَزْمِ الرَّعيـــلُ الأَوَّلْ

.....

من فضائل الدعوة إلى الله أنها وظيفة الأنبياء، والرسل؛ فكفى بالداعي إلى الله شرفا ،وفخرا؛ أنه وُفِّقَ إلى حيازة أفضل الوظائف على الإطلاق، هنيئا له، ثم هنيئا له.

الآثار الحسنة في الدعوة على الفرد، والمجتمع، والآثار السيئة في تركها

ألا من القطوف، والثمارِ في دعوة الناس إلى الجبارِ

بها يكون الخيرُ، والفضيلةْ وَإِنْ تَغِبْ،فَالشَّرُّ، والرذيلةْ

.....

يبين الناظم في هذين البيتين الآثار الحسنة للدعوة إلى الله على الفرد والمجتمع؛ وهي انتشار الخير، والأمن، والفضيلة؛ لأن هذه الدعوة أتت لكي ترحم البشرية، وتوسع عليها، وأما الآثار السيئة العائدة على الفرد، والمجتمع –في ترك الدعوة إلى الله– انتشار الشر، والخوف، والرذيلة؛ وسبب ذلك أن البشرية تسير في سبيلٍ خَاطِئٍ لم يأمرهم ربهم بالسير فيه.

أَساليبُ الدَّعْوَةِ

بِالْعِلْمِ ،بِالْمَوْعِظَةِ ،المجـــادَلَــةْ وغلظـة، وَقُـــــــدْوَةٌ مُمَاثِــلَهْ

لِكُــلِ واحِـــــدٍ لَهُ أُســـلوبُ تَجْعَلُهُ عِنْـــدَ الهُـــــدَى يَؤُوبُ

.....

الناظم –وفقه الله– يذكر لنا أقسام المدعويين[1]؛ فهذا الإنسان الذي تريد دعوته إلى الله سبحانه ،وتعالى، فلا يخلو من قسم من هذه الأقسام الأربعة؛ فإما أن يكون جاهلا، وإما أن يكون مفرطا، وإما أن يكون له شبهة، وإما أن يكون معاندا؛ فلكل قسم من هذه الأقسام يُدْعَى بأسلوب معين.

؛فالجاهل يحتاج إلى أن يُعَلَّمَ الحكم الشرعي فقط، من غير موعظة، ولا جدالٍ...، وهذا الأسلوب استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعرابي[2] الذي بَالَ في المسجد، فالنبي عليه الصلاة والسلام حينئذٍ لم يعنفه، ولم يقسوا عليه، وإنما عَلَّمَهُ الحكم الشرعي للمسجد فحسب...لأن النبي صلى الله عليه، وسلم كان يعلم بأنه جاهلٌ؛ وأنه يحتاج للتعليم، ولهذا ما كان للأعربي حينئذ إلا أن يستجيب للنبي صلى الله عليه، وسلم.

والمفرط يُدْعَى بأسلوبِ الموعظة؛ أي يُذَكَّرُ، وَيُرَهَّبُ، ويخوف بالله حتى يرجع ويفيئ إليه.

وهذا حال المفرطين، والمتكاسلين الذين يعلمون بعض الأحكام الشرعية لكن يتكاسلون في فعلها مع حبهم لهذه الأحكام، وإيمانهم بها.

---

[1] ينظر في ذلك: محمد بن صالح العثيمين، **دور المرأة في إصلاح المجتمع وفتاوى تهم المرأة المسلمة**، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الدار مدار الوطن للنشر، ص10-11 ،وينظر أيضا: صالح الفوزان، **الدعوة إلى الله**، (قناة ميراث الأنبياء المرئية –يوتيوت– تاريخ النشر: 22 سبتمبر 2018)، 24:48د، وينظر أيضا عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، ص27.

[2] ينظر في ذلك **صحيح مسلم**، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهُرُ بِالْمَاءِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا، رقم الحديث: 100 من حديث أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، ج1، ص 236.

وهذا الأسلوب استخدمه النبي صلى الله عليه، وسلم مع الرجل الذي كان يضع في يده خاتما من ذهب، مع علمه بحرمته، فلما رآه النبي صلى الله عليه، وسلم نزعه وطرحه في الأرض ووعظه بقوله: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»[1]

وبهذا الأسلوب (الموعظة) المناسب لحاله (التفريط، والتكاسل) استطاع النبي صلى الله عليه ،وسلم أن يَكُفَّ الرجلَ عن ذنبه، ويبعده عنه، بل رغب ذلك الرجل أخذ خاتمه، والانتفاع به.

وأما الذي له شبهة فإنه يجادل بالتي هي أحسن حتى يظهر الحق، ويجلو له، وهذا حال من لهم شُبَهٌ في العقيدة، أو في الأحكام الشرعية، أو في الأخلاق، والآداب؛ ولهذا أمرنا الله تعالى بمجادلة هؤلاء بالتي هي أحسن ما لم يكونوا ظالمين، معاندين، مستكبرين عن الحق ،كما في قوله تعالى: ﴿* وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ العنكبوت:٤٦

وأما المعاندين فإنهم يُدْعَوْنَ بالشدة، والغضاضة، والغلضة؛ لأنهم ليس لهم شُبَهٌ تُخْفِي عَلَيْهِمُ الْحَقَّ؛ بل يعلمونه كما يعلمون أولادهم، لكنهم يجحدونه، وهذا حال المنافقين، وكذا حال صناديد الكفر، وأعمدة الباطل، ومن تشبه بهم؛ قال تعالى مبينا لرسوله –عليه الصلاة ،والسلام– الأسلوب المناسب لحالهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾ التوبة: ٧٣

[1] رواه **مسلم في صحيحه** ،كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ ،بَابُ طَرْحِ خَاتَمِ الذَّهَبِ ،رقم 2090 ،من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ،ج3 ،ص1655.

(فرع)

كَمِ المُدَّةُ الَّتِي يَسْتَغْرِقُهَا كُلُّ

أُسْلُوبٍ مِنَ الأَسَالِيبِ

فِي التَّأْثِيرِ عَلَى المَدْعُوِّ

وَإِنْ تَسَـــلْ عَـنْ مُـدَّةِ التَّأْثِيـرِ لِكُـــلِّ أُسْلُوبٍ بِلَا نَكِيـــــرِ

مُدَّتُهُ أَتَى عَلَى أَنْـــــــوَاعِ فَلْتَسْتَـمِعْ لَنَـــــا بِقَلْبٍ وَاعِ

أَوَّلُهُ القَصِـيرُ ،فَالطَّـــــوِيلُ وَمُتَوَسِّطٌ بِهِ يَحُـــــــــــولُ

.....

يفيد الناظم في هذه الأبيات أن كل أسلوب من الأساليب الدعوية يؤثر في المدعو لكن هذا التأثير قد يكون في آنه، أو بعده قليلا، أو قد يكون تأثيره على المستوى البعيد، أو يكون على المستوى المتوسط؛ يعني بين القصير، والطويل.

خَصَائِصُ الدَّعْـوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الحَقَّـةِ

لِكُـــلِّ دَعْـــوَةٍ لَهَا خَصَـائِصْ دَعْوَتُنَا مَعْلُومَةُ الخَصـــــائِصْ

بِأَنَّهَا صَحِيـحَةٌ بِصِـــــــدْقِ شامِـــلَةٌ، وَعامَّـــةٌ لِلخَـــلْقِ

فريـــــدة؛ مصـــــدرها رباني فلتبهجوا يا أمـــــة الإيمـــان

قامت على التوحيـــــد، واتباعِ رســولنا المشـهـــور في البقاعِ

رحيمـــــة، نبيـــلة، شـــريفه قامت على أخلاقنـــــا المنيفه

باقِيَّةٌ دَعْـــــوَتُنَا، وَدَائِـمَـــــهْ ظَاهَـــرَةٌ عَلَى الْوَرَى وَقائِمـــه

سَلِسَةٌ يَقْبَلُها ذَوِي الفِطَـــــرْ خَفيفَةٌ عَلَى القُلوبِ مَـنْ نَظَـرْ

.....

في هذا المطلب يذكر الناظم خصائص الدعوة الإسلامية[1]؛ فمن خصائصها أنها:

صحيحة: بمعنى متينة أي دعوة حقٍ، لا باطلةٍ، ولا مزيفة؛ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨﴾ [الفتح: ٢٨]

شاملة؛ أي شاملة للصغير، والكبير، وللغني، والفقير، وللسليم، والسقيم، وللحاكم، والمحكوم ؛وعليه فهذه الدعوة ليس دعوة طبقية تقتصر على شريحة معينة من شرائح المجتمع؛ وإنما تشمل الجميع، ودليل هذا عتاب الله تبارك، وتعالى على نبيه صلى الله عليه، وسلم حينما اشتغل بدعوة أشراف القوم، وعليتهم عن دعوة الأعمى؛ كم قص الله قصته في أوائل سورة عبس حيث قال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠﴾ [عبس: ١ – ١٠]

عامة: أي عامة لكافة الخلق؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ: ٢٨]

فريدة؛ أي منقطعة النظير ؛فهي **دعوة واحدة؛** وليست دعوات؛ والدليل أن الرسول صلى الله عليه ،وسلم أخبرنا بأنها **طائفة واحدة،** وليست طوائف: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»[2]

[1] ينظر في ذلك فرحان العنزي، **فقه الدعوة إلى الله على منهج الأنبياء، وعلى سيرة السلف الصالح**، موقع دروس الإيمارات، الدرس التاسع.

[2] رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الإمارة، بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»، رقم1037 من حديث معاوية، ج3، ص1524

ربانية[1]: أي أن هذه الدعوة مصدرها رباني؛ بمعنى قد أمر بها الرب تبارك، وتعالى، وليست دعوة بشرية ناشئة من فلان، أو علان من البشر؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنبياء: ٤٥]

باقية ،**غير زائلة** ،**وظاهرة** ،**ومهيمنة على الدعوات الأخرى** ؛قال عليه الصلاة ،والسلام :«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»[2]

وقال تعالى :﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٢ – ٣٣]

في الآية الأولى دليل على **بقاء دين الإسلام** ،**واستمراره** مهما تكالب المتكالبون ،وكاد له الكائدون.

قال السعدي رحمه الله: "[يُرِيدُونَ] بهذا [أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ] ونور الله: دينه الذي أرسل به الرسل، وأنزل به الكتب، وسماه الله نورا، لأنه يستنار به في ظلمات الجهل والأديان الباطلة"[3]

---

[1] ينظر في ذلك فرحان العنزي، **فقه الدعوة إلى الله على منهج الأنبياء، وعلى سيرة السلف الصالح**، موقع دروس الإيمارات، الدرس التاسع.

[2] رواه **مسلم في صحيحه** ،كتاب:،بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»، رقم1037 من حديث معاوية، ج3، ص1524.

[3] عبد الرحمن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان= تفسير السعدي**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ص335.

وفي الآية الثانية دليل **على علو هذا الدين ،وظهوره** على جميع الأديان.

قال القرطبي* **رحمه الله**: "{...ليظهره على الدين كله} أَيْ يُعْلِيهِ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ"[1].

رحيمة: أي أن هذه الدعوة جاءت لترحم العاملين؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ الأنبياء: ١٠٧

نبيلة؛ أي دعوة مبنية على الأخلاق الشرعية؛ حتى في الجهاد.[2]

سلسة: خفيفة؛ لأنها دين الله جاء ليخدم العباد.

قائمة على التوحيد، واتباع الرسول صلى الله عليه، وسلم[3]

عناصر العملية الدعوية

دَاعٍ، وَمَدْعُـــوٍّ مَعَ المِضْمُـونِ وَسِيلَةٍ، وَالمِنْهَـــــجِ المَأْمُــونِ

أَضِفْ لَهَا وَسَائِــطاً؛ إِذْ تَنْقُــلُ وَسَائِـــلَ الدَّعْـــوَةِ فِيمَا نَقَلُوا

.....

يذكر الناظم حفظه الله في هذا البيت ست أركان للدعوة؛ والتي لا تقوم إلا بها؛ وهي:

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط2، ج16، ص 291.

القرطبي*: بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبي، 201-246 هـ، الحافظ، صاحب التفسير، والمسند، من شيوخه: يحي بن يحي الليثي، من تلاميذه: أبو أيوب بن سليمان المري، ينظر في ذلك جلال الدين السيوطي، **طبقات المفسرين** العشرين، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط1، ص42.

[2] ينظر في ذلك فرحان العنزي، **فقه الدعوة إلى الله على منهج الأنبياء، وعلى سيرة السلف الصالح**، موقع دروس الإيمارات، الدرس التاسع.

[3] ينظر في ذلك **المرجع نفسه**.

1–الداعي (المرسل).

2–المدعو (المستقبل).

3–المضمون (الرسالة، المحتوى).

4–الوسيلة؛ وهي الكلام المنطوق، أو المكتوب التي يُبَلِّغُ به الداعية رسالة معينة (دعوة إلى خُلُقٍ معين).

5–الوسائط[1]؛ وهي القنوات، والأدوات التي تنقل لنا وسائل الدعوة.

6–المنهج المعتمد في الدعوة؛ وهو المنهج[2] الذي رسمه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه، وسلم، وأمره باعتماده دون اعتماد مناهجٍ أخرى؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]

وسوف يأتينا مبحث كامل يتحدث عن وسائل الدعوة، ووسائط الدعوة يتلو هذا المبحث.

أَهْدافُ الدَّعْوَةِ الَّى اللَّهِ

أي ما هي أهداف الدعوة؟؛ للدعوة الإسلامية ثلاثة أهداف رئيسة؛ سنتطرق إليها في هذا المطلب:

قال الناظم:

لِيُفْـــــرَدَ الخالِـــــقُ بِالْعِبَادَهْ مِنْ غَيْـرِ إِشْـــــراكٍ لِأَيْ عِبادَه

.....

[1] أرى بأن الوسائط ركن من أركان الدعوة، ويجب إضافتها إليها؛ لأن هناك فرقا بين الوسائل، والوسائط.

[2] ينظر في ذلك صالح آل الشيخ، **منهج أئمة الدعوة في الدعوة إلى الله**، (قناة فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ – يوتيوب–تاريخ النشر:)، 11:04 دقيقة.

الهدف الأول: إفراد الله بالعبادة، فهو المستحق لها دون غيره؛ كائنا من كان ،لا نبيا مرسلا، ولا ملكا مقربا، ولا وليا صالحا فضلا عن عبادةِ الأشجارِ، والأحجارِ ،والكهوفِ، والمغاراتِ، والأضرحةِ، والقبورِ، والأمواتِ؛ والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦]

لِيُفْـــرَدَ الخالِـــقُ بِالْعِبَادَهْ مِنْ غَيْرِ إِشْـــراكٍ لِأَيْ عِبادَه

.....

وبعد أن قرر الناظم –حفظه الله– في البيت السابق ،الهدفَ الأولَ من الدعوة إلى الله؛ وهو عباده الله وحده من غير شرك به في العبادة، أراد في البيت الموالي أن يذكر أمثلة عن بعض أنواع العبادة المستحقة لله –والتي هي تخفى على كثير من الناس– فقال :

مِثْلُ: اَلْدَعا، اسْتِغَاثَةٍ، والذَّبْحِ، أَوْ رَجَا، اسْتَعَانَةٍ، مَعَ الخَوْفِ حَكَوْ

.....

من أنواع العبادة المستحقة لله تعالى:

الدعاء: قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]

الاستغاثة؛ والدليل قوله تعالى :﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: ٩]

الذبح؛ والدليل قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢]

الرجاء؛ والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠]

الاستعانة؛ والدليل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥]

الخوف؛ والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾ [آل عمران: ١٧٥]

ثم **عقد الناظم** -**فرعا**- تحت **هذا المطلب** لكي يشرح، ويوضح أهم أنواع العبادة (الدعاء)

،والذي زلت فيها أقدام، وضلت فيه أفهام.

قال الناظم:

فرع في شرح أهم أنواع العبادة(الدعاء) ؛وأن صرفه لغير الله شرك ؛وهذا الشرك هو نفسه الذي وقع فيه قوم نوح ،ووقع فيه مشركو قريش :

إن الـدُّعَـــا لِغَيْـــرِ رَبِّنا كَـأَنْ ... تَقولَ لِلْقَبْـرِ، فَاجَنِّبْنِي الفِتَـــنْ

وَلْتَشْفِنِي يَا قَبْـــرُ مِـنْ أَسْقَامِي ... وَلْتَكْشِفِ الضُّـــرَ مَعَ الْإِكـــرامِ

وَمُـــدّنِيّ بِالْمَـــــال، والْأَوْلادِ ... والْخَيْـــرِ، والـرِّزْقِ مَـعَ اَلْإِسْعـــادِ

وَمِثْلُهُ تَدْعـوهُ كَيْ يُقَـــــرِّبَكْ ... مِـنْ رَبِّكَ العَظيـــمِ حَتَّى يَرْزُقَـكَ

كَذَلِكُـــمْ تَجْعَـــــــلُهُ شَفيـعاَ ... إِلَيْـــكَ عِنْـــدَ اللَّهِ، أَوْ سَمِيعاَ

هَذَا هوَ الشِّـرْكُ اَلَّذِي قَدْ حَصَلَا ... فِي قَـوْمِ نُـــوحٍ ،قَـدْ أَتَى مُنَـزَّلَا

قَدْ عَبَدُوا وَدًّا ،سُوَاعاً ،نَسْـــراَ ... يَغُـوثَهُمْ ،يَعُـوقَهُمْ لِلذِّكْـــرَى

فَصَـــرَفوا لَهُمْ مِـنَ اَلْعِبـــادَهْ ... لِغَيْـــــــرِ رَبِّنا يَلَلْبَـــــلَادَهْ

.....

-النوع الأول: الدعاء لغير الله؛ عرفه الناظم بأنه: "طَلَبُ العَبْدِ مِنَ القَبْرِ أن يُجَنِّبَهُ الفتنَ ،والأخطارَ، والأضرارَ، والمكارهَ، أو أن يطلب منه شفاءا من الأمراض، والأسقام، أو كشفا للضر، والآلام، أو مدا، وزيادة له في الإنعام بالمال، والأولاد، والسعادة، ودعة الأنام، أوطلبا منهم للشفاعة، والزلفى، والقربى إلى الملك العلام، ولكن هيهات، هيهات لهذه الأحلام".

فهذا كله شرك برب العالمين، ومن الضلال المبين الذي وقع فيه قوم نوحٍ المعتدين، لما عبدوا خمسةَ رجالٍ صالحين؛ من أجل تقريبهم للرحمن الرحيم مع إصرارهم على عبادتهم، كما جاء في الذكر الحكيم ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣]

ثم قال الناظم:

فَصَـرَفـوا لَهُـمْ مِـنَ اَلْعِبـــادَهْ ... لِغَيْـــــرِ رَبِّنا يَلَلْبَـــــلَادَهْ

إِلَهُهُمْ يَخْلُقُـــهُمْ ،وَيَـــــرْزُقُ ... مُدَبِّـــــرٌ لِأَمْـــــرِهِمْ وَيُعْتِقُ

وَهْـوَ مُعَافِيهِمْ مِـــــنَ البَـــلَايَا ... وَسائِـــــرِ اَلْأَسْـقـــامِ ،وَالرَّزَايَا

أَلَيْسَ هَـذَا أَعْظَـــمُ الإِجْـــرَامِ ... فِي رَبِّنا المَلِكِ ـــــــرِمِ لِلْأَنَـــامِ

.....

بعدما بَيَّنَ الناظم أَهَمَّ أنواع العبادة -وهو الدعاء؛ وأن صَرْفَهُ لغير الله شرك به سبحانه ؛وأن هذا الشرك هو نفسه الذي وقع فيه قوم نوح -أخذ الناظم يتعجب من حالهم، وبلادتهم ،وحماقتهم، وسذاجتهم، وجهلهم العظيم الذي بلغ الدركات، رغم إرسال الرسل، وإنزال الكتب، كيف يفعلون ذلك من صرف العبادة لغيره تعالى ؟؛ وهو المستحق لها وحده دون غيره ؛لأنه هو الذي خلقهم وحده، وهو من يرزقهم وحده، ومن يدبر أمرهم وحده، وييسر أمرهم بمفرده سبحانه الملك الوهاب، المعتق للرقاب، والمنجي لهم من العقاب.

،كما أنه سبحانه هو الذي يسلمهم، ويعافيهم من أنواع الأسقام، والبلايا، وصنوف المكاره ،والرزايا، فكل هذا الصنيع الجميل من الخالق الجليل قابلوه بالجحود، والكفر، والإساءة؛ عبدوا من لا يستحق العبادة، وتركوا من يستحقها بكل الوجوه؛ أحسنوا بالعبادة، والتذلل إلى الذي لا يحسن إليهم، ولا يسمعهم، بل لا يعرفهم أصلا، وتركوا عبادة المحسن إليهم، والآمر لهم بها ؛فأين عقولهم؟، وأين قلوبهم؟، وأين ضمائرهم؟، أليس هذا الإجرام ما بعده إجرام في حق ربنا المكرم للأنام؟.

وبعد ما **انتهى الناظم** -وفقه الله- من **مناقشة عامة الناس**، وتبيين **الشرك** لهم ،وتحذيرهم منه، وأنه **هو الذي وقع فيه قوم نوحٍ**، انتقل بعد ذلك إلى **مناقشة علمائهم** الضالين -الذين يحركونهم، ويدعونهم إليه (الشرك)- وذلك بتبين معنى الشرك، وحقيقته؛ وأن الشيئ يُسَمَّى شِركا إذا صرف العبد [نوعا من أنواع العبادة لغير الله] كما كان يفعل مُشْرِكو قُرَيْشٍ من دعاءِ القبورِ، والأشجارِ، والأحجارِ بغرض تَقْرِيبِهِمْ إلى الله، ولهذا وَكَّلَ الله أفضل الملائكة (جبريل)، وأفضل الرسل، والبشر (محمد) بتبيينه، والتحذير منه؛ وذلك لأنه هو الذنب الذي لا يغفره الله للعبد إذا مات عليه، والدليل قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨]

وبين الناظم أيضا أنَّ **الشِّرْكَ** الذي **يُمارسه المتأخرون** هو **نَفْسُهُ** الذي **مَارَسَهُ المشركون الأولون** ؛كأبي جهلٍ، وكأبي لهبٍ...وبين أيضا أن الشركَ هُوَ الشِّرْكُ لا يتغير بالمسميات؛ مثل التوسل بغير الله، وطلب القربى، والزلفى إلى الله من غير الله؛ ولهذا خاطب علمائهم بقوله:

يَا عُلَمَا هَذَا هُوَ الشِّـــــرْكُ فَهَلْ ... هُنَاكَ شِـــرْكٌ غَيْرُهُ لَهُمْ حَصَـــلْ

قَالُوا فَمَا (نَعْبُـــدُهُمْ إِلَّا) لِكَيْ ... يُقَرِّبُونَا (لِلرَّحِيـــــــمِ ،وَالْعَلِيْ)

.....

يعني هذا الشرك الحاصل الآن هو الشرك نفسه الذي حصل لقوم نوحٍ، ولمشركي قريش ؛حيث كانوا يطلبون الدعاء من الأموات، والقبور، والأشجار، والأحجار بغرض تقريبهم إلى الله العزيز الغفار؛ قال تعالى قاصاً لخبرهم لنا بقوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣]

ثم قال الناظم:

إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا هوَ الشِّـرْكُ،فَلَا ... شِـرْكاً أَتَى فِي أَرْضِنَا ،أَوْ رَحَـلَا

إِذَنْ أَبُو جَهْلٍ عَلَى الإِسْـــلامِ ... وَمُشْرِكُو العُـرْبِ ذَوِي الأَصْنَـامِ

.....

ثم لما بين لعلمائهم (الضالون) أن الشرك الحاصل الآن هو الشرك نفسه الذي حصل ،ووقع لقوم نوحٍ، وكذا الذي وقع فيه مشركو قريشٍ –حس الناظم بقلبه– من أولائك العلماء (الضالين) أنهم يُكَذِّبُون، ويجحدون هذه الحقيقة (هذا الذي نفعله من دعاء الأموات، وغيره ليس شركا ؟) فقال لهم: هذا الشرك الذي تفعلونه، وتنكرون أنه شرك؛ إذاً لم يحصل شركٌ قط في هذه المعمورة، وما أشرك قوم نوحٍ، ولا الأقوام الذين جاؤوا بعدهم، ولا مشركو العرب أبدا ،ولم يشرك أبو جهلٍ، ولا غيره من صناديد الكفر، وأعمدة الباطل؛ إذا جميع أولئك على الإسلام، فهذا لازم قولهم.

بعد ما بين الناظم الهدف الأول من الدعوة إلى الله –وهو عبادة الناس خالقهم من غير شركٍ به في العبادة، وكذا تبين أنواع العبادة، والإسترسال في تبين أهم أنواعها (الدعاء) ،وأنه من أكبر المزالق الخطيرة التي توقع صاحبه في الشرك إذا صرفه لغير الله؛ ولو بنية طلب

القربى، والزلفى إلى الله بواسطة أولائك (الأموات، والقبور، والأشجار، والأحجار...) —شَرَعَ بعد ذلك في ذكر سائر أهداف الدعوة الإسلامية.

قال الناظم:

تَابِعٌ لِأَهْدَافِ الدَّعْوَةِ

.....

أي هذه الأبيات تابعة لمطلب أهداف الدعوة إلى الله:

أَلَا مِـنَ الأَهْـدَافِ، والْغَايَاتِ لِدَعْوَةِ الرُّسْـلِ بِلَا اسْتِنْكَافِ

لِيُؤْمِنَ الخَلْقُ بِمَا قَـدْ أَخْبَـرَا الرَّبّ مِمَّا غَـابَ عَنْهُمْ، فَاذْكُـرَا

.....

الهدف الثاني: من أهداف الدعوة: الإيمان، والتصديق الجازم من المكلفين بكل ما أخبر به الرب تبارك، وتعالى.

قوله:

ثُمَّ يُطَـاعَ اللَّهُ فِي أَوَامِـرِهْ وَيَبْعُدَ الجَمِيـعُ عَـنْ زَوَاجِـرِهِ

.....

الهدف الثالث: من أهداف الدعوة: **طاعة الله** فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه، وزجر.

وبعد أن بين الناظم في هذا المطلب: أهداف الدعوة الإسلامية خرج لنا **بنتيجة؛** وهي: أن كل دعوة لا تجعل هذه الأهدافَ من أولاوياتها، ولا تركز عليها، ولا تسعى جاهدا في تحقيقها هي:

دعوة بعيدة كل البعد عن دعوة الأنبياء، والرسل، فوجب حينئذ تعديل مسارها إلى مسار الأنبياء، والرسل، وإلا تخرج من كونها دعوة إلى الله.

(نتيجة)

أَلَا ،وَكُـــلُّ دَعْـــوَةٍ مُخَـــالِفَهْ لِدَعْوَةِ الرُّسْـــلِ تَضَـــلُّ تَالِفَهْ

فَحَقُّهَا تَصْحِيـــحُ تِلْكَ الأَخْطَا أَوْ أَنَّهَا تُلْغَى ، فَـعِ ذَا اَلْشَـرْطا

(فائِدَة)

دَعْوَتُهُـمْ قَامَتْ عَلَى تَعْليـــمِ أَقْوامِهِمْ دِينَهُـــمُ العَظِـــيمِ

بَـدْءاً مِـنَ التَّوْحيـدِ، والْعَقيـدَهْ والشَّـرْعِ، وَالْخَصَائِـلِ الحَميـدَهْ

واللَّهِ قَـد قَامَتْ عَلَى التَّثْقيـفِ لَيْسَ عَلَى التَّجْمِيعِ، وَالتَّكْثِيفِ

فَبَعْضُهُمْ يَجِئُ يَـوْمَ الحَشْـــرِ فَـرْدًا، كما قد جائنا في الذكـرِ

.....

يكشف الناظم في هذه الأبيات أن دعوة الأنبياء، والرسل قامت في الأرض بأمر الله تعالى بتعليم الناس، وتفقيههم في أمور دينهم، ولم تكن تسعى الرسل حينئذٍ بتجميعِ، وتكثيفِ الأتباع حولها، فهذا ليس من طريقتهم، ولهذا يأتي النبي يوم القيامة، وليس له من تابعٍ كما ثبت ذلك في الذكر؛ ونقصد به السنة المطهرة.

وَسائِلُ اَلدَّعْوَةِ، ووسائطها:

أ- وسائل الدعوة

وَسائِـــلُ اَلدَّعْوَةِ كَاَلْتَـدْريـسِ كَـــذَا المحاضَـــرَةُ لْلجَلِيـسِ

وخطبـــةُ الجمْعـة، والنصيــحه مَوْعِظَــة الخلـق مع بلا فضيحه

تَنْقُـلُ الدُّعـــاةِ لِلأَمَاكِـــنِ؛ كَدَشْرَةِ الرِّيـفِ مَـعَ المِـــدائِنِ

تأَلِيفٌ كُتْبٍ، وَكَذَا الْمُرَاسَـــلَهْ عَظِيـمَــةُ النَّفْـــعِ بِلَا مُجَـامَلَـهْ

وَزِدْ لَهَا المِناصِبَ المفِيـــــــدَهْ فِي الدّوَلِ الصّالِحَةِ الرَّشِيـــــدَهْ

.....

من الوسائل الدعوية المشروعة:

–التدريس، والتعليم في المساجد، والمؤسسات التعليمية باختلاف أطوارها، وأفضل الأماكن للتدريس، والتعليم هو المسجد.

–المحاضرة: وتكون أوقات متفرقة، وليست ثابتة مثل الدروس العلمية، والمحاضرت في القديم كانت تكتب، وتلقى كما هي من الورقة مثل محاضرات الطيب العقبي[1]؛ بخلاف هذا العصر فإنها تلقى من المحاضر، ثم تفرغ، وتنشر.

–خطبة الجمعة: محلها المساجد.

–النصيحة: وتكون في كل مكان كالمساجد، وفي المؤسسات التعليمية، وفي الشارع، وفي السفر، وفي الحضر ...

–الموعظة: وتكون في كل مكان.

–تأليف الكتب: فإن العلماء من قديم الزمان كانوا يصنفون الكتب النافعة، ويبثونها في الناس.

*الطيب العقبي: (1308-1391) من أركان الإصلاح في الجزائر، كان يحارب الشرك، والبدع، والخرافات، له دور بارز في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، مؤسس جريدة الإصلاح، ينظر في ذلك مجلة البيان إكترونيا albayan.co.uk

-المراسلة: أي مراسلة الإخوة، والخصوم كما كان النبي صلى الله عليه، وسلم يُرَاسِلُ الملوك؛ مثل كسرى عظيم الروم، وهي عظيمة النفع؛ لأنها تأثر تأثيرا بليغا في المتلقي، وذلك كونها لا يظهر فيها حدة الصوت، وتقطيب الحاجب ...ونحوه بخلاف المواجهة فإنها يظهر فيها.

-تنقل الدعاة في بؤر المنكر، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتنقل مع أصحابه، أو يرسل بعض أصحابه إلى بعض الأماكن من أجل الدعوة.

-ولاية المناصب المفيدة؛ لما فيها من نفعٍ عظيم، حيث يحصل بها من الخير ما لا يكون في غيرها.

وقول الناظم:

وهـــذه في الشـــــرعِ توقيفيهْ أعني بها الوسائـــــــل الشرعيه

.....

يبين الناظم أن وسائل الدعوة توقيفية في شرعنا، ولا يزاد عليها؛ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١] لأن النبي عليه الصلاة، والسلام كان بإمكانه أن يعمل مصرحية، أو مسلسلا مع أصحابه أو يغني، ويضرب الطبول باسم الدعوة، لكنه حاشا لم يفعل...؛ رغم أن نشأة[1] المسرح كان قبل عهد النبي صلى الله عليه، وسلم، بل كان عند الرومان، واليونان، ولهذا لو علم الله فيه خيرا لأمر رسولنا، وحبيبنا عليه الصلاة، والسلام بالمسرح، والتمثيل؛ لأنها لو خيرا لدلنا عليها النبي

[1] ينظر في ذلك **المسرح: تعريفه، ونشأته، وخصائصه الثانية بك آداب وعلوم أنسانية**، (قناة rachid dahdahi –يوتيوب– تاريخ النشر: 07 أفريل 2021).

صلى الله عليه، وسلم؛ وهو الناصح الأمين؛ عَلَّمَنَا حتى آداب قضاء الحاجة، أفتراه يبلغنا صغار الأمور، وَيَذَرُ كِبارها؟!.

ولهذا أقول أن الإسلام انتشر بالعلم، والإخلاص، والعمل بالدين، والجهاد في سبيله بالسيف، والسنان حتى بلغ الشام والمغرب، والأندلس، بل كاد أن يصل إلى فرنسا عدوة الحجاب، لكن لما تقعسنا عن هذه المعالم العظيمة دب فينا الوهن، والفشل في الجَنَان، والأبدان ،والبلدان والله المستعان، واتخذنا طرقا منحرفة نظنها من الدين؛ وهي بعيدة منه بُعْدَ السماء، والأرض، ونظنها طريقا واسعا يؤدي إلى المقصود؛ وهي في الحقيقة طريق ضيق مسدود.

وفي هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله: "كلما ضعف تمسك الأمم بعهود أنبيائهم، ونقص إيمانهم، عَوَّضُوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك"[1].

وبعد أن قرر الناظم وسائل الدعوة المشروعة (الدرس، والمحاضرة، والخطبة، والنصيحة، والموعظة ...) خرج بنتيجة؛ وهي أن ما عدا هذه الوسائل المذكورة ليست بوسائل شرعية؛ وإنما هي وسائل بدعية مثل الغناء، والتمثيل، والرقص، والقصة، لا تمت للدعوة الإسلامية بصلة، ولا يضبطها ضابط، ولا يربطها رابط من كتاب، ولا سنة؛ هذا ما تبين لي من أمر هذه الوسائل؛ بعد التأمل، والتدقيق، والنظر.

نتيجة

وبـذا، فيخـــرج الغنـــا، تمثيلُ رقصٌ، وقصة، كـــذاك القيـــلُ

.....

[1] محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ت: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف –الرياض– المملكة العربية السعودية، ج1، ص200.

وبذا: أي بهذا القيد يخرج من الوسائل الشرعية أربعة وسائل غير مشروعة؛ وهي **الغناء**، و**التمثيل**، و**الرقص**، و**القصص**؛ وسيأتي تبيين حقيقة هذه الأشياء، والأدلة على حظرها، ومنعها:

أولا: الغناء؛ فهو محرم ؛قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾ [لقمان: ٦]

سُئِلَ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ** عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي **لَهْوَ الْحَدِيثِ**" **فَقَالَ: الْغِنَاءُ** وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"[1].

وقد ذم الغناء غير واحد من السلف؛ قال عبد الله ابن مسعود: "**الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ**"[2]

قال: القاسم بن محمد: "الْغِنَاءُ بَاطِلٌ وَالْبَاطِلُ فِي النَّارِ"[3].

وينتفي التحريم، والكراهة عن الغناء؛ إذا كان مستوفيا لأربعة شروط:

الأول: أن يكون الكلام مباحا (إذا خلا من ألفاظ شركية، أو بدعية، أو منكرة).

الثاني: أن يخلو من الموسيقى، ويدخل فيها المؤثرات الصوتية التي تكون بالفهم، واللسان، لأن هذا فيه تشبه بأهل الموسيقى، ومن تشبه بقوم فهو منهم، ودليل تحريم الموسيقى ما ثبت عن النبي صلى الله عليه، وسلم أنه قال: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ...»[4]

---

[1] **تفسير القرطبي**، ج14، ص52.

[2] **نفس المرجع**، والصفحة.

[3] **نفس المرجع**، والصفحة.

[4] رواه **البخاري في صحيحه**، كِتَابُ الأَشْرِبَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، رقم: 5590 من حديث أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ، ج7، ص106.

قال ابن حجر رحمه الله: "وَالْمَعَازِف بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ بَعْدَهَا فَاءٌ جَمْعُ مِعْزَفَةٍ بِفَتْحِ الزَّايِ وَهِيَ **آلَاتُ الْمَلَاهِي**"[1]

الثالث: أن لا ينشد المنشد الشعر على طريقة أهل الغناء، وإنما على الأسلوب العربي.[2]

الرابع: ألا يشغل عن واجب شرعي.

ثانيا: التمثيل: قد تقدم الحديث على التمثيل، وحكمه قبل قليل، وأن هذه الوسيلة كانت متاحة في زمن النبي صلى الله عليه، وسلم، وأصحابه لكنهم لم يتخذوها وسيلة للدعوة.

ثالثا: الرقص؛ وهذا مشهور عند الصوفية*؛ قد ألفوا فيه بعض الكتب، وضمنوا فيها أبوابا وعناوينَ؛ ومن تلكم العناوينِ العجيبة الغريبة –عن أهل الإسلام– باب الرقص ويذكرون فيه أن أن الشيخ إذا رقص وسقطت عمامته، فحينها يجب على التلاميذ خلع عمائمهم، ومن خزعبلاتهم أيضا يقولون: أن الشيخ إذا مَزَّقَ ثَوْبَهُ من شدة الرقص ففي هذه الحالة ينبغي على التلاميذ تمزيق ملابسهم أدباً مع الشيخ[3].

---

[1] أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (دار المعرفة – بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز)، ج10، ص55.

[2] ينظر في ذلك ناصر الدين الألباني، **حكم الأناشيد الإسلامية**، (قناة الدرر الغوالي من كلام العلامة الألباني–يوتيوب– تاريخ النشر: 26 مارس 2018).

[3] ينظر في ذلك عبد الرزاق البدر، **حكم الأناشيد الإسلامية**، قناة السيف–يوتيوب– تاريخ النشر 12–10–2012.

الصوفية*: فرقة إسلامية نشأت قبل نهاية القرن الثاني، وقد بلغت ذروتها من حيث العقيدة في نهاية القرن الثالث، من أشهر عقائدهم: الحلول، ووحدة الوجود، وتفضيل الولي على النبي، ينظر في ذلك عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب، والسنة**، (مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط3)، ص33–34–38.

رابعا:القصص: فالدعوة إلى الله تكون بالوسائل المشروعة التي قررناه آنفا، لا بالقصص الوقعية فضلا عن المكذوبة، وإنما تكون بتعليم الناس دينهم، ومحاولة التأثير عليهم بالحجج النقلية، والعقيلة، ولا بأس بإراد بعض القصص الواقعية الثابتة إلى جانب الأدلة الشرعية من باب الاستأناس بها، لا من باب الاعتماد، وتجدر الضرورة إلى التنبيه أنه لا يكثر منها الواعظ، وإنما يأتي بها نادرا.

وأما اعتماد بعض الدعاة في وعظ الناس بالقصص الواقعية مطلقا، والاكثار منها، وعدم تعليمهم ما يجب عليهم من أمور دينهم –من توحيد، وعقيدة، وأحكام شرعية، وآداب وأخلاق سنية– يُعَدُّ خطأ في منهج الدعوة، ويعد أولئك حينئذ من القصاصِ الذين ذمهم السلف الصالح في نقولاتٍ لهم؛ وهي كثيرة، وسنقتصر على ثلاثةٍ منها:

1–أن تميم الداري قال **لعمر بن الخطاب**: دعني أدع الله وأقص وأذكر الناس. فقال عمر: لا. فأعاد عليه. فقال: أنت تريد أن تقول: أنا تميم الداري؛ فاعرفوني! "[1].

2– قال مالك: " ولا أرى أن يجلس إليهم، وإن القصص لبدعة "[2].

[1] أبو بكر الطرطوشى المالكي، **الحوادث والبدع**، (تحق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط3)، ص109.

[2] نفس المرجع، والصفحة.

قال أبو معمر*: " رأيت سيارا أبا الحكم يستاك على باب المسجد، وقاص يقص في المسجد، فقيل له: يا أبا الحكم! إن الناس ينظرون إليك. فقال: إني في خير مما هم فيه، أنا في سنة وهم في بدعة "[1].

3-أن **سليمان بن مهران الأعمش*** أنه نظر إلى قاص يقص في المسجد، فقال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق، وحدثنا الأعمش عن أبي وائل ... ".

قال: " فتوسط الأعمش الحلقة، ورفع يديه، وجعل ينتف شعر إبطيه! فقال له القاص: يا شيخ! ألا تستحي؟ نحن في علم وأنت تفعل هذا؟! فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه. قال: كيف ذلك؟ قال: لأني في سنة، وأنت في كذب، أنا الأعمش، وما حدثتك مما تقول شيئا! !

فلما سمع الناس ذكر الأعمش؛ انفضوا عن القاص، واجتمعوا حوله، وقالوا: حدثنا يا أبا محمد! "[2].

---

[1] أبو بكر الطرطوشى المالكي، **الحوادث والبدع** ، ص.111.

[2] المرجع نفسه، ص111.

أبو معمر*: إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي، توفي عام 236هـ، ثقة ثبتٌ، من شيوخه: إسماعيل بن جعفر، من تلاميذه: أبو يعلى المَوْصِلِي، ينظر في ذلك شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1)، ج5، ص794.

الأعمش*: سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش الأسدي، توفي 148هـ، حافظ، ومقرئ، وعالم بالفرائض، من شيوخه: عبد الله بن أبي أوفى، من تلاميذه: يحي القطان، ينظر في ذلك **المرجع نفسه**، ج3، ص883.

ب–وسائط الدعوة

وبعد علمك بالوســـــــــائلِ وسائـــطٌ تالية المسائـــــــلِ

مِثَالُهَا وَسائِـــلُ الإعْـــــــلامِ كَـــمْ أيْقَظَتْ تِلْكَ مِنَ النُّوَّامِ

تَّلْفَزَةٌ إذاعَةٌ، كَـــذَا الصّـحُفْ وَسائُلُ التَّواصُـــلِ، الحقّ عُرِفْ

لكنـها في هـــذه الأعصـــارِ آلت لأهل الشـــر ،والفجـارِ

كـم نشروا للفسق، والإلحـــادِ والشـرك، والكفر، مع التمـــادِ

مجابهين دعـــــوة الرحمـــنِ جهـــرا ، وســـراً، ومع التفانِ

.....

في هذه الأبيات يسرد لنا الناظم الوسائط التي تتم بها الدعوة إلى الله؛ وهي: وسائل الإعلام من تلفزةٍ، وإذاعةٍ، وصحفٍ، ومِجلاتٍ؛ ووسائل التواصل مثل: الفيس بوك، والتويتر، والوتساب، والتليجرام...فكل هذه الوسائط، وغيرها مفيدة في الدعوة؛ لكنها الآن استعملت –للأسف الشديد– في نشر الشرك، والكفر، والإلحاد، والبدع، والمجون، والرذائل، وبالمقابل يحاربون بها التوحيدَ، والإيمانَ، وسننَ النبيِ، وهَدْيَهُ، وَيَنْفِرُونَ مِنَ المعْرُوفِ، والحَقَّ، والفضائل ...وإلى الله نشكوا هذا الباطل.

ثم قال الناظم :

وذي الوسائـــــط التي ذكرتُ فغيـــــر توقيفيـــــة ،فقلتُ

جائـــزةً في شرعنا ما لم تكـــن محظـــــورة في ذاتها، فذا زكـن

والناس في ذا العصـــر يخلطون بينهما كـــــــذاك يجهـــلونا

.....

وفي هذه الأبيات يبين الناظم أن هذه الوسائط غير توقيفية؛ وهي جائزة في شريعتنا ما لم تكن محرمة في ذاتها، ولكن الناس الآن يخلطون بين وسائل الدعوة؛ وهي توقيفية، وبين وسائط الدعوة؛ وهي غير توقيفية؛ ولهذا ترى البعض منهم إذا أُنْكِرَ عليه التمثيل، والغناء يقول هي وسائل دعوية كوسائل الإعلام، ومكبر الصوت ...، وهذا غلط كبير؛ لأن هذه الأشياء لا تسمى وسائل، وإنما وسائطٌ تَنْقُلُ الوسائلَ؛ فنحن ندعو الناس بالكلام، وبالكتابة؛ وهذه وسائل، وأما إذا نقلناها في التلفاز، أو الصحف اسمها يبقى وسيلة، وهذه الأشياء التي نقلناها بها تسمى وسائط[1].

ولذا يجب علينا أن نستعمل الوسائل الشرعية التي بينها الله تعالى في كتابة؛ أو على لسان رسوله صلى الله عليه، وسلم؛ وهي الخطبة، والنصيحة، والموعظة، والتدريس، والتعليم ...؛ فكل وسيلة من هذه الوسائل دل عليها الشرع؛ وسأسردلها لك واحدة، فواحدة.

أولا: الخطبة: دليلها أن النبي صلى الله عليه، وسلم كان يخطب للناس في الحج، وفي المسجد ،وخطبه موجودة محفوظة ولله الحمد.

[1] ينظر في ذلك سليمان الرحيلي، **الفرق بين الوسائل ،والوسائط في العبادة**، قناة طالب العلم –يوتيوب– تاريخ النشر 12 سبتمبر 2017، وينظر أيضا سليمان الرحيلي، **وسائل الدعوة توقيفية**، قناة منابر البحرين السلفية–يوتيوب– تاريخ النشر 03 أفريل 2020، وينظر أيضا عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم، **الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية**، (دار الكتاب، والسنة – القاهرة، ط1)، ص89.

ثانيا: النصيحة: وهذه دلَّ عليها حديث: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[1].

ثالثا: الموعظة: فكان النبي صلى الله عليه، وسلم يعض أصحابه؛ وقد ثبت هذا عنه فيما ما رواه العرباض ابن سارية حيث قال: صَلَّى بنا رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغة ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– كأنَ هذه موعظةُ مودعٍّ، فماذا تَعهدُ إلينا؟ قال: « أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيَّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرَى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ»[2].

رابعا: التدريس، والتعليم: وأما بالنسبة للتدريس، والتعليم فكان النبي صلى الله عليه، وسلم يدرس أحكام الدين، ويعلمها لأصحابه، والصحابة –رضي الله عنهم– دَرَّسُوا العلم لأتباعهم، وهكذا أتباعهم مع تابعيهم، وهكذا ...حتى وصل إلينا العلم الذي ورثناه عن النبي صلى الله عليه، وسلم.

---

[1] رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، رقم 55 من حديث تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، ج1، ص74.

[2] رواه **أبو داود في سننه**، كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة، رقم: 4607، ج7، ص16.

وصححه محمد ناصر الدين الألباني في **رواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ج8، ص107.

خامسا: تنقل الدعاة في الأماكن المحتاجة إلى الدعوة؛ كما كان رسول الله صلى الله عليه، وسلم يرسل بعض الصحابة إلى بعض البقاع من أجل الدعوة؛ كبعثه معاذ ابن جبل إلى اليمن.

سادسا: ولاية المناصب النافعة؛ وهكذا المسلمون –بدءا من الصحابة إلى عصرنا هذا– في قديم الزمان، وحديثه استغلوا هذه المناصب الشرعية، والنافعة، فحصل الخير العميم للدعوة الإسلامية.

نتيجة المطلب: هناك فرق بين وسائل الدعوة، ووسائط الدعوة، وضرورة التفريق بينها لكي لا نقع في المحظور.

نتيجة المبحث: ضرورة معرفة الدعوة الإسلامية الحقة التي كان عليها الأنبياء، والرسل، وفي طليعتهم سيدهم، وإمامهم نبينا محمد صلى الله عليه، وسلم، لكي تنجح دعوتنا، وتأثر.

المبحث الثاني: ماهيــة الدعــاة

المطلب :1 شــروط الداعيــة.

المطلب.:2 الشُّرُوطُ الَّتِي يَقْبَلُ اللهُ بِهَا دَعْوَةِ الدُّعَاةِ.

المطلب :3 أَقْسَــامُ الدُّعَــاةِ.

المطلب :4 وَظَــائِفِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ.

المطلب:5 أَقْســامُ المِدْعُوِّينَ.

المطلب:6 صِفــاتُ الدّاعِيَــة النّاجِــحِ.

المبحث الثاني: ماهيــة الدعـــــاة

شُــروطُ الدّاعِيَّـــةِ

مِـنْ شَرْطِــهِ العِلْــمُ بِمَا يُرِيـــدُ دَعْـوَتَهــمْ إِلَيْـــهِ، لَايَزِيـــدُ
دَعُوَتَــهُ مِنْ غَيْرِ عِلْــمٍ يُفْسِــدُ أَكْثَــرَ مِنْ إِصْلاحِــهِ نَعْتَقِــدُ
لِكَوْنِـــهِ يَدَعـو إِلىَ الضَّـــلالِ مُضَيِّعًــا لِلنَّــاسِ، والأَجْيــالِ

.....

الشرط الأول: العلم، وهذا في قوله:

من شرطه العلم بما يريدُ؛ أي قبل أن يدعو الناس إلى شيئ معين، يجب أولا أن يكون عالما، وعارفا به معرفة شرعية فإن عَلِمَ أنه خيرٌ، ونفعٌ دعا إليه، وإن عَلِمَ أنه شرٌ، ومضرة نهى عنه؛ لكن إذا لم يكن عارفا به معرفة شرعية فلربما رأى شرا فظنه خيرا فدعى إليه، أو على النقيض من ذلك يرى خيرا، فيظنه شرا فينهى عنه، وعليه فالداعية إذا دعا بلا علم فساده، ومضرته على المجتمع أكثر من إصلاحه، ونفعه.

دَلِيلُـــهُ أَمْـــرُهُ لِلْمُخْتَـــارِ وَصَحْبِـــه ، وآلـــه الأخيـــارِ
أن يدعــو النــاس على بصيــره بحجـــة واضحـــة منيـــره

.....

دليله؛ أي دليل اشتراط العلم للداعية هو أمر الله تعالى للنبي صلى الله عليه، وسلم، وللدعاة من بعده –من الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين– بدعوة الناس إليه على بصيرة، وعلم؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]

قال **البغوي رحمه الله**: " وَالْبَصِيرَةُ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي تُمَيِّزُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ"[1].

وقال السعدي رحمه الله: "{عَلَى بَصِيرَةٍ} من ديني، أي: **على علم ويقين**"[2].

قال البخاري: "بابٌ العلم قبل القول، والعم: لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: 19] فَبَدَأَ بِالعِلْمِ[3].

ثانيهمـــا تَقْـــوَاه لِلْعَـــلَّامِ مُصْطَحِبـًا لَهَـا عَلَى الـــدَّوَامِ

إن لم يَكُـنْ ذَلِكَ غَيْـرَ مُتَّـقِ أَدَّى بِـــهِ إِلىَ هَـــوَاهُ الْمُحْـــرِقِ

لَرُبَّمَـــا دَعَـــا إِلَّى الحَـــرامِ مُحَلِّـــلًا إِيَّـــاهُ لِلأَنَـــامِ

.....

الشرط الثاني: التقوى؛ ويجب أن يكون هذا الشرط ملازما للداعية، ومصاحبا له في كل وقت، وحين، لأن الداعية إذا لم يكن تقيا، ورعا، سَيَتَّبِعُ، ولابد ما يمليه عليه هواه؛ فيدعو الناس إلى عكس السبيل الذي دعا إليه الله؛ وذلك بتحليل المحرم، أو بتحريم الحلال، وهذا إضرار في الدعوة ما بعده إضرار؛ ولهذا أمر الله تبارك، وتعالى بتقواه في غير ما آية فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ التوبة: ١١٩

---

[1] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، ج4، ص284.

[2] **تفسير السعدي**، ص406 .

[3] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، بَابٌ: العِلْمُ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ، ج1، ص24.

الشُّرُوطُ الَّتِي يَقْبَلُ الله بِهَا

دَعْوَةِ الدُّعَاةِ

فَدَعْــوَةُ النّــاسِ إِلىَ الرَّحْمَــنِ عِبــادَةٌ مِـنْ غَيْــرِ مَا بُهْتــانِ

بَأَنْ يَكونَ مُسْلِمـًا ،مُوَحِّــداَ وَمُخْلِصَــــاً ،مُتَّبِعــًا لِأَحْمَــدَا

.....

يبــين النــاظم –حفظــه الله ورعــاه في الــدنيا في الآخــرة– أن الــدعوة إلى الله عبــادة كســائر العبادات يُشْتَرَطُ فيها ثلاثة شروط لكي يقبلها الله تعالى:

1- **الإسلام**: أي يشترط للداعية إلى الله أن يكون مسلما، موحدا، وبهذا القيد يخرج المشرك، والكافر، والمنافق؛ فإن هؤلاء لا تُقْبَلُ أعمالهم، ولا دعوتهم، ولو دعو مدة التي دعا فيها نوح –عليه السلام– قومه؛ وسيذكر الناظم الأدلة على هذا من الوحيين بعد هذان البيتان.

2- **الإخلاص**: وهو أن يدعو الداعية إلى ربه عز، وجل، ولا يقصد بدعوته إلا وجهه سبحانه وتعالى.

3- **المتابعة**: أي أن يقتديَ الداعيةُ في دعوتِهِ بدعوةِ نبينا صلى الله عليه، وسلم، وأن لا يخرج عنها طرفة عين، لأنه هو الأسوة الحسنة للناس أجمعين كما أخبر بذاك رب العالمين؛ ومن أمثلة الِاقتداء بدعوته –صلى الله عليه، وسلم –اعتماد الطريقة، والمنهاج الذي كان يسير عليه؛ وهو البُدائة في دعوة الناس بالأهم فالمهم من أمور الدين، فيبدأ بالتوحيد، ثم باقي أركان الإسلام، وما شتمل عليه من أخلاقٍ، وآدابٍ، ومصالح الأنام.

ومن الاقتداء به أيضا اعتماد الوسائل، والأساليب الدعوية التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه، وسلم، وتجنب اعتماد غيرها، وكذا استعمال الأدوات، والوسائط (وسائل الإعلام) التي

استجدت في هذه الأعصار المتأخرة ...إلخ ،وهذه **المسائل** قد مرت معنا بالتفصيل في **المبحث الأول**.

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وَبَعْــــدَ أَنْ عَلِمْتَ بِالشُّــــرُوطِ هَــــاكَ دَلِيلَهَــــا بِــلَا قُنُــــوطِ

.....

بعد أن بين الناظم أن الدعوة إلى الله عبادة من العبادات، وقربة من القربات يشترط فيها ثلاث شروط –وهي الإسلام، والإخلاص، والمتابعة للرسول صلى الله عليه، وسلم –أراد بعد ذلك التَّدْلِيل عليها من القرآن الكريم، ومن السنة الشريفة؛ فقال:

فَالأَوَّلُ):الــدِّينُ (هُوَ) الإِسْــلَامُ عِنْدَ العَلِيْ، فَاسْلُكْــهُ،كَيْ تُــرَامُ

.....

فالأول: أي فهذا هو **الدليل الأول** من **الأدلة** على أن **الداعيةَ يُشْتَرَطُ فيه الإسلام (أي يُشْتَرَطُ في الداعيةِ أن يكون مسلما غير كافر)**؛ وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾ آل عمران: ١٩

قال ابن كثير رحمه الله: "{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ} إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا دِينَ عِنْدَهُ يَقْبَلُهُ مِنْ أَحَدٍ سِوَى الْإِسْلَامِ...فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بَعْدَ بِعْثَتِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدِين عَلَى غَيْرِ شَرِيعَتِهِ، فَلَيْسَ بِمُتَقَبَّلٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}"[1].

[1] **تفسير ابن كثير**، ج2، ص25.

ثم قال الناظم:

لَا يَقْبَـــلُ اللهُ من الأديـــان دينـــًا عدا الإســـلام للـــديانِ

.....

؛وهذا هو الدليل الثاني من الأدلة على أن الداعية لابد أن يكون مسلما موحدا؛ وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى :﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ آل عمران: ٨٥

وجاء في **التفسير الميسر**: (ومن يطلب دينًا غير دين الإسلام ...فلن يُقبل منه ذلك، وهو في الآخرة من الخاسرين)[1].

قول الناظم:

هَـــذَانِ الَايَتَـــانِ فِي عِمْـــرَانَا تُوْجَـــدُ ،لَا تُفَـــارِقُ القُـــرْآنَـا

.....

أي هذه الآيتان اللتان توجد في سورة آل عمران لا تفارق القرآن أبدا، فارجع إليهما لكي يطمئن قلبك أيها القارئ الكريم.

وَجَـاءَ فِي الفُرْقَـانِ، يَا أُلِي النَّظَـرْ أَعْمَالُـهُ مِثْلُ الهِبَـا الَّذِي نُثِـرْ

.....

وهذا هو **الدليل الثالث** من **الأدلة** على أن **الداعية** يشترط فيه أن يكون **مسلما**؛ وإلا يبطل عمله، ولا يقبل عند الله تعالى؛ وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ الفرقان: ٢٣.

[1] ينظر في ذلك **التفسير الميسر**، ص61.

هَــذَا ،وَفِي النُّــورِ بِلَا ارْتِيَــابِ أَعْمَالُــــهُ تَكُــونُ كَالسَّــــرَابِ

.....

وهذا هو **الدليل الرابع** من **الأدلة** على أن **الداعية** يشترط فيه أن يكون **مسلما**؛ وإلايبطل عمله، ولا يقبله الله منه؛ وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾ [النور: ٣٩]

وبهذا يكون الناظم قد انتهى من الاِسْتِدْالِ على **الشرط الأول** (**الإسلام**)، ثم انتقل بعدها إلى ذكر **الأدلة** الواردة في **الشرط الثاني** (**الإخلاص**) في هذه الأبيات:

وَثَــانِيَ الشَّــرْطِ مَـعَ البُرْهَــــانِ أَقْصِـدْ بِـهِ الإِخْـلَاصَ لِلدَّيَــانِ

أَوَّلُــهُ «الأَعْمَــالُ بِالنِّيَــات» وتــركــه من أعظــم الــــزلاتِ

.....

يشير إلى قوله صلى الله عليه، وسلم: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1]

قول الناظم:

وَثَـالِثُ الشَّــــرْطِ مَـعَ الأَدِلَّـــــةِ في قــــوله: «عليكـــمُ بسنـــــةِ»

وسنتي؛ **طـــــريقتي** في الدعــوه لكــونها صحيحــة، وقـــــدوه

سنتــه شاملــة في ذا الأثـــــــرْ للعقد، والدعــوة، والحكــم أَمَــرْ

[1] رواه **البخاري في صحيحه**، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، رقم1 من حديث عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ج1، ص6.

وقولــه: «قــل هــذه سبيلــي أدعــو إلى الله» بــلا تبديــلِ
؛أَيْ هَــذِهِ طَــرِيقَتِي وَمَسْلَكِي فِي دَعْــوَةِ النَّــاسِ؛ أَلَا فَلْتَسْلُكِ
.....

وبعد ما انتهى الناظم من الإستدلال على الشرط الثاني، انتقل بعد ذلك إلى ذكر الأدلةِ الواردةِ في **الشَّرْطِ الثَّالِثِ (المتابعة)** في هذه الأبيات:

وثالث الشرط؛ أي **الشرط الثالث** الذي يُشترط في الداعية –لكي يقبل الله منه دعوته– هو **المتابعة (أي يجب أن يكون متابعا للنبي صلى الله عليه، وسلم)**، وذلك لأن الدعوةَ إلى اللهِ عبادةٌ كسائرِ العبادات، ومن ثَمَةَ يُشْتَرَطُ فِيهَا المتابعة، والاقتداء.

وقد **استدل الناظم في الأبيات السابقة** –على **وجوب متابعة** النبي صلى الله عليه، وسلم، والاقتداء به– **بدلين اثنين:**

أ–الدليل الأول: ما رواه العرباض ابن سارية حيث قال: صَلَّى بنا رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم –ذات يوم، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغة ذَرَفَتْ منها العيونُ ووَجِلَت منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسولَ الله–صلى الله عليه وسلم – كأنَ هذه موعظةُ مودعٍّ، فماذا تَعهدُ إلينا؟ قال:« أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيَّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرَى اختلافاً كثيراً، **فعليكُم بسنَّتي** وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ»[1]

والشاهد من الحديث: "**فَعَلَيْكُم بسنَّتي**".

[1] رواه **أبو داود في سننه**، كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة، رقم: 4607، ج7، ص16.
وصححه محمد ناصر الدين الألباني في رواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ج8، ص107.

شرح الحديث:

فعليكم بسنتي؛ أي **طريقتي**، و**منهجي** في **الدعوة** إلى الله، وَيَشْمَلُ أيضا وجوب اتِّبَاعِ سنتِهِ، ومنهجِهِ، وطريقتِهِ في إثباتِ **المعتقد**، وكذا وُجُوبُ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَطَرِيقَتِهِ فِي إِثْبَاتِ **الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ**.

فهذا الحديث عام[1] في وجوب اتباع النبي صلى الله عليه، وسلم في كل أمور الدين.

وعليه فهذا الأثر يشمل الأمر بالمتابعة في المعتقد، والمتابعة في الأحكام، و**الدعوة**.

وقد **أجاد الناظم** في إيراد هذا **الحديث** -الشاهد- **داخل النظم** من جهة، **وَشَرحِهِ** شَرْحاً مُتْقَناً، و**مُخْتَصَراً** من جهة أخرى، ولا بأس بإعادة ذكر هذه الأبيات -السابقة- مرة أخرى:

وَثَالِثُ الشَّـــرْطِ مَعَ الأَدِلَّـــةِ ... في قــوله: «عليكــمُ بسـنتي»

وسنـتي؛ **طــريقتي** في الدعــوه ... لكــونها صحيحـــة ،وقـدوه

سنتـــه شاملــة في ذا الأثـــر ... للعقـد، والدعـوة، والحكم أَمَـرْ

ب-الدليل الثاني: قول الله سبحانه، وتعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]

[1]لأن لفظة "السنة" في هذا الحديث مضافة إلى الرسول صلى الله عليه، وسلم (الياء في سنتي ضمير تعود على النبي صلى الله عليه، وسلم؛ تقدير الكلام فعليكم بسنة "أنا")؛ وكما هو متقرر عند علماء الأصول، أن الِاسمُ المفرد إذا أضيف يفيد العموم.

تفسير الآية:

قال السعدي رحمه الله: [هذه سبيلي] أي طريقي التي أدعو إليها.[1]

قال البغوي رحمه الله: "{قُلْ} يَا مُحَمَّدُ، {هَذِهِ} الدَّعْوَةُ الَّتِي أَدْعُو إِلَيْهَا وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، {سَبِيلِي} سُنَّتِي، وَمِنْهَاجِي".[2]

قال ابن كثير رحمه الله: " هَذِهِ سَبِيلُهُ، أَيْ طَرِيقُهُ وَمَسْلَكُهُ وَسُنَّتُهُ، وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ".[3]

وقــوله: «قــل هــذه **سبيــلي** أدعـــو إلى الله» بلا تبديـــلِ

؛أَيْ هَـذِهِ **طَـــرِيقَتِي**، وَمَسْلَكِي فِي دَعْـوَةِ النَّـاسِ؛ أَلَا فَلْتَسْلُكِ

وقد **أجاد الناظم** في إيراد هذه **الآية** –الشاهد– **داخل النظم** من جهة، و**تفسيرها** تفسيرا **متقنا**، و**مختصرا** من جهة أخرى، ولا بأس بإعادة ذكر هذه الأبيات –السابقة– مرة أخرى:

أَقْسَامُ الدُّعَاةِ

يقسم الناظم في –هذا المطلب– **الدعاة** إلى **قسمين**: دعاة الحق، ودعاة الباطل.

القِسْمُ الأَوَّلُ: دُعَاةُ الحَقِّ

وفيه يقول الناظم:

أَوَّلُـــه، فَالْأَنْبِيَـــا، مَعَ الرُّسُـــلْ وَالْعُلَمَـاءُ الرَّاسِخُـونَ، قَدْ نُقِـلْ

[1] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص406.

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج4، ص284.

[3] إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص 422.

طَلَبَــةُ العِلْــمِ، وَمَـنْ قَدْ عَلِمَــا مَسْأَلَةً فِي الدّيــنِ هُمْ، فَلْتَعْلَمَـا

.....

أوله: أي أول هذه الأقسام هو الأنبياء، والرسل، ثم العلماء، ثم طلبة العلم، ثم من علم مسألة في دين الله، فإمكانه دعوة الناس إلى إليها مادام ضابطاً لها، متأكداً مِنْ صِحتها.

ثم قال الناظم وفقه الله:

–نتيجة–

لَيْسَ الدُّعـاةُ اَلصَّادِقونَ: الجَهَلَــهْ صَــانَ الإِلَــهُ دِينَــهُ وَكَّـمَّلَـــه

.....

ثم خرج الناظم **بنتيجة** في هذا الفرع؛ وهي: **أن الجهال ليسوا من الدعاة إلى الله، وغير مرخص لهم بالدعوة.**

ثم قال الناظم :

القِسْمُ الثَّانِي: دُعَاةُ البَاطِلِ؛ وَهُمْ أَقْسَام:

أي أن دعاة الباطل ينقسمون، وينشطرون إلى أقسام أيضا.

ثم قال:

أَقْسَــامُهُمْ ثَلَاثَــةٌ سَتُسْـــــرَدُ وَاحِـدَةً ،وَاحِـدَةً ،فَلْتَشْهَـــدُوا

.....

أي أقسامهم ثلاثة ستسرد من طرف الناظم واحدة، فواحدة؛ فلتشهدوا يا إخوة الإسلام على هذا التقسيم.

ثم قال :

فَالأَوَّلُ الدَّاعِــي إِلَى الكُفْــرَانِ بِـرَبِنَــا العَظِــيمِ، وَالدَّيَّـــانِ
وَالآخَـرُ الدَّاعِــي إلى الفُجُــورِ وَالفِسْــقِ، وَالْعُــرِّي، وَالسُّفُــورِ
وَالثَّـالِثُ الَّذِي دَعَــا إِلَى البِّـدَعْ وَشَـرُّهُــمْ مَـنْ لِلثَّلَاثَـةِ جَمَــعْ

.....

يذكر الناظم –وفقه الله– ثلاث أصناف من دعاة الباطل؛ وهم :

الأول: **دعاة الشرك** من عُبَّادِ الأَصْنَامِ، والأشجارِ، والأحجارِ، والقبورِ، والأضرحةِ، ودعاة الكفر من المنكرين لوجود الله؛ وهم أهل الإلحاد؛ فإن هؤلاء دعاةٌ، وأئمةٌ ليس إلى الجنة، ولكن إلى النار كما قال تعالى عن فرعون، وهمان: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ القصص: ٤١

الثاني: **دعاة الفسق**، والفجور، والسفور، والعري، والخنى؛ وهم بنو علمان.

الثالث: **دعاة البدع** العقدية، والعملية التي لم تكن في زمن الوحي، ولا في زمن القرون الثلاثة المفضلة المشهود لها بالخيرية، ولكن نشأ جِذْعُهَا بعد ذلك؛ رغم أن النبي صلى الله عليه، وسلم نهى عنها بقوله: «...وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ»[1]

[1] رواه **أبو داود في سننه**، كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة، رقم: 4607، ج7، ص16.
وصححه محمد ناصر الدين الألباني في رواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ج8، ص107.

نتيجة

سبحان الله، الحق بين واضح، فكيف يدعو الواحد منهم إلى الشرك، والكفر،والإلحاد، وكذلك كيف يدعون إلى الفسق، والعري، وكيف يدعون إلى البدع، وفينا كتاب الله لم تمحى سطوره من المصاحف، ولا من الصدور من غير مخالف، وفينا سنة رسول الله صافية نقية؛ كأنه صلى الله عليه، وسلم بيننا، فلماذا الزيغ حاصل؟، ولماذا الضلال يضرب بأطنابه؟، فأين الإشكال؟، وما هو السبب ؟، وما هو العذر؟...

يَعْصِمُنَا الـرَّحْمَنُ مِنْ شُرُورِهِـــمْ وَيْجعَــلُ الشَّـــرَ إِلَى نحُوُرِهِــمْ

.....

ثم دعا الناظم ربه جلا، وعلا بمنه، وكرمه أن يعصمنا، ويمنعنا من شرورهم، ويجعل تلك الشرور إليهم، لأن ضررهم على الإسلام، وأهله كبير جدا.

وَظَائِفِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ

ذَكَـرْتُ بَعْضُهـا لَدَى المُقَدِّمَـهْ فَهاكَهَـا كامِلَـــةً مُسَلَّمَـــهْ

.....

أي ذكرت بعض هذه الوظائف في مقدمة النظم، وإن ترد سائر وظائف الدعاة، فهاكها كاملة من غير نقص.

يَهْـدونَ بِالْبَيَـــانِ والْإِرْشَـــادِ وَلَيْسَ بِالتَّوْفِيـــقِ لِلْعِبَـــادِ

.....

الوظيفة الأولى: هداية الحيارى -الذين يجهلون الطريق- **والضالين** الضائعين عن صراط الله المستقيم في طريقٍ آخر منحرفٍ يظنون أنه الموصل لمرضاته؛ والدليل على هذه الوظيفة، قول رب الأرض، والسموات في هذه الآيات الكريمات: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ الأعراف: ١٥٩

وقال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ الأعراف: ١٨١

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ الأنبياء: ٧٣

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ السجدة: ٢٤

وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه، وسلم: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ الشورى: ٥٢

يُنَبِّهُــونَ النّــاسَ إِنْ هُمْ غَفَلُــوا يُعَلِّمُونَهُــــمْ إِذَا هُــمْ جَهِــــلُوا

.....

الوظيفة الثانية: تعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين؛ وهكذا كان النبي صلى الله عليه، وسلم يعلم صحابته الخير، ويرشدهم إليه، وكانت تتكرر منه هذه العبارة: **ألا أدلكم** على كذا، وكذا...؛ وهم يقولون **بلى** يا رسول الله.

وكان أيضا ينبههم عن الأمور التي تهلكهم، ويحذرهم منها، فنبههم بخطورة الرياء؛ وأنه أخفى من دبيب النمل، ونبههم أيضا بفتنة المسيح الدجال ...وغير هذا كثير لايتسع بسطه في هذا المحل.

يَنْفُـونَ عَـنْ دينِــهِ مَالَـمْ يَثْبُـتِ عَقيـدَةً، حُكْـــماً، فَلَا تَثْبُـتِ

.....

الوظيفة الثالثة: ينفون عن دينه ما لم يثبت منه؛ كالعقائد الباطلة، والأحكام التي تنسب إليه، وغير ذلك؛ ويردون شبهات المبطلين حوله.

يُرْسِلُهُــمْ بِالْحَــقِّ لِلْبَشَــارَهْ بِجَنَّـــةِ الرَّحْمَـــنِ، والنِّـــذَارَهْ

.....

الوظيفة الرابعة: التبشير، والإنذار؛ قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الأنعام: ٤٨

مُبَلِّغِيــنَ الدّيـــنِ لِلِاقْـــوَامِ جَـزَاهُمُ المِـــوْلَى عَلَى الـدَّوَامِ

.....

الوظيفة الخامسة: تبليغ دين الله إلى الناس؛ قال تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾﴾ العنكبوت: ١٨

الأمـــرُ بِالمعْـــرُوفِ، والإنكـــارُ يدخـــل فيهـا، وكـذا الإعـــذارُ

.....

الوظيفة السادسة: الأمر بالمعروف، وإنكار المنكر؛ قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ التوبة: ٧١

الوظيفة السابعة: إقامة الحجة على أقوامهم؛ وقطع المعذرة عليهم بين يدي الله تعالى يوم القيامة يوم لا ينجو من عذابه، وعقابه إلا من آمن، واتبع المرسلين؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

[الأعراف:١٦٤]

قال **ابن عباس** رضي الله عنه: "{قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ} **حجَّة** لنا عِنْد ربكُم"[1].

أَقْســـامُ المَدْعُوِّيـــنَ

وَجَاهِـــلٌ، مُفْـــرِطٌ، مُعَانِـــدْ ،مَلَبَّسٌ بِشُبْـــهَةِ المقاصِـــدْ

.....

المدعو لا يخلو من هذه الأصناف الأربع؛ فإما أن يكون جاهلا فَيُعَلَّم، أو مفرطا، متكاسلا فيوعظ، أو له شبهة فَيُجَادَلُ بالتي هي أحسن، أو مُعاندا، مستكبرا عن الحق فيغلظ عليه، ويشدد.

وقد مر معنا الكلام عن هذه التقاسيم في **المبحث الأول: ماهية الدعوة إلى الله، مطلب أساليب الدعوة**؛ وفي الحقيقة هذا المطلب أعني أقسام المدعويين مكانه الأصلي تحت مطلب أساليب الدعوة؛ وهذا هو الترتيب المنطقي له.

[1]عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (دار الكتب العلمية – لبنان)، ص140.

والمانع الذي منعنا من إدراجه هناك هو عنوان المبحث؛ فعنوان **المبحث الأول: ماهية الدعوة،** وعنوان **المبحث الثاني: ماهية الدعاة،** وعليه أقسام المدعويين تندرج في **ماهية الدعاة،** ولا يمكن إدراجة في **ماهية الدعوة** حسب المنهجية العلمية...

صِفاتُ الدّاعيَةِ النّاجِحِ

وَمِـن أَهَــمِّ هَـذِهِ الصِّفَـــاتِ وَأَكْـرَمِ الخِصَـــالِ لِلدُّعَـــاةِ

أَوَّلُهَا الإِخْـــــلَاصُ لِلرَّحْمَنِ

.....

أي سأذكر في هذا المطلب أهم الصفات التي يجب على الداعية التحلي بها؛ وهي:

الصفة الأولى: الإخلاص: وقد تقدم معنا تعريفه، والأدلة عليه في هذا **المبحث، مطلب** شروط الداعية.

ثم **قال الناظم** :

..... مُبْتَغيًا لِلْأَجْـــــرِ، والْغُفْـرانِ

فَـلَا يُرِيـــدُ سُمْعَـــةً وَلَا رِيَـــا كَلَّا وَلَا جَـــاهٍ بِـهِ قَـدْ عَنِيـــاَ

أَوْ لَـــذَّةٍ ،دُنْيَـــا وَلَا زَعـامَـــــهْ أَوْ نَيْـــلِ أَتْبـــاعٍ وَلَا إِمَامَـــــهْ

.....

؛أي لا يريد بدعوته التسميع، ولا المراءات، ولا كسبا لجاهٍ بين الناس، ولا حصولا على ملذاتهم الدنيوية، ولا جمعاً لأتباعٍ يسرون تحت أوامره ،ونواهيه ،ولا بُغْيَةً للترأس عليهم، ولكن يريد أفضل من ذلك كله؛ وهو **الأجر، والغفران** من الرحمن الموجب للنعيم المقيم في الجنان؛ وهو

بهذه الأبيات يشير إلى قوله تعالى على لسان **نوح** عليه السلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [هود: ٢٩].

ويشير إلى قوله تعالى على لسان **هود** عليه السلام :﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [هود: ٥١].

وَثَانِيًا لينَهُ بِالْمَدْعُوِّ ... بِلَا فَضَاضَةٍ، وَلَا عُلُوِّ

قَدْ مَدَحَ اللَّه رَسُولَهُ عَلَى ... لينِهِ بِالنَّاسِ كَمَا قَدْ أَنزَلَا

.....

الصفة الثانية: اللين؛ أي يجب أن يكون الداعية **لينا، هينا، رفيقا** بالمدعو؛ فإن هذا أدعى لقبول نصحه، وإرشاده، وتوجيهه بخلاف الفظاظة، والعنف، والقسوة فإنها لا تزيد المدعو إلا بعدا من الحق، ونفورا.

ولقد كان نبينا صلى الله عليه، وسلم متصفا بالين، وهذا الخُلُقُ الكريم أَنْتَجَ له اجتماع الناس حوله، وقد مدح الله تعالى رسوله صلى الله عليه، وسلم به؛ فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قوله:

دَاعٍ إِلَى التَّوْحِيدِ لَا يَتَّاقَلُ ... مُجْتَهِدًا فِيهِ، وَلَا يُجَامِلُ

.....

الصفة الثالثة: أنه **داعٍ إلى التوحيد، ومجتهدا** في تبليغه من غير تثاقل، ولا تقعس، كما أنه لا يجامل فيه أحدا كائنا من كان سواءا كان أميرا، أو مأمورا، غنيا، أو فقيرا، كبيرا، أو صغيرا، ذكرا، أو أنثى.

فالرسول صلى الله عليه، وسلم كان مجتهدا في الدعوة إلى التوحيد، حيث دعا في بيته، وفي محيطه، وكذلك عرض نفسه على القبائل...؛ وقبله نوح –عليه السلام– اجتهد في دعوة قومه إلى التوحيد قرابة ألف سنة.

قوله:

وَهَكَــذَا الأَخْـلَاقُ، ثُمَّ الطَّاعَــةْ الجِـدّ، والْحِــرْصُ مَعَ الشَّجَاعَـةْ

.....

في هذا البيت يذكر الناظم خمس صفات للداعية الناجح:

الصفة الرابعة: تحليه بالأخلاق الحسنة؛ وهذه الصفة جامعة لكل الصفات التي مرت معنا في هذا المطلب، والتي ستمر معنا، والتي لم يتيسر إيرادها هنا؛ قال تعالى مادحا نبيه عليه الصلاة، والسلام: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

الصفة الخامسة: طاعة الله تعالى ،وامتثال شرعه؛ فهذا الخلق من أوصاف الرسول صلى الله عليه، وسلم؛ فقد كان طائعا لله ممتثلا أمره قال صلى الله عليه، وسلم: «أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ»[1]

[1] رواه **مسلم في صحيحه**، كِتَاب الصِّيَامِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُبْلَةَ فِي الصَّوْمِ لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى مَنْ لَمْ تُحَرِّكْ شَهْوَتَهُ، رقم: 1108 من حديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، ج2، ص779.

الصفة السادسة: الجد، والاجتهاد، والحرص في تبليغ الدعوة، وهذا الصفة جلية في النبي صلى الله عليه، وسلم لمن نظر في سيرته، حيث أنه دعا إلى الله بقوله، وبفعله في منشطه، وميسره ودعا إلى ربه قائما، وقاعدا، ماشيا، وراكبا، في حال الحرب، وحال السلم، في الحضر، وفي السفر حتى بلغت دعوته ما شاء الله لها أن تبلغ، اللهم صل، وسلم على هذا النبي الكريم.

قال عبد الحميد ابن باديس رحمه الله: "فلم ينقطع يوماً عن الإنذار، والتبشير، والوعظ والتذكير"[1].

الصفة السابعة: الشجاعة: يجب على الداعية أن يكون متصفا بها، لأن الشجاع يمضي في طريقه كالأسد؛ فالرجل الذي يمشي في حقل الدعوة، وليس متصفا بالشجاعة، وغير معودٍ نفسه عليها، فلا مكان له طريق الدعوة، ولهذا كان رسولنا صلى الله عليه، وسلم متصفا بها كما ثبت في الحديث « ...وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاس»[2] .

قوله:

الحِلْــمُ، وَالْعَفْــوُ مَعَ المشــاوَرَهْ والصَّبْـرُ، والشُّكْـرُ مَعَ المناصَرَهْ

.....

هذا البيت يتضمن سِتُّ صِفَاتٍ .

[1]عبد الحميد ابن باديس، **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**، ص314.

[2]رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابٌ فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ، رقم: 2307 من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ج4، ص1802.

الصفة الثامنة: الحلم، والعفو، والصفح عن إساءات المسيئين، وبهذا الخلق الكريم مدح الله به نبيه إبراهيم عليه السلام :﴿...إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: ١١٤]

الصفة العاشرة: المشاورة؛ من صفاته أيضا أنه يشاور من حوله، لأن الداعية حينما يشاور المدعو يطيب خاطره، ومن ثمة يأنس المدعو إلى كلامه، وإلى دعوته فيركن إليها؛ وهذا فن عظيم غفل عنه الدعاة إلى الله ولهذا قال في كتابه آمرا بها رسوله صلى الله عليه، وسلم، والمؤمنيين من بعده: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الصفة الحادية عشر: الصبر؛ من صفاته كذلك أنه صابر لربه على مشاق تبليغ الدعوة، وصابر أيضا على أذى قومه، وهذه الصفة الجليلة هي الممحصة للدعاة، فَبِهَا يُعْرَفُ الداعية الصادق من ضده؛ قال تعالى على لسان عبده الصالح لقمان: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان: ١٧].

الصفة الثانية عشر: الشكر؛ فمن صفاته أنه شاكرٌ لأَنْعُمِ اللهِ، وألائِهِ العامةِ (الدنيوية)، والخاصة (الدينية؛ ومنها الاستقامة على دينه، وتكريمه بالدعوة إليه)، وبهذه الصفة العظيمة – الشكر– مدح الله بها عبده، ونبيه إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ [النحل: ١٢١]

وبهذه الصفة أمر الله تعالى عبده الصالح لقمان عليه السلام في موضعين من سورة لقمان؛ فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [لقمان: ١٢]

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤]

الصفة الثالثة عشر: المناصرة؛ أي أنه مناصرٌ لله، مناصرٌ لإخوانه الدعاة، وللمؤمنيين؛ قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾

[التوبة: ٧١]

قال ابن كثير رحمه الله: "...{بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} أَيْ: **يَتَنَاصَرُونَ** وَيَتَعَاضَدُونَ..."[1].

وَيَطْلُبُ الْعَــوْنَ مِـنَ القَديـــرِ ويَسْتَعينُـــهُ عَلَى التَّيْسيـــــرِ

.....

الصفة الرابعة عشر: الاستعانة بالله تعالى، وطلب منه المعونة، والتيسير في دعوته، وفي أمورها كلها؛ قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥]

وَمُكْثِـراً لِلذِّكْـــرِ والدُّعـــاءِ وَخائِفـــاً مِنْـهُ مَـعَ اَلرَّجـــاءِ

.....

الصفة الخامسة عشر: من صفاته أيضا أنه **كثير الذكر، والدعاء** لربه عز، وجل؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [الأحزاب: ٤١]

وقال أيضا :﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ الأعراف: ٥٥

الصفة السادسة عشر: أنه خائف من ربه عز، وجل؛ كما أخبر الله بذلك؛ فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨]

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص174.

الصفة السابعة عشر: الرجاء؛ أنه يرجو الله تعالى في حصول الخير له، وفي نجاح دعوته، ونصرته، وتمكينه.

قوله:

وَقَلْبُـــهُ يَحِـــنُّ لِلصَّـــــلَاةِ مُـــؤَدِّياً لَهَا عَلَى الأَوْقَـــــاتِ

.....

الصفة الثامنة عشر: أداء الصلاة في وقتها؛ أنه **يؤدي الصلاة المفروضة** في وقتها بانتظام في بيوت الله مع المسلمين، لأن الصلاة نور في الوجه، ونور يوم القيامة، وَنُورٌ يُنَوِّرُ اللهُ تعالى بِهِ دَعْوَتَهُ.

والداعية الحقيقي لا يأدي الصلاة المفروضة بانتظام على وجه الخوف، والإلزام، بل يؤديها على وجه المحبة، وانشراح الصدر، والسعادة، والدعة، ولهذا كان يؤمر النبي صلى الله عليه، وسلم بلالا رضي الله عنه بإقامتها، ويقول أرحنا بها يا بلال.

قوله:

وَيَبْـذُلُ الأَسْبـابَ مِثْلَ الرُّسُـلِ لِشَرْطِهَـا بِصِحَّـةِ التَّوَكُّـــلِ

.....

الصفة التاسعة عشر: التوكل، والأخذ بالأسباب؛ وهذا سر توفيقه؛ قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقال أيضا: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾ [النمل: ٧٩]

والتوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب، بل ذلك من صحة التوكل على الله عز، وجل، والنبي صلى الله عليه، وسلم سيد الدعاة، وأفضلهم على الإطلاق -بلا مجاملة- **وكان يتخذ الأسباب بحمله السلاح، وأخذه للدرع**، وغيرها من الأسباب الشرعية.

قوله:

مُعْتَمِـدًا لِنَهْـجِ خَيْـرِ الرُّسُـلِ لَا لِزَعِيـمٍ يَـا أُخَيَّ فَاعْقِـلِ

.....

الصفة العشرون: أنه **معتمدٌ لنهج النبي** صلى الله عليه، وسلم في الدعوة، ويأبى أن يتخذ منهج فلان، أو علان، أو منهج زيد، أو عبيد؛ فهذه صفة لازمة فيه، لا ينبغي أن تنفك عنه بحال من الأحوال؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]

قوله:

مُجَـدِّداً لِلدِّيـنِ إِنْ هُوَ انْـــدَرَسْ وَمُعْرِضـاً عَنْ جاهِـلٍ، وَغِطْرِسْ

.....

الصفة الواحدة، والعشرون: تجديد الدين في حال اندراس معالمه، وقد يكون هذا التجديد على مستوى العالم بأسره، أو على مستوى إقليم معين، أو على مستوى بلد، أو على مستوى منطقة، أو على مستوى مدينة، أو قرية صغيرة... المقصود أنه يجدد معالم الدين، ونعني بالتجديد هنا أي إحياء أحكام الدين، وسنن الرسول صلى الله عليه، وسلم -القولية، والفعلية التي أماتها صنوف من البشر- من المحاربين لدين الإسلام، وأئمة الضلال، والمفسدين في الأرض.

الصفة الثانية، والعشرون: الإعراض الجاهلين، والظالمين؛ قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وقال أيضا: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ [الحجر: ٩٤]

وقال أيضا : ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦﴾ [الأنعام: ١٠٦]

ثم قال الناظم:

مُزَيِّنــــاً نَفْسَـــــهُ بِالمكَـــــــارِمِ يَصُونُهَـــا دَوْماً عَـنِ الخـــــوارِمِ

.....

الصفة الثالثة، والعشرون: تحلية النفس بكل زينة، وكمال، وفضيلة، وفي المقابل يصونها عن كل خارم، ونقص، ورذيلة.

مُخَطِّطـــــاً ذَاكَ، ولا يَرْتَجِـــــلُ فِي دَعْـوَةِ النّاسِ، ألا فَلْتَعْقِلُـوا

.....

الصفة الرابعة، والعشرون: التخطيط[1] قبل الشروع في الدعوة يَجْدُرُ بالداعية تحديد الأهداف المستقبلية، ووضع الوسائل، والآليات التي تحققها، كما أن الداعية بحاجة أيضا إلى **تقييم**[2] مسيرته الدعوية، وهذا يفيده في إكمال النقائص، وسد الثغرات التي تسمح له للوصول إلى نتائج مرضية.

[1] ينظر في ذلك المرحلة الثانوية – علوم إدارية 1- **التخطيط- أنواع التخطيط** (التقسيم حسب الفترة الزمنية)، قناة عين الدروس، تاريخ النشر: 16 سبتمبر 2020، مدة الفيديو: 28:17دقيقة، 05:26 دقيقة.

[2] مرجع نفسه، 09:00 دقيقة.

قال الناظم:

وَمِثْلُــهُ البَيــانُ، وَالْفَصَاحَـــهْ عِنْدَ خِطَابِــهِ مَـعَ السَّماحَــهْ

.....

الصفة الخامسة، والعشرون: البيان، والفصاحة؛ أي عنده طلاقة لسانٍ، وتعبير بيان يعبر به عما في ضميره تعبيرا صادقا، يكشف عمَّا في قلبه من المعاني التي قد تكون عند كثيرٍ من الناس، ولكن يعجز عن التعبير عنها، أو يعبر عنها بعباراتٍ غير واضحة، وغير بليغة، وحينئذٍ لا تنجح دعوته على الوجه الذي يريد.[1]

قال الناظم:

وَعامِـــلًا بِمَــا دَعَــا إِلَيْــهِ عِنْــدَ المِـلَا مُحافِـظاً عَلَيْــهِ

.....

الصفة السادسة، والعشرون: العمل بما يدعو إليه، ولا يخالف الناس إلى الذي ينهاهم عنه؛ قال الله تعالى على لسان شيعيب: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود: ٨٨]

ثم قال الناظم:

وَلَيْسَ بِاَلْيَــؤُوسِ والْمُسْتَسْلِـــمِ لِوَاقِـعِ النّاسِ الكَبِيـرِ الأَعْظَـــمِ

.....

[1] ينظر في ذلك: محمد بن صالح العثيمين ،**دور المرأة في إصلاح المجتمع وفتاوى تهم المرأة المسلمة**، ص8.

الصفة السابعة، والعشرون: التفائل؛ من صفاته الجليلة أنه غير يؤوس، ولا مستسلم للواقع المرير الذي يعيش فيه من علو الكفر، والضلال، وفشو الفسق، وانتشار البدع، وكثرة المهلكات المرديات بل يجب أن يكون متفائلا بتغير الأوضاع كما كان النبي صلى الله عليه، وسلم متصفا بذلك رغم أن الجزيرة العربية كانت تعج بالشرك، والكفر، وكانت الخرفات، والعقائد المحرفة حينئذٍ تَضْرِبُ بأطنابها، والجهل معشش في أذهان قومه إلا أنه لم ييأس من استجابة قومه له، بل كان يرجون أن يُخْرِجَ اللهُ من أصلابهم من يعبد الله من لا يشرك به شيئا؛ قال الرسول صلى الله عليه، وسلم –لعائشة رضي الله عنها–: "لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "[1].

وقول الناظم:

العِلْــمُ، والفطنــة أَكْــرِمْ بِهِمَا مِنْ خَصْـلَةٍ جَليـلَةٍ، فَلْتَعْلَمَــا

.....

[1] رواه **البخاري في صحيحه**، كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم: 3231 من حديث عائشة رضي الله عنها، ج4، ص115.

الثامنة، والعشرون: من صفاته أنه **عالمٌ، وفطنٌ**؛ فنجاح في دعوته بقدر علمه، وبقدر فطنته...

وهكذا كان الأنبياء، والدعاة إلى الله، والمصلحون في سائر العصور.

قوله:

مؤثــر في النـاس، والأشخـاص يصــدع بالحــق مــع التــواصـي

.....

الصفة التاسعة، والعشرون: أن شخصية الداعيةَ **شخصيةٌ[1] مُؤثرة غير مُتَأَثِرَةٍ**؛ فهو يُؤَثِرُ في الناس، ولا يَتَأَثَّرُ بِهِمْ، ولهذا النبي صلى الله عليه، وسلم كان مؤثرا في الناس بأقواله، وفعاله غير متأثرٍ بما يقولون، ولا بما يفعلون.

قوله:

ومكــرمٌ للنـــاس ليس يخــشى فقــرا بـه، ولا يقـول الفحشـا

.....

الصفة الثلاثون: السخاء، والكرم: الداعية إلى الله يجب أن يكون سخيا، كريما، لا يَرُدُ سُئْلَ السائلين، بل يَبْتَدِرُ بالعطاء دون سؤال الناس له؛ وهذا الخُلُقُ يؤثر كثيرا في المدعو.

الصفة الواحدة، والثلثون: أنه طيب الكلام، حسن القول، جميل المنطق، ليس بالطعان، ولا باللعان، ولا الفاحش، ولا البذيئ.

.....

[1] فرحان العنزي، **فقه الدعوة إلى الله على منهج الأنبياء، وعلى سيرة السلف الصالح**، الدرس التاسع 01:00 دقيقة.

نتيجة المبحث: خلصت في هذا المبحث –ماهي الدعاة– إلى نتيجة؛ وهي: أنه يجب معرفة الدعاة الحقيقيون، وصفاتهم، وأقسامهم من أجل الاقتداء به، والانتفاع بدعوتهم، وتصديقهم، ومناصرتهم من جهة، ومن أجل تكوين جيلا من الدعاة على نهجهم يحملون رسالة الإسلام يبلغونها إلى غيرهم.

المبحث الثالث: نصائح ،وتوجيهات موجهة للدعـاة.

المبحث الثالث: ذِكْرُ بَعْضُ النَّصائِحِ والتَّوْجِيهَاتِ الوَاجِبَةُ عَلَى الدّاعِيةِ الأْخُذُ بِهَا أَثْنَاءَ دَعَوتِهِ

وفي هذا المبحث سيذكر الناظم مجموعة من النصائح، والتوجيهات للدعاة.

قال الناظم وفقه الله:

تَسَلَّحَـــنْ بِالْعِلْـــمِ كَـيْ لَا تَنْقَلِـبْ مِنْ كَوْنِكَ الدّاعِي إلى اَلْمَدْعُو،ذُبْ

.....

النصيحة الأولى: التسلح بالعلم.

وَلْتَعْرِفَـــنْ حالَهُـــم مِـــنْ قِبَـــلِ دَعْـوَتِهِمْ كَـــمَا أتَى فِي النَّقْـــلِ

.....

النصيحة الثانية: معرفة حال المدعو، من أجل أن نعرف أَيَ قسم من الأقسام الذي يندرج فيه هذا المدعو، وهذا يُسْعِفُنَا في استخدام الأسلوب الأَنْسَبِ معه، **بعبارة أخرى**: لكي نعلم هل تَرْكُهُ للمأمور، أو فِعْلُهُ للمحظور كان عن جهلٍ، أم عن تكاسلٍ، أو عن تفريطٍ، أو عن شبهة حالت بينه، وبين معرفة الحق، أم عن عنادٍ، واستكبارٍ، ولهذا النبي صلى الله عليه، وسلم حينما أرسل معاذا ابن جبلٍ إلى اليمن داعيا لهم؛ أخبرهم بحالهم، أنهم أهل كتابٍ؛ كما ثبت عنه صلى الله عليه، وسلم أنه **قال**: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ...»[1].

[1] رواه **البخاري في صحيحه**، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ لاَ تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ، رقم الحديث: 1458 من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ج2 ، ص119.

-مسألة-

ما هو القدر الذي يحتاجه الداعية

من العلم بحال المدعويين، والفقه لواقعهم

يَقَسَّـــمُ الواقِـــعُ عِنْـــدَ العُلَمَـــا قِسْمَيْنِ مَعْلُومَيْنِ، خُـذْ كَيْ تَفْهَمَا

أولُاهُمـا: أَيْ وَاقِـــعٌ مُؤَثِّـــــرُ فِي الحُكْـمِ، والْآخَـــرُ لَا يُؤَثِّـــرُ

والْعَـالَمُ النَّحِريـــــرُ مِنْـهُ يَطْـلُبُ أُولَاهُمَـا، وَغَيْـــــرُهُ لَا يَطْلُـبُ

.....

يبين الناظم في هذه الأبيات أن الداعية يجب أن يعرف حال المدعو، وواقعه؛ لكن **الفقه الواجب** معرفته هو **المؤثر في الحكم**[1] أما الواقع الذي لا يؤثر في الحكم لا يجب على الداعية علمه، ولا فقهه؛ لأنه لا يترتب عليه حكم شرعي.

قوله:

وَاجْتَهِـدَنْ فِي دَعْـوَةِ المُخَـالِفِ دُونَ جِـــدالٍ، أَوْ كَـلَامٍ زائِـفِ

.....

النصيحة الثالثة: الإجتهاد في دعوة المخالف من غير جدالٍ، ولا لِجَاجٍ.

[1]ينظر في ذلك صالح آل الشيخ، **التفصيل في بيان معنى فقه الواقع**، قناة سبيل الهدى -يوتيوب- تاريخ النشر:27 - 12- 2019، حجم الصوتية: 16:10د، 06:12د، وينظر أيضا صالح آل الشيخ، **الفهم الصحيح لفقه الواقع**، قناة فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ-يوتيوب- تاريخ النشر: 27-01-2019 ، حجم الصوتية:17:51د، 03:24د.

ثم **قال الناظم** وفقه الله:

-مسألة-

إذا كنت داعية بأي الناس تبدأ يا ترى؟.

وَلْتَبْـــــدَأنْ بِوَلِدَيــكَ ثُـــمَّ ... بِإِخْـــوَةٍ، قَرابَـــــةٍ، فَثَـــمَّ

وَصاحِبٍ لَكَ مَعَ الْجِيـــــرَانِ ... أَيْ هَادِيًـا لَهُـمْ إِلَى الجِنَـــانِ

وَالأَقْـرَبُ، الأَقْـرَبُ فِيمَنْ تَقْطُنُ ... مِـنْ قَرْيَـــةٍ وَبَلْـدَةٍ فَيَحْسُـــنُ

.....

يفيد الناظم في هذه الأبيات أن الداعية إلى الله يجب أن يحدد الأشخاص الذين يبدأ بدعوتهم؛ وهم قرابته، ومن حوله من جيران، والأقرب، الأقرب من القرى، والمناطق؛ فيعمل على تبشيرهم، وإنذارهم؛ كما أمر بذلك الله جل، وعلا رسوله صلى الله عليه، وسلم فقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]

وهذا هو الصواب؛ فكيف يَحْسُنُ بِهِ الإِحْسَانُ إلى البعيد، قبل القريب؛ فهذا خطأ في المنهج، والتصور.

ومن تأمل سيرةَ النبي صلى الله عليه، وسلم وجدها كما ذكرناه هنا.

ثم قال:

وَإِنْ تَـرَى مِنْهُمْ جَفَـاءًا، فَانْتَقِـلْ ... لِغَيْـرِهَا عَـلَّكَ فِيـهِا تَحْتَفِـــلْ

مِثْـلَ الرَّسـولِ حِينَمَا قَـدْ هَاجَـرَا ... مِـنْ مَكَّـــةَ ،لِطَّيْبَةٍ إِذْ غـــادَرَا

حَفَلَتِ الدَّعْـوَةُ بِالْقَبُـــــولِ ... والنَّصْـــرِ ،والتَّمْكينِ لِلرَّسُـولِ

.....

لكن إذا وجد منهم جفاءً، وإعراضا عن قبول الحق، له أن يهاجر إلى مكانٍ آخر للدعوة إذا غلب على ظنه أن دعوته ستثمر هنالك.

-مسألة-

الدعوة إلى الله؛ هل تكون للمسلم؛ أم لغير المسلم؟

وَدَعْوَةُ الإِسْـلَامِ لَيْسَتْ تَقْتَصِـرْ عَلَى النَّصَارَى، وَعَلَى مَـنْ كَفَـرْ

دَعْوَتُنَا شَـامِلَـــةٌ لِلْمُسْـــلِمِ وَغَيْــرُهِ فِي شِرْعِنَا المعَظَّـــــمِ

.....

يبين الناظم أن دعوة الإسلام شاملة للمسلم، وغير المسلم

ثم قال الناظم:

وَكَـــرِّرِ الدَّعْـوَةَ لِلْإِسْـــلَامِ مُؤْتَسِـــيًا بِخَيـــرَةِ الأَنَـــامِ

رَسُولُنَا مُحَـمَّـــدٌ قَدْ كَـــرَّرَا لِعَمِّهِ عِنْـدَ الحِمَـــامِ ، اذْكُـــرَا

وَقَبْلَهُمْ نُـــوحٌ فَقَـــدْ دَعَـاهُـمْ فِي اللَّيْـــلِ، وَالنَّـهَـارِ إِذْ نَهَـاهُمْ

وَمَاكِثـــاً فِيْهِمْ مِـنَ السِّنِـينِ أَلْفاً أَتَى فِي خَبَـــرٍ يَقِيـــنِ

.....

النصيحة الرابعة: تكرير الدعوة إلى الله للمدعويين حتى تأثر فيهم؛ لأن **من المعلوم** أن الشيئ إذا تكرر تقرر؛ ولهذا يحرص الداعية على تكرار دعوته للمدعويين.

ويستند الناظم في هذه القاعدة إلى دليلين:

الدليل الأول: تكرير النبي صلى الله عليه، وسلم دعوة عمه أبي طالب للتوحيد عند قُرْبِ أجله، كما ثبت عنه صلى الله عليه، وسلم أنه قال: " يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المطَّلِبِ؟ **فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ،** وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ} [التوبة: 113] الآيَةَ"[1].

الدليل الثاني: تكرار نوح عليه السلام دعوة قومه للتوحيد في الليل، والنهار، وفي الإعلان ،والإسرار، وطيلة مدة دعوته التي تقدر بقرابة ألف سنة؛ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾ [نوح: ٥ – ٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝١٤﴾ [العنكبوت: ١٤]

قوله:

مُجْتَنَباً لِلْإِثْـــــمِ، وَالخَطَـــــايَا لِكَوْنِهَا تُوقِـعُ فِي البَـــــلَايَا

[1] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ إِذَا قَالَ المشْرِكُ عِنْدَ المَوْتِ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، رقم: 1360 من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه، ج2، ص95.

فَيُحْـــــرَمُ السَّـــــدَادَ،والتَّوْفِيقَا فِي سَيْـــــرِهِ ،فَاجْتَنِبِ الطَّـــريقَا
ذُنوبُـنَا قَـــدْ كَبَّـلَتْ دَعْـــوَتَنَا فَلْتَنْتَهُواْ مِـنْ تِلْكُـــــمُ يَا قَوْمَنَا

.....

النصيحة الخامسة: اجتناب الأثام، والخطايا؛ لأنها من أكبر العقبات التي تمنع حصول توفيق الله للعبد، ليس على دعوته فحسب، بل على دنياه، وأخراه، لهذا يجب على الأمة إجمالا، وعلى الدعاة خصوصا ترك هذه الذنوب التي ضرت بدعوتنا، وأهلكتها.

قولـه:

وَخَـاطِبَنْهُمْ بِلِســـــانِهِمْ، وَمَـا لَهُـمْ مِـنْ المصْطَلَـحَاتِ، فَاعْلَمَا
كَـــذا مِـــنْ الألفاظِ، والأمْثَـــالِ وَحِكَـــمٍ لَهـُمْ بِلَا إِمْـــــلِالِ
مُسْتَخْـدِماً أُسْلـوبَهُمْ فِي النُّطْقِ كَـــذَا لَدَى الكَـلامِ دُونَ خَـرْقِ
وَذَاكَ كَـيْ لَا يَشْعُـــــرُوا بِأَنَّكْ مُخْتَلِفٌ عَنْهُمْ، فَأُلْـقِ سَهْمَـكْ

.....

النصيحة السادسة: مخاطبة المجتمع، والأفراد بألسنتهم التي يتكلمون بها، وبمصطلحاتهم، وبألفاظهم المتداولة عندهم، وكذا استخدام أسلوبهم في الكلام، والنطق لكي لا يشعروا بأنك مختلف عنهم، ومن ثمة يأنسون بكلامك، وبدعوتك، وهذا فن يعتمده الداعية بغرض التأثير في المدعويين.

قولـه:

وَأَظْهِـرِ اَلْخَـــوْفَ مَعَ الإِشْفَاقِ إلى ذَوِي الفُسُـــــوقِ والشِّـقاقِ

لِكَيْ تَقُودَهُـمْ إِلىَ الجِنَـــــانِ وَتُبْعِدَ القَـوْمَ عَــنِ النّيـــــرانِ
كَمِثْلِ إِبْراهيــمَ حَيْثُ أَظْهَــرَا رَحْمَتَهُ عَلَى أَبِيهِ، فاذْكُـــــــرَا
فِي قَوْلِه: (إِنِي أَخَـــافُ) يَا أَبِيْ عَلَيْكَ(أَنْ يَمَسَّكَ)الرِجْسُ، اهْرُبِ

.....

النصيحة السابعة: أن **تُظْهِرَ الخوفَ، والإشفاقَ للمدعو**؛ وهذا من أجل التأثير فيه، وهذا الفن يجهله أغلب الدعاة؛ حيث تجد الواحد منهم إذا دعا غيره؛ يدعوه بألفاظ منفرة (آمن يا كافر، تب يا فاسق، استغفر يا مذنب...).

والدليل على مشروعية إظهار الخوف، والإشفاق، والرحمة للمدعو أن إبراهيم عليه السلام حين دعا أباه آزر دعاه مع إظهار الإشفاق، والخوف عليه يوم القيامة؛ قال تعالى حاكيا قصتهما في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ [مريم: ٤٥]

قوله:

وَاسْلُكْ إِلَيْهِمْ مَسْـلَكَ التَّرْغِيبِ مُرَغِّبـاً لَهُـــــمْ مَـعَ التَّـــرْهِيبِ

.....

النصيحة الثامنة: الجمع بين الترغيب، والترهيب في وعظ المدعو[1].

الدليل رسالة النبي صلى الله عليه، وسلم لكسرى عظيم الروم، حيث جمع له بين الترغيب، والترهيب؛ كما ثبت عنه عليه الصلاة، والسلام: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله

[1] ينظر في ذلك عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، **شرح الأدب المفرد**، الدرس 142، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب، الصوتية: 11:33د، https://www.al-badr.net/

ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بِدِعَايَةِ الإسلام أَسْلِمْ تَسْلَمْ يؤتك الله أجرك مرتين، فَإِنْ توليت فإن عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّين...[1]»

قوله:

وَاخْتَـــرْ لَهُمْ لِأَلْطَـــفِ الْعِبَّـــارَه فِي القَوْلِ، والرَّمْـــزِ مَعَ الإِشـــارَهْ

.....

النصيحة التاسعة: اختيار، وانتقاء ألطف الكلمات، والعبارات أثناء خطاب المدعو.

ولتحـــــذرن من مسلك التنفيرِ ،والغلو، والتشـــديد ،والتعسيرِ

أخيـر من ذاك الرفق والتبشيـرِ واللين واللطف كـــــذا التيسيرِ

هَلْ قَامَتِ الـدَّعْوَةُ فِي الأَقْطَـارِ بِغَيْـرِ ذَينِ يَا أُولِي الأَبْصَـــــارِ

وَللهِ قَـدْ تَقَلَّصَتْ لِلْأَسَـــــفِ بِالعُنْفِ، وَالبَّأْسِ مَعَ التَّعَسُّـــفِ

.....

النصيحة العاشرة: اعتماد منهج الرفق، والتيسير، والتبشير، والحذر من منهج العنف ،والتعسير.

قوله:

مُبَيِّناً مَحَاسِـــنَ الإِسْـــــلَامِ قَـدْ قَالَـهُ السِّعْـــدِيُّ لِلأَنَـــامِ

فِي سِفْـرِهِ العَظِيـمِ، وَالمُسَمَّى مَحَاسِـنَ الإِسْلَامِ، حَيْثُ سَمَّى

.....

[1] محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد** بالتعليقات، (حققه، وقابله على أصوله، سمير أمين الزهري، مكتبة المعارف للنشر، والتوزيع، الرياض، ط1)، ص623.

النصيحة الحادي عشر: تبين الداعية محاسن الإسلام[1] لغير المسلمين؛ لأن هذا أكبر دافع لاعتناقه، والدخول فيه؛ كم من غير مسلم دخل الإسلام حينما عرف محاسنه العظيمة، وهذا التنبيه، قد نبه عليه عبد الرحمن بن سعدي رسالة بعنوان: "الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي"

قولـــه:

مُبَيِّنًا بَأبَيْـــنِ البَيـــــــانِ ... مُخْتَصِـراً فِيهَا أَخَـا اَلْإيمـــانِ

اليُسْـرُ ،والْوُضـوحُ فِي الكَلامِ ... مُوجِبُ اِلفَهْمَ لَـدَى الأَنـــامِ

مِـنْ غَيْـرِ تَعْقيـدٍ وَلَا تَصْعِيبِ ... ذَاكَ تَمـــامُ الفِقْـــهِ لِلْخَطِيبِ

وَأَنْ يُعَالِـجَ القَضَـــايَا الوَاقِعَـهْ ... فِي عَصْـرِهِ، وَمَصْـرِهِ، وَالنَّافِعَـهْ

.....

النصيحة الحادية عشرة: البيان، والإختصار في الوعظ، والتوجيه.

قالت عائشة رضي الله عنها لعبيد بن عمير: "إياك وإملال الناس وتقنيطهم، وكانت تقول له: إذا وعظت فأوجز "[2].

النصيحة الثانية عشر: معالجة القضايا الواقعة، التي تهم الأمة بقدر استطاعته، وبقدر صلاحياته؛ مثل علاج الانحرافات الأخلاقية، والسلوكية، وكذا انتشار الشرك في البلدان

[1] ينظر في ذلك عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي**، (الرآسة العامة للبحوث العلمية، والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية –الرياض– المملكة العربية السعودية، ط5)، ص10–11.

[2] **نقل بواسطة** عزيز بن فرحان العنزي، **البصيرة في الدعوة إلى الله**، (دار الإمام مالك –أبو ظبي، ط1)، ص111.

الإسلامية، وهذه القضية من أكبر القضايا التي يجب أن يفكر فيها الداعية الناصح، لأن عز الأمة في توحيد الله تعالى.

قولــه:

وَاسْتَخْدِمَنْ لِلطُّــرُقِ الشَّـــرْعِيَّهْ فِي دَعْوَةِ العِبـــادِ، لَا الْبِدْعِيَّـهْ

.....

النصيحة الثالثة عشر: استخدام الوسائل الشرعية في دعوة المدعويين؛ وقد شرحناها، وبيناها بيانا شافيا كافيا في المبحث الأول (ماهية الدعوة)، في مطلب وسائل الدعوة، ووسائطها.

ثم قال :

وَبَلِّغِ الدَّيْـــنَ عَـنِ الدَّيَّـانِ بِكُـلِّ مَا تَقْـدرُ مِـنْ سُلْطـانِ

لَكِـنْ فَلَا تَنْظُـرْ هَلِ اسْتَجَابُوا إِلْيَـكَ أَمْ قَـدْ أَعْرَضُـوا، وارْتَابُواْ

لَرُبَّمَـــا قَـادَكَ لِلتَّنَـــــازُلِ عَنْ دِينِكَ الشَّـــرِيف، وَالْتَّثَاقُـلِ

كَـــذَا مُبَدِّلًا طَـرِيقَةَ الرُّسُـــلْ فِي دَعْـوَةِ الخَلْقِ فَيَحْصُـلُ الخَلَلْ

فَحِينَهَا تَنْسـاقُ نَحْـوُ البِـــدَعِ أَعْـاذَكَ المـــوْلَى أُخيَّ فَاسْمَـعِ

مِثْلُ الغِنَـاءِ، مَسْـــرَحٍ، تَمْثِيـــلِ رَقْصٍ، وَقِصَّـــةٍ عَلَى السَّبِيـــلِ

.....

النصيحة الرابعة عشر: تبليغ دين الإسلام بالحجج الممكنة ،وعدم النَّظَر إلى النتيجة؛ لأن النظر إلى النتيجة يجر إلى مفاسد كبيرة، وهو ضعف الهمة في مواصلة الدعوة، والتثاقل في

تبليغها؛ والأشد من ذلك كُلِّهِ تغيير، وتبديل الوسائل الشرعية بوسائلٍ مخالفة بدعية؛ مثل الغناء ،والمسرح، والقص، والتمثيل.

قوله:

وَلْتدْعُـوَنْ لِلَّـهِ لَا لِمَـــــذْهَبِ أَوْ فِرْقَةٍ، أَوْ بَلْـــدَةٍ، أَوْ مَشْرَبِ

كَلَّا وَلَا شَخْصٍ سِوَى الرُّسُـولِ الْمُهْتَـــدِيْ بِالوَحْيِ ،وَالتَّنْـزِيلِ

صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنا وَسَـــــلَّمَا وآلِـــــهِ وَصَحْبِـــهِ وَأَنْعَـمَا

.....

النصيحة الرابعة عشر: الدعوة إلى دين الإسلام الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه ،وسلم، لا الدعوة إلى مذهبٍ من المذاهب، أو فرقةٍ من الفرق، أو بلدةٍ، أو مشربٍ من المشارب، أو شخصيةٍ من الشخصيات؛ فإن كانت الدعوة هذا حالها، فلا تسمى دعوة إلى الله ،وإنما هي دعوة لغيره.

ولهذا أمر الله تعالى أن تكون الدعوة إليه، لا لغيره؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]

قوله:

وَلْتَبْـدَأْنْ بِمَا بِـهِ قَـدْ بَـــــدَأُوا الرُّسْـــــلَ مَعْ أَقومِهِمْ، ذَا النَّبَأُ

.....

النصيحة الخامسة عشر: البُداءةُ في دعوة الناس بالأهم فالمهم من أمور الدين (التوحيد، والعقيدة الصحيحة)، وفي المقابل بيان ضدهما مما هو رائجٌ بينهم، وَمُسَلَّمٌ بِهَا عِنْدَهُمْ؛ من

شركياتٍ، وخرافاتٍ، وخزعبلاتٍ، وبدعٍ منكرة، ومفاهيم مغلوطة، وتصوراتٍ خاطئة مع التحذير منها، وتشديد النكير عليها، ثُمَّ إذا تَمَّ له ذلك انتقل بعد ذلك إلى دعوتهم إلى ما شرعه الله لهم من صلاةٍ، وزكاةٍ، وصوم، وحجٍ، وجهاد ... إلى آخر شعبة من شعب الإيمان (إماطة الأذى عن الطريق).

ثم ساق الناظم **ثلاثة براهين** معززا بها كلامه:

الدليل الأول: سيرة الأنبياء، والمرسلين أنهم أول ما دعو أقوامهم إليه هو التوحيد، والعقيدة الصحيحة، والنهي عن الشرك، والعقائد الباطلة؛ وهذا الدليل قد أشار إليه الناظم في هذه الأبيات:

يَدَعونَهُمْ قَطْعًا إلَى التَّوْحيـــدِ ... مِنْ غَيْرِ شِـــرْكٍ بِهِ، أَوْ تَنْديـدِ

كَـــذاكَ لِلْعَقِيـــدَةِ الصَّحيحَهْ ... فَقَـــدْ دَعَـوْ بِقَوْلَـةٍ صَـريحَـــهْ

فِي رَبِّهِمْ فِي كُتْبِهِمْ، والرُّسُـــلِ ... وَكُـلِّ غَيَّبٍ جَـــاءَ فِي المُنَـزَّلِ

وبينــوا العَقائِـــــدَ المُزَيَّفَـــهْ ... الضّـــالَّةِ، البَاطِلَةِ، المحَـــرَّفَهْ

ثُمَّ دَعَوهُمُ إلَى الَّـذِي شُـــــرِعْ ... لَهُمْ مِنَ الأَحْكَامِ حَيْثُ قَدْ سُمِعْ

الدليل الثاني: سيرة النبي صلى الله عليه، وسلم فإنه أول ما دعا قومه إليه التوحيد، حيث مكث في الدعوة إليه عشر سنين كاملة، وفي تلك المدة (عشر سنين) لم يدعوهم لشيئ قط، لا إلى صلاةٍ، ولا إلى زكاةٍ، ولا إلى صومٍ، ولا إلى جهاد...وقد **أشار الناظم** إلى هذا **المعنى** في هذه **الأبيات**:

وَهَكَـــذَا نَبيُّنا مُحَمَّـــــدُ ... سَـــارَ عَلَى نَهْجِـهِمُ، وَيُحْمَـدُ

فَقَـدْ دَعَـاهُمُ لِكَيْ يُوَحِّـــــدُوا خالِقَهُمْ عَشْـــرَ سِنِينَ، فَاعْبُـدُوا

وَبَعْدَهَا دَعَـا إِلَّى الصَّـــــــلاةِ إِقامَـــةً لَهَا مَـعَ الزَّكـــــــاة

ثُمَّ لِشَهْرِ رَمْضَـــــانَ الأَكْـــرَمِ وَحَـــجِّ بَيْتِ رَبِّنَـا المعَـــــظَّمِ

وَسائِرِ الأَحْكَـــامِ كالْجِهـــــادِ اِحْفَظْ تَكُـنْ عَـلامَةَ البِـــــلادِ

.....

احفظ تكن علامةَ البلاد؛ أي احفظ هذه الأبيات، وغيرها مما نظمه العلماء في مختلف الفنون علك تكون بعد ذلك علامة في بلدك.

الدليل الثالث: بَعْثُ الرسول صلى الله عليه، وسلم الصحابي الجليل معاذ بن جبل إلى اليمن ،وأمره بالبدأ في دعوتهم إلى التوحيد، ثم إلى سائر ما شرعه الله لعباده، كما ثبت عنه: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ، وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».[1]

وهذا **الدليل** قد **أشار** إليه الناظم في **هذه الأبيات**:

وَبَعْثَهُ الصَّحـــابِيَّ الجَليـــــلاَ أَعْنِي بِهِ مُعـاذا دَاعِيًا دَلِيـــــلاَ

فَقَالَ آمِـــــرًا لَهُ أَلَا فَكُـــنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُـــوهُمُ أَيِ اليَمَـــنْ

[1] رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رقم: 7372 من حديث ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، ج9 ،114.

شَهـــــادَةَ التَّوْحـيـدِ لِلدِّيَـــانِ فَإِنْ أَطَاعُـــوكَ بِلَا عِصْيـــــــانِ

أَعْلِمْهُمُ أَنَّ الإِلـــهَ قَدْ فَـــرَضْ عَلَيْهُمُ الصَّـــلَاةَ حَتَّى فِي الرَّمَضْ

قال الناظم:

وَلْتَدْعُـوَنْ قَوْمَـكَ بِالتَّـــــدَرُّجِ حُكْمًا؛ فَحُكْمًا ذَاكَ خَيْرُ مَنْهَجِ

.....

النصيحة الثالثة: التدرج في الدعوة.

وقوله:

تَّعاهَـدِ العَبْـدَ إِذَا اسْتَجَـابَا لِدَعْـوَةِ الرُّسْـلِ بِهَا قَدْ طَـابَا

بِالْنُصْحِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَالتَّذْكيـرِ مِنْ غَيْـرِ إِهْمَـالٍ، وَلَا تَنْفيـرِ

.....

النصيحة الرابعة: العناية، بالمستجبين للدعوة، وتعاهدهم بالتذكير، والنصح، والتعليم مع مرعات الرفق في ذلك.

ثم قال الناظم :

وَذَكِّـــــرَنْ قَوْمَكَ بِالتَّوْحِيـدِ وَالْبُعْدَ عَنْ شِرْكٍ أَوِ التَّنْدِيـــدِ

مَا بَيْـــنَ فَيْنَةٍ ،وَفَيْنَـــةٍ مَعَا تَخْوِيفِهِمْ مِنْهُ أُخَـــــيَّ،فَاسْمَعَا

تَفْعَـــلُ ذَلِكَ وَإِنْ كَـانُوا عَلَى تَوْحِيدِ إِبْرَهِيمِ،أَوْ مَـــنْ قَدْ تَلَا

فَالمرْئُ قَدْ يَنْسَى كَمَا قـد نَسِيَا قَبْـــلَهُ قَـــوْمُ نُوحٍ لَا تَأْتَسِيَا

فَهُـمْ مُعَرَّضُـــونَ لِلنِّسْيَـــانِ جَمِيعُـهُمْ إِلَى بَنِي الإِنْسَـــــانِ

وَلَكِـــنِ الذِّكْـــرَى لَهُمْ سَتَنْفَعُ قَـدْ أَخْبَـــرَ اللهُ بِذَاكَ، فَاسْمَعُوا
كَانَ الرَّسُـــولُ لَهُمُ مُذَكِّـــرَا لِأَفْضَـــلِ الخَلْـقِ، بُنَيَّ ،فَاذْكُرَا
هُمْ أَفْضَـــلُ الخَلْقِ أَلَا قَدْ ذُكِّرُوا مِنْ أَفْضَـــلِ الخَلْقِ، أَلَا فَلْتَذْكُرُوا
تَخَـــافُهُ دَوْمـاً كَـــذَا عَلَيْهِمُ كَمِثْـــلِ إِبْرَاهِيمَ خَافَ، فَاعْلَمُوا
وَيَا بُنَيْ مَـنْ يَأْمَـنُ البَّـــــلَاءَ مِـنْ بَعْـدِ إِبْرَاهِيمَ، كُـنْ وُضَّـــاءَا

.....

النصيحة السادسة عشر: تذكير الناس بالتوحيد، وتخويفهم منه حتى، ولو كانوا على توحيد إبراهيم عليه السلام.

وَاسْتَنَدَ الناظم في هذا القول إلى دليلين:

الدليل الأول: أن إبرهيم عليه السلام أبو الأنبياء، وإمام الحنفاء، وقدوتهم في التوحيد كان يخافه على نفسه، وعلى ذريته؛ ولهذا دعا ربه عز، وجل قائلا :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٥]

قال **إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيِّ*** معلقا على هذه الآية: "مِنْ يأمن البلاء بعد قول إبراهيم وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ إِنَّ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ؟."[1]

والناظم قد **أشار** إلى **هذا الأثر** في النظم فقال :

وَيَا بُـنَيْ مَـنْ يَأْمَـــنُ البَّـــلَاءَ مِـنْ بَعْـدِ إِبْرَاهِيـمَ ،كُـنْ وُضَّـاءَا

---

[1]أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، (ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية ،ط3)، ج7، ص2249.

إبراهيم التيمي*: توفي سنة 92هـ، وَقِيلَ: سنة 94هـ، عالم، فقيه، واعظ، من شيوخه: أبوه يزيد، ومن تلاميذه: الأعمش، ينظر في ذلك شمس الدين الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، ج2، ص1054.

الدليل الثاني: أن الإنسان مُعَرَّضٌ لِلنِّسْيَان: وأكبر دليل على ذلك نسيان قوم نوحٍ للتوحيد، وعودتهم للشرك بالله، رغم أنهم عاشوا على التوحيدة مدة طويلة، كما ثبت عنه صلى الله عليه، وسلم حيث قال: «صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الكَلاَعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ»[1]

الدليل الثالث: تذكير النبي صلى الله عليه، وسلم لأمته بالتوحيد

ثم قال الناظم :

كَـلَّا فَـمَـنْ أَوْلَى بِذَا التَّذْكِيـــرِ أَنَحْـــنُ أمْ هُـمُ بِلَا نَكِيـــــــرِ

.....

معنى ذلك أننا بحاجة إلى التذكير بالتوحيد في هذا العصر أكثر من عصورٍ أخرى مضت.

–فائدة–

وَأَيُّ دَعْـــــوَةٍ إِذَا لَـمْ تَقُـــــمِ فِي الأَرْضِ بِالتَّوْحِيـــدِ لِلْمُعْتَصَمِ

أَبْشِـــــرْ لَهَا بُنِيَّ بِالسُّقُـــوطِ، وَالوَهْـــنِ، وَالإِخْفَاقِ، وَالهُـبوطِ

[1] رواه **البخاري في صحيحه**، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ {وَدًّا وَلاَ سُواعًا، وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ} [نوح: 23]، رقم: 4920 ، ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ج6، ص160.

لِكَوْنِهَا قَامَتْ عَلَى الفَـــرْعِ، وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَصْلِهِ، فَاحْـــذَرِ النِّقَمْ

.....

يبين الناظم في هذه الأبيات أن الدعوة إلى الله يجب أن تقوم على التوحيد لأنه هو العمود الفقري الذي يضمن استمرار قيامها، فإن أبت أن تقوم بغيره سقطت، وهبطت بعدما قامت؛ وههنا لا يأتينا العجب أبدا؛ لأنها قامت على الفرع، ولم تقم على الأصل.

المبحث الرابع: حـال الدعـاة، والمدعوييـــن؛

وضم هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: عوائـــق الدعـــــاة.

المطلب الثاني: واجب الناس نحو الدعـاة.

المطلب الثالث: نصائح للمحاربين لدعـوة الرسـل.

المطلب الرابع: أسباب رغبة المدعويين عن دعوة الدعـاة الصادقيين.

المبحث الرابع: حال الدعاة مع المدعويين

المطلب الأول: وَاجِبُ النَّاسِ نَحْوَ المَدْعُوِّينَ

فَالوَاجِبُ النُّصْـرَةُ بِاللِّسَانِ وَالقَلْبِ ،وَالسَّيْفِ مَعَ السِّنَانِ

وقبله السمع، والإنقيـادُ لدعوة الحـق بها يـــــرادُ

محبة، والصدق، والقبـولُ بما أتانا المصطفى الرســـولُ

كـذاك، والتكريم للدعـاةِ بأنفس المنحـــــةِ، والهباتِ

.....

في هذه الأبيات يسرد الناظم مجموعة من الواجبات الشرعية في حق المدعويين تجاه الدعاة؛ وهي:

1-**نصرة الدعاة**، والذب عنهم؛ قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠]

2- **السمع والطاعة**، والانقياد لدعوتهم؛ قال تعالى آمرا المؤمنين بذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]

3- **محبتهم**.

4- **تصديقهم** فيما يخبرون.

5- **قبول دعوتهم**.

6- **تكريمهم** ماديا، ومعنويا.

المطلب الثاني: عَوَائِقُ الدُّعَاةِ مَعَ المَدْعُوِّينَ

وَأَعْظَـــمُ العَوائِـــقِ الشَّهيـــرَهْ ... لَـــدَى دُعـــاةِ اللَّهِ، والْخَطيـــرَهْ

أَوَّلُها **التَّكْذيب**، ثُمَّ **السُّخْـــــريَهْ**، ... و**الضَّـرْبُ**، و**القَتْلُ** كَـذَاكَ التَّسْليَهْ

وذي طـريقة لكـل مفلـــــسِ ... مـن البـــراهين، بـــه لا تأتسِ

وَالِافْتِـــرَا عَلَيْهِ كَيْ يُشَـــوِّهُوا ... دَعْوَتَـــهُ الحَقَّـــةَ حِيـنَ نَوَّهُـوا

ووصفه بأقبـــح الصفـــاتِ ... لكي ينفروا عـن الدعـــــاةِ

مَعَ **النِّفـــاقِ**، والشِّقاقِ، والْجَـدَلْ ... مِنْ دُونِ عِلْمٍ، ذَاكَ أَعْظَمُ الدَّخَـلْ

وَكُـــلُّ ذَا يَدْفَعُهُ بِالصَّبْـــــر ... أَعْظِمْ بِهِ كَـذَلْكَمْ بِالْشُكُـــــرِ

.....

يذكر الناظم –حفظه الله تعالى– في هذه الأبيات المعيقات، والتحديات التي تواجه الدعاة إلى الله في كل الأعصار، والأمصار، ومن تلكم المعيقات التي تواجههم؛ نذكر منها:

1–**التكذيب**: كما كُذِّبَ الأنبياء، والرسل، وَكُذِّبَ أتباعهم من بعدهم؛ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَنتُم إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [يس: ١٥]

2–**السخرية، والاستهزاء**: كسخرية قوم نوح من نبيهم؛ قال تعالى على لسان نوحٍ عليه السلام: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [هود: ٣٨]

3–**الضرب**: وفي الحديث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول:[1] «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟»، فأنزل الله عز وجل: {ليس لك من الأمر شيء} [آل عمران: 128]

[1] رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، رقم: 1791 من حديث أنس، ج3، ص1417

4- القتل: كما فعل بني إسرائيل مع بعض أنبيائهم قال الله تعالى مخبرا عن جرائهم: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧]

5- السجن: قال فرعون لموسى: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾

[الشعراء: ٢٩]

5- الطرد، والإخراج؛ قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأعراف: ٧٩ – ٨٢]

6- النفاق مع الدعاة: كنفاق بعض مشركي قريش مع الرسول صلى الله عليه، وسلم: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾

[المنافقون: ١]

7- **جدالهم للدعاة بالباطل؛** قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾

[الكهف: ٥٦]

المطلب الثالث: نَصَائح إِلَى المُحَارِبِينَ لِدَعْوَةِ الأَنْبِيَّاءِ، وَالرُّسُلِ:

إِنْ لَمْ تَكُنْ أُخَيَّ لِلإِسْلاَم ... مُنَافِحًا عَنْهُ عَلَى الدَّوَام

فَلاَ تَكُنْ مُعَرْقِلاً، مُخَذِّلَا ... مُحَارِبًا، مُشَانِئاً، مُضَلِّلا

أَعِنْ عَلَى الهُدَى، وَإِلَّا ابْعُدِ ... عَنْ سَيْرِ أَهْلِ الحَقِّ خُذْ كَيْ تَرْشُدِ

عَجِبْتُ، وَللهِ لِإِنِي أَعْجَبُ ... وَلَا عَجَائِبٌ لهَا فَأَعْجَبُ

غَيْرَ الَّذِي يُحَارِبُ التَّوْحِيدَا ... فِي جَهْرَةٍ ،ويَنْصُرُ التَّنْدِيدَا

مُحَارِبٌ من غير ما استحياء ... لسنن النبي في الأرجاءِ

وَلْتَعْتَبِرْ بِمَنْ مَضَا مِنْ سَلَفِكْ ... مِثْلَ أَبُولَهَبٍ حِينَ قَدْ هَلَكْ

.....

في هذه الأبيات ينصح الناظمُ المحَارِبَ لِدِينِ الإسلام بنصرته، والمنافحة عنه، والذود عن حياضه، أو على الأقل كف الشر عنه، وذلك بترك محاربته، وبترك محاربة الداعين إليه.

ثم يتعجب الناظم من الذي يُحَارِبُ التوحيدَ الذي خَلَقَ اللهُ من أجله السموات، والأرض، وفي المقابل يجتهد في نُصْرَةِ الشرك، وأهله، ويسعى جاهدا في محاربة سنن الرسول صلى الله عليه، وسلم من غير استحياءٍ، ولا خجل، ولهذا يُذَكِّرُهُ بأن مَنْ كان هذا حاله بأن يَرْبَأَ بنفسه فلن يصل عشر معشار ما وصل إليه أبو لهب، ومن كان على شاكلته، فإنه خسر الخسران المبين بسب كفره، ومحاربته للدين.

المطلب الرابع: أسباب رغبة المدعويين عن دعوة الدعاة الصادقين

أسبابها عجيبة، غريبـــــــه تكبـــــــرٌ، وذا مـن المصيبه
خوف مسبة، أوِ المـــــلامه من قومهم، سحقا لذي المَلَامَهْ
تعصبُ الأبنـــــــاء للأبـــاءِ وهـــــذه لأعظـــــم الأدواءِ
أخلـة الســـوء، ورفقة الـردى تضله عـن الصـــراط، والهدى
كذلكم طاعتهـم للكبـــــرا، والسادةِ الضُّـلَّالِ، هَذَا فَاحْذَرَا
.....

من هذه الأسباب :

1-**التكبر**؛ قال تعالى على لسان نوح عليه، وسلم: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾ [نوح: ٧]

2-**الخوف من المسبة أو الملامة**؛ وهذا كحال أبي طالب الذي رغب عن الإستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه، وسلم بسبب الخوف من الملامة، وحذار المسبة، **حيث يقول**:[2]

ولقد علمت بأن دين محمد من خيـر أديان البرية دينا

[2] نقل بواسطة **تفسير البغوي** ج1، ص64.

لولا الملامة أو حـذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

3- **التعصب لدين الأباء، والأجداد؛** قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المائدة: ١٠]

4-**رفقة السوء؛** قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ –٢٨]

5-**طاعة السادة، والكبراء؛** قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: ٦٧]

نتيجة: خلصت في هذا المبحث –حال الدعاة مع المدعويين– إلى ضرورة معرفة ما يلاقيه الدعاة تجاه المدعويين من إعراضٍ، وتكذيبٍ، وأذية ،وهذا ليستعد الداعية لهذه المشاكل، ومن ثمة يضع لها حلولا تمكنه من تخطي العقبات، والعرقيل، أو محاولة امتصاصها، أو على الأقل محاولة التعايش معها؛ وهذا صمام أمان في بقاء الدعوة، واستمرارها.

خاتمة الناظم

خاتمة

وَالحَمْـــــدُ لِلهِ عَلَى إِتْمـــــــامِ مَنْظُومَتِي بِاليُسْـــرِ وَالإِكْـــرَامِ

.....

في هذه الأبيات يحمد الناظم ربه عز، وجل على إكرامه له بإتمام هذا النظم.

وقول الناظم:

وَقَـــدْ أَتَتْ سَلِسَةً فِي لَفْظِهَـا وَعَذْبَـــةً بَديعَـــةً فِي نَظْمِهَا

كَأَنَّـــهَا حَديقَـــةُ الأَزْهـــــارِ والْـوِرْدِ وَالْنَخيـــلِ، والْأَشْجـــارِ

وَكُـــلُّ مَـــنْ يَدْخُلُها سَيَفْـــرَحُ فَالْعِلْـمَ، والْفَهْمَ الكَثيرَ يُمْنَـحُ

.....

وفي هذه الأبيات يمدح الناظم منظومته؛ وأن مع كونها سهلة، وسلسة في ألفاظها، وفي أسلوبها، فهي أيضا عذبة، وبديعة، فإذا رأيتها حسبتها حديقة من وِرْدٍ، وأزهارٍ، ونخيلٍ، وأشجار مثمرة، فمن دخلها يفرح بهذه الحديقة، لأنه سينهل منها علما، وفهما غزيراً.

فاللهم بارك فيها، وفي ناظمها.

وهذا المدح من الناظم لمنظومته ليس بمحرمٍ ،ولا يعتبر من تزكية العمل، ولا من التفاخر به، وإنما يجوز مدح المصنفات النافعة من أجل الإقبال عليها، والتحفيز على الاستفادة منها؛ وهذا هو المظنون بالعلماء، وبطلبة العلم الجادين.

ثم قال الناظم:

وَنَظْمُهَا قَدْ كَـــانَ فِي كُـــرُونَا إِنَّ الرَّحْـمَـــنِ رَاجِعُـــــونَا

.....

والناظم في هذا البيت يؤرخ تاريخ نظم هذه المنظومة ،وأنها نُظِمَتْ في عام وباء كرونا، والناظم ههنا يؤرخ بالحوادث العظيمة جريا على عادة العرب في تأريخ قضاياهم بالحوادث العظيمة؛ مثل عام الفيل...

دُعَاء

وَلْتَحْفَظَنْ وَالِدَتِي الكَـــــرِيمَةْ البَـــــرَّةَ، اَلْتَقِيَّةَ، العَظِيـــمَهْ

زَيْنَبُ وَهْيَ بِنْتُ عَبْـدِ القَـادِرْ ابْنَةُ مُوسَى جَـــدُّها المثَابِـــــرْ

.....

في هذا البيت يدعو الناظم ربه عز، وجل لوالدته –زينب ابنة عبد القادر ابنة موسى حواش– بالحفظ في الدارين.

ثم قال:

كَـــمْ حَرَّضَتْنِي دَائِمًـا عَلَى اَلْسّـمُوْ فِي دَرَجـــاتِ النُّبْـلِ، فَاحْفَـظْ مَا حَكَوْ

.....

؛أي حرضتني كثيرا، ودائما على الإرتفاع في سُلَّمِ الكمال، فاحفظ عني هذا –أيها القارئ الكريم– جهود أمي، وفضلها العظيم علي.

وقول الناظم:

أَلَا فَكَـــانَتْ سَنَـــــداً مُعِينَا وَنُصْحُـهَـا مُسَـــــــــــدَّداً مُبِينَا

فَجَـــازَهَا يَارَبَّنَا فِي العَاجِـــــلِ خَيْـــرًا بِمَنِّـكَ وَيَـــوْمَ الآجِـــلِ

.....

أَلَا: وهذه الكلمة يُؤْتَى بها للتنبيه على كلام مهم يأتي بعدها؛ وهي بمعنى اعلم؛ أي اعلم بأنها كانت سندا معينا، وعاضدا قويا في مسيرتي الدينية، والعلمية، والدعوية، ونصحها لي كان موفقا، مسددا، فجازها يا ربنا في الدنيا، والآخرة خيرا يا كريم يا منان.

ثم قال الناظم:

وَهَكَـــذَا جَمِيـعَ مِنْ أَعَـانَنِي فِي العِلْـمِ ،وَالتَقى بلا تهـــــاونِ

أَعِنْـهُ وَارْحَـمْـهُ كَـمَـا أَعـــانَا بِفَضْلِكَ العَظِـيـمِ حِيـــــنَ دَانَا

.....

وكل من أعانني من قريب، أو بعيد فارحمه، وأعنه كما أعانني بمنك، وفضلك.

.....

وَلْتَـرْحَمَـنْ نَاظِمَهَا، وَمَـنْ طَبَعْ والنّاشِـرَ، الْقَـارِئَ إِذَا بِهَا وَقَـعْ

وَهَكَـــذَا جَميـعَ مَـنْ لَهَا شَرَحْ رَبِّي فَجَـــازِهِ بِأَفْضَـــــلِ المِنَـحْ

.....

يدعو الناظم في هذين البيتين الله عز وجل أن يرحم صاحب هذه المنظومة، ومن طبعها، أو نشرها، ومن وقع نظره عليها، وجميع من شرحها فجازهم يا ربنا بأفضل المنح.

ثم قال:

وَانْفَعْ بِهَا الطُّـلّابَ فِي الأَقْطَـــارِ فِي مُشَـرِّقٍ، وَمَغْـرِبِ الأَمْصـــارِ

يَا رَبَّنا وَاجْعَـــلْ لَهـا القَبُـــولَا إِنَّ الرَّجَـــاءَ لَـمْ يَـــزَلْ مَأْمُولَا

لَـدَى مَدَارِسٍ، وَفِي المعَاهِـــدِ جَامِعَـةٍ رَبِّي ،وَفِي المسَاجِـــدِ

.....

ويدعو الناظم في هذه الأبيات أن ينفع الله بهذه المنظومة الطلاب، والباحثين، والدارسين في كل مكان في مشارق الأرض، ومغاربها، ويسأله كذلك أن يجعل لها القبول عند الخلق، لتدرس في المدارس، ،وفي المعاهد، وفي الجامعات، وفي المساجد، وليس ذلك على الله بعزيز، ،فرجاء الناظم بربه مأمول، ومتوقع، ومنتظر بإذن الله تعالى.

الخاتمـــة

وبعد أن أنهيت هذا البحث، وما فيه من نظم، وشرح لمسائل علم الدعوة، مع الِاسْتِدْلَالِ عليها من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية، وبالِاستعانة ببعض كتب التفسير، وبعض شروح الحديث، وأيضا بالرجوع إلى بعض المراجع المعاصرة، فإننا توصلنا إلى جملة من النتائج؛ وهي:

-أهمية علم الدعوة، وكثرة مباحثه، ومسائله، وفائدة هذا العلم لكافة الدارسين، والباحثين، والدعاة إلى الله.

-أهمية هذا النظم لما فيه من جمع لمسائل علم الدعوة بأسلوب سهل، وجميل، وبألفاظٍ عذبة، وسلسة، ولكونه أيضا يسهل على طَالِبِهِ فَهْمَهُ، واسْتِحْضَارَه.

- علم الدعوة يُسْتَمَدُّ من القرآن، والسنة، ومن التفاسير، وشروح الحديث، والسيرة النبوية.

-ضرورة أخذ مسائل هذا العلم من الوحي- الكتاب، و السنة- لأن الِانحراف في فهم هذا العلم يؤدي إلى الِانحراف في مسار الدعوة ،ومن ثم يتقلص نشاطها، بل يزول ويذهب برمته.

- وقد تبين لي جليا أن دعوة الأنبياء، والرسل تعظم التوحيد، وتدعو إليه.

- تبين لي من هذا من البحث أن وسائل الدعوة توقفية، وأما وسائط الدعوة موسع فيها؛ وضرورة التفريق بينها لكي لا نقع في الخلط بينهما.

- اتضح لي من خلال هذه الدراسة أن الدعوة إذا قامت بغير توحيدٍ فهي معرضة للزوال، والِاندثار.

- ضرورة معرفة الدعوة الإسلامية الحقة التي كان عليها الأنبياء، والرسل -وفي طليعتهم سيدهم، وإمامهم نبينا محمد صلى الله عليه، وسلم- لكي تنجح دعوتنا، وتأثر.

– توصلت في هذه الدارسة إلى أنه يجب معرفة الدعاة الحقيقين ،وصفاتهم ،وأقسامهم من أجل الاقتداء بهم، والانتفاع بدعوتهم ،وتصديقهم ،ومناصرتهم أولًا، ومن أجل تكوين جيلا من الدعاة على نهجهم يحملون رسالة الإسلام يبلغونها إلى غيرهم ثانياً.

–خَلَصْتُ في هذه الدراسة إلى ضرورة معرفة ما يلاقيه الدعاة تجاه المدعويين من إعراضٍ، وتكذيبٍ، وأذية ،وهذا ليستعد الداعية لهذه المشاكل، ومن ثمة يضع لها حلولا تمكنه من تخطي العقبات، والعرقيل التي تقف أمامه، أو محاولة امتصاصها، أو على الأقل محاولة التعايش معها ؛وهذا صمام أمان في بقاء الدعوة، واستمرارها.

التوصيـــــات:

أهم ما توصي به هذه الدراسة ما يلي:

- ضرورة إعداد الدعاة من الناحية العلمية لكي تستمر دعوتهم وتدوم ،لأن العلم هو غذائها الوحيد ،ومن استقرأ التاريخ واستنطق الواقع تبين أن العلم هو السبيل الأوحد لذلك.
- ضرورة العناية بتعليم اللغات، أو بعضها للدعاة لاسيما الإنجليزية من أجل دعوة غير المسلمين إلى دين الاسلام.
- وجوب إنشاء قنوات فضائية، ومنصاتٍ إعلامية لنشر الدعوة الاسلامية من خلال اختيار دعاةٍ مؤهلين يقومون بهذا الواجب العظيم، وعدم البقاء على الوسائط القديمة التي تتسع إلا لأشخاصٍ محدودين.

الملاحق

الملحق الأول[1]

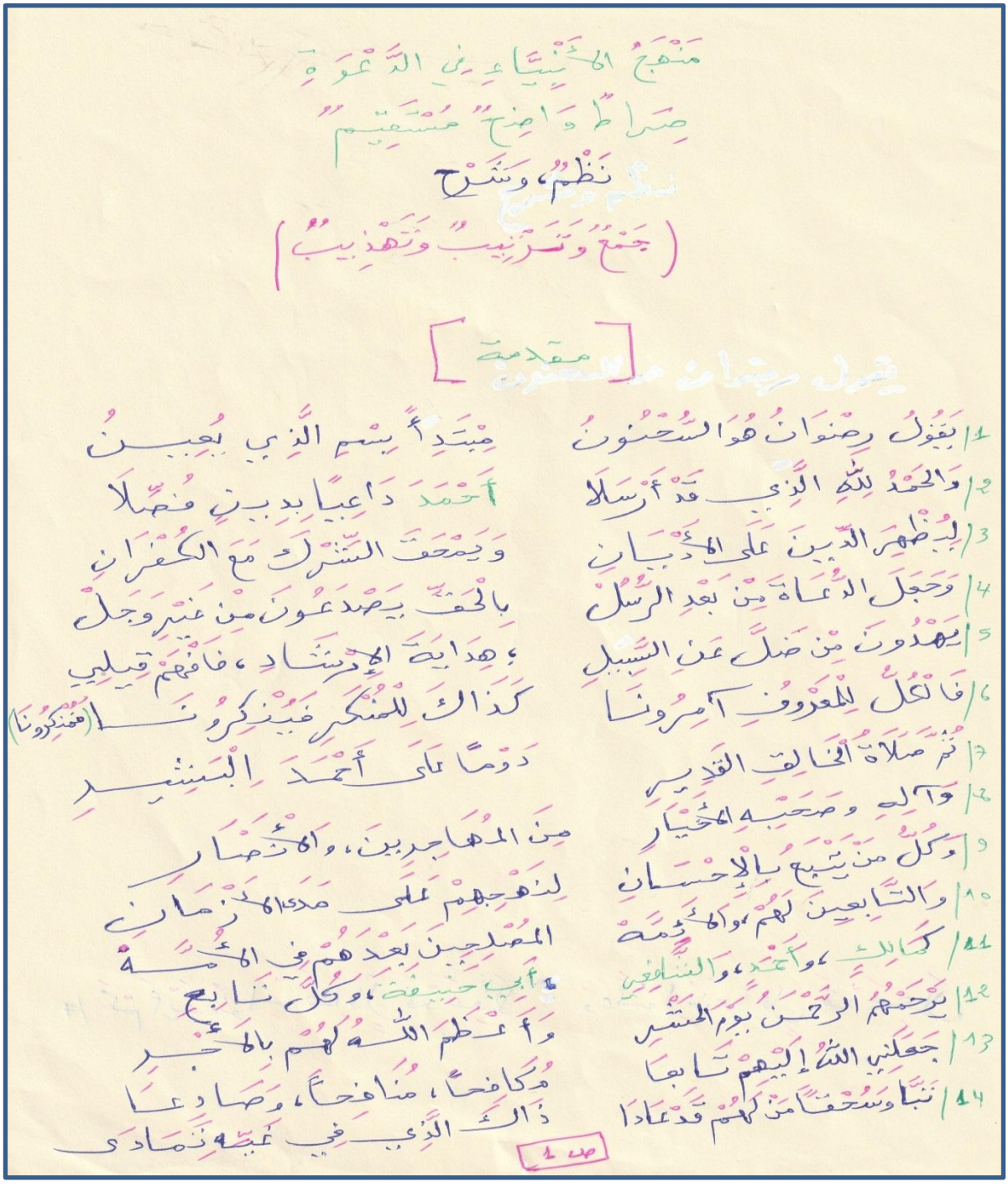
منهج الأشياخ في الدعوة
صراط واضح مستقيم
نظم وشرح
(جمع وترتيب وتهذيب)

[مقدمة]

1 يقول رضوان هو السحنون ... مبتدأ باسم الذي بعين
2 والحمد لله الذي قد أرسلا ... أحمد داعيا بدين فصلا
3 ليظهر الدين على الأديان ... ويمحق الشرك مع الكفران
4 وجعل الدعاة من بعد الرسل ... بالحق يصدعون من غير وجل
5 يهدون من ضل عن السبيل ... بهداية الإرشاد، فافهم قيلي
6 فاتكل للمعروف آمرونا ... كذاك للمنكر فينكرونا (فمنكرونا)
7 ثم صلاة الخالق القدير ... دوما على أحمد البشير
8 وآله وصحبه الأخيار ... من المهاجرين، والأنصار
9 وكل من يتبع بالإحسان ... لنهجهم على مدى الأزمان
10 والتابعين لهم والأئمة ... المصلحين بعدهم في الأمة
11 كمالك، وأحمد، والشافعي ... وأبي حنيفة، وكل تابع
12 يرحمهم الرحمن يوم الحشر ... وأعظم الله لهم بالأجر
13 جعلني الله إليهم تابعا ... مكافحا، منافحا، وصادعا
14 نبأ وسحقا من لهم قد عادا ... ذاك الذي في غيه تمادى

ص 1

[1] الورقة الأولى: نسخة مقدمة النظم مخطوطة بيد ناظمها.

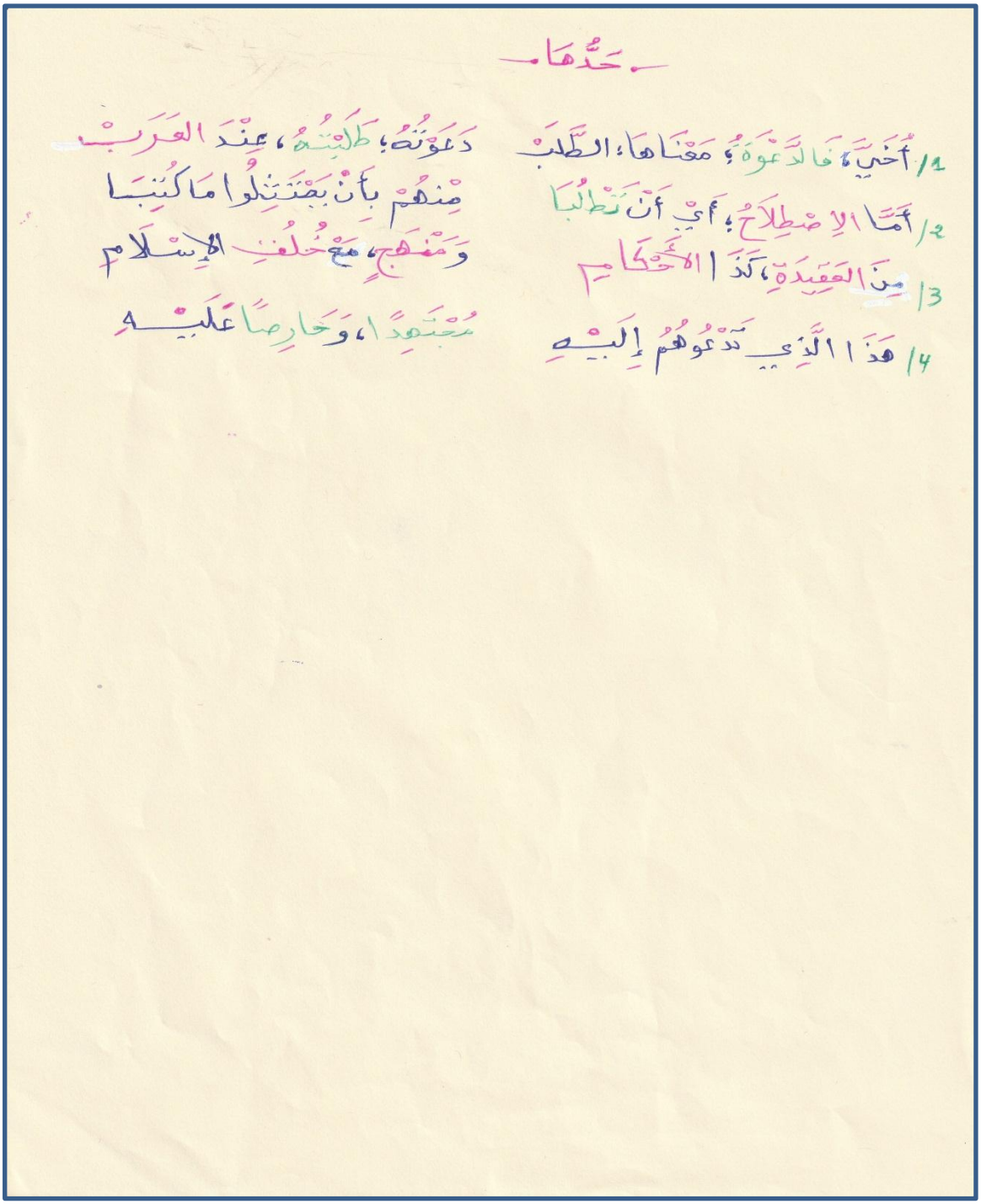

[1] أبيات في حد الدعوة مخطوطة بيد الناظم، قد نُظِمَتْ بداية 2020 قُبَيْلِ حلول جائحة كرونا في الجزائر.

الملحـق الثالث[1]

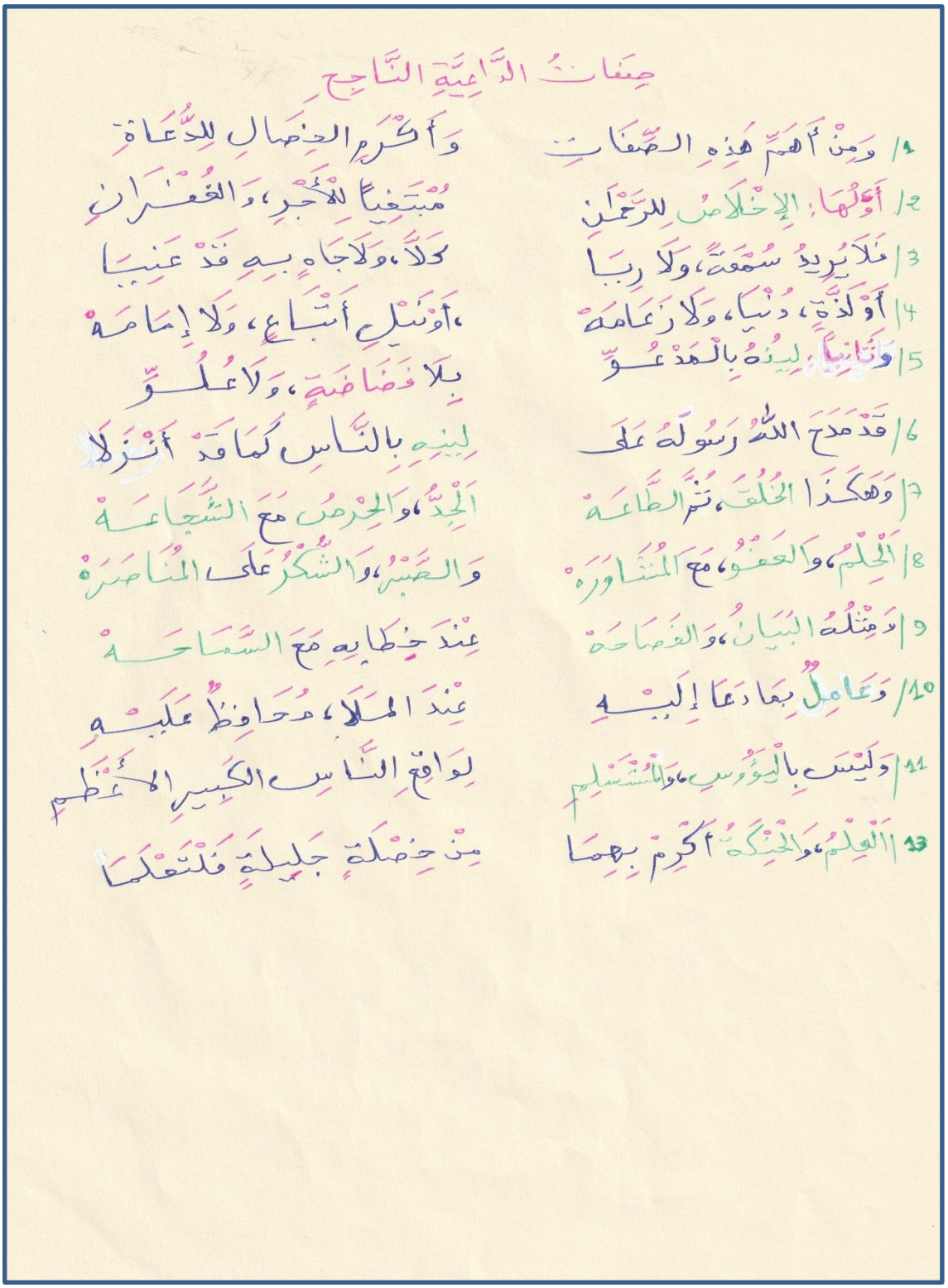
صفات الداعية الناجح

1/ ومن أهم هذه الصفات ... وأكرم الخصال للدعاة
2/ أولها: الإخلاص للرحمن ... مبتغيا للأجر، والغفران
3/ فلا يريد سمعة، ولا ريا ... كلا، ولا جاه به قد عنيا
4/ أو لذة، دنيا، ولا زعامة ... أو نيل أتباع، ولا إمامة
5/ وثانيا: لينه بالمدعو ... بلا فضاضة، ولا علو
6/ قد مدح الله رسوله على ... لينه بالناس كما قد أنزلا
7/ وهكذا الخلق، ثم الطاعة ... الجد، والحزم مع الشجاعة
8/ الحلم، والعفو، مع المشاورة ... والصبر، والشكر على المناصرة
9/ ومثله البيان، والفصاحة ... عند خطابه مع السماحة
10/ وعامل بما دعا إليه ... عند الملا، محافظ عليه
11/ وليس بالنؤوس، والمستسلم ... لواقع الناس الكبير الأعظم
12/ العلم، والحكمة أكرم بهما ... من خصلة جليلة فلتعلما

[1] المطلب الأخير من المبحث الثاني من الفصل الثالث للمنظومة.

الملحق الرابع[1]

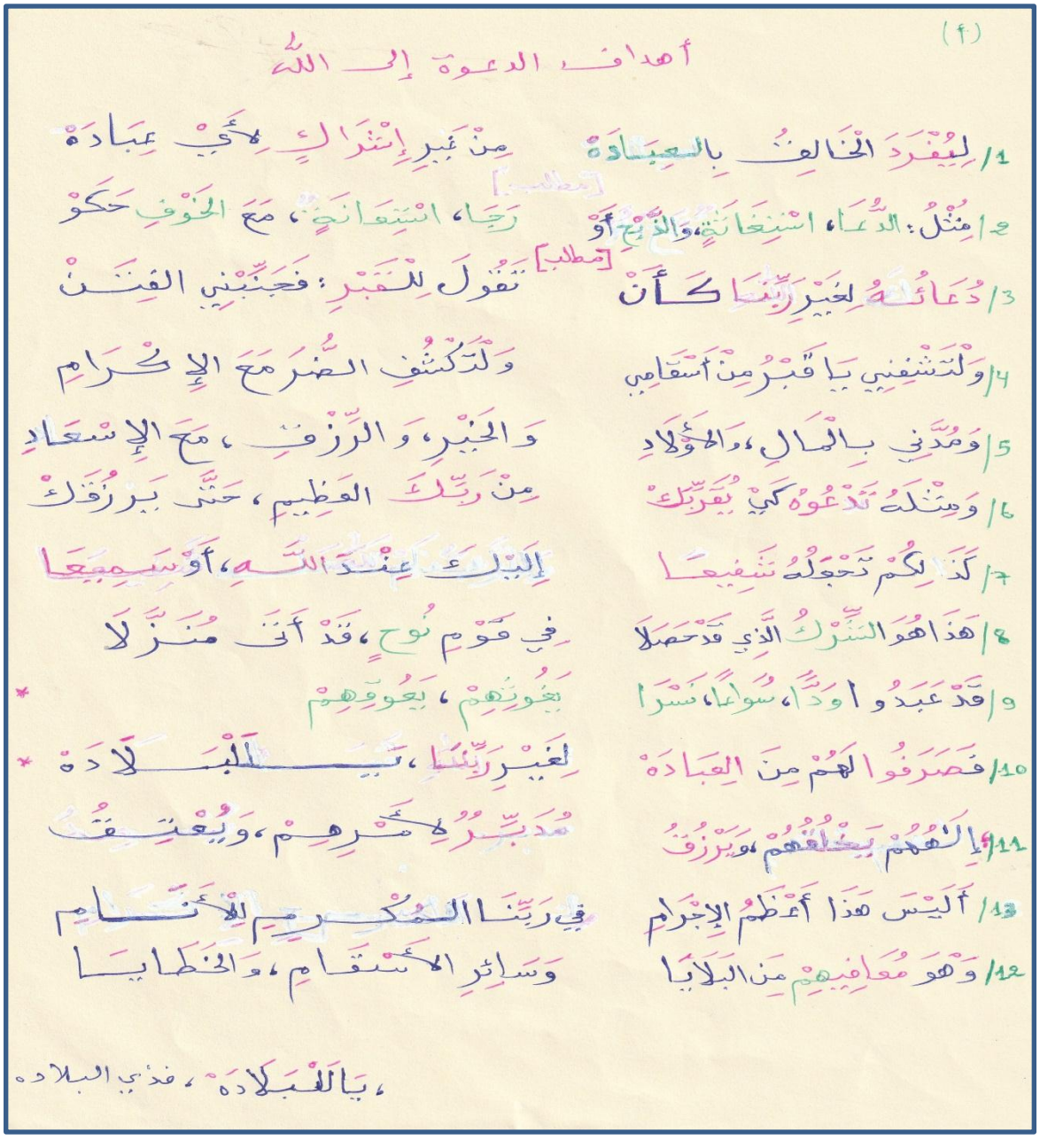

(أ)

أهداف الدعوة إلى الله

1/ لِيُفْرَدَ الخَالِقُ بِالعِبَادَةْ — مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكٍ لِأَيِّ عِبَادَةْ

[مطلب]

2/ مِثْلُ: الدُّعَا، اسْتِغَاثَةٍ، والذَّبْحِ أَوْ — رَجَا، اسْتِعَانَةٍ، مَعَ الخَوْفِ حَكَوْ

[مطلب]

3/ دُعَائُهُ لِغَيْرِ رَبِّنَا كَأَنْ — تَقُولَ لِلْقَبْرِ: فَجَنِّبْنِي الفِتَنْ

4/ وَلْتَشْفِنِي يَا قَبْرُ مِنْ أَسْقَامِي — وَلْتَكْشِفِ الضُّرَّ مَعَ الإِكْرَامِ

5/ وَمُدَّنِي بِالْمَالِ، وَالأَوْلَادِ — وَالخَيْرِ، وَالرِّزْقِ، مَعَ الإِسْعَادِ

6/ وَمِثْلُهُ تَدْعُوهُ كَيْ يُقَرِّبَكْ — مِنْ رَبِّكَ العَظِيمِ، حَتَّى يَرْزُقَكْ

7/ كَذَا لَكُمْ تَجْعَلُهُ شَفِيعًا — إِلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ سَمِيعًا

8/ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الَّذِي قَدْ حَصَلَا — فِي قَوْمِ نُوحٍ، قَدْ أَتَى مُنَزَّلَا

9/ قَدْ عَبَدُوا وَدًّا، سُوَاعًا، نَسْرَا — يَغُوثَهُمْ، يَعُوقَهُمْ *

10/ فَصَرَفُوا لَهُمْ مِنَ العِبَادَهْ — لِغَيْرِ رَبِّنَا، تَعَالَى البِلَادَهْ *

11/ إِلَهُهُمْ يَخْلُقُهُمْ، وَيَرْزُقُ — مُدَبِّرٌ لِأَمْرِهِمْ، وَيُعْتِقُ

12/ وَهُوَ مُعَافِيهِمْ مِنَ البَلَايَا — وَسَائِرِ الأَسْقَامِ، وَالخَطَايَا

13/ أَلَيْسَ هَذَا أَعْظَمُ الإِجْرَامِ — فِي رَبِّنَا المُكَرَّمِ الأَنَامِ

، يَا لَلْبِلَادَهْ ، فَذِي البِلَادَهْ

[1] أبيات في **المطلب السابع** من **المبحث الأول** من **الفصل الثالث**، قد خطها الناظم في بداية جائحة كرونا في الجزائر.

الفهارس العامـــة:

- فهـرس الآيـــات
- فهـرس الأحـاديـث
- فهـرس الأعـــلام
- فهـرس الأماكن

فهرس الآيـات

السورة	طرف الآيـــــة	رقمها	الصفحة
التوبة	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ...﴾	33	32
آل عمران	﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١﴾	14	33
الحجر	﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾	94	33-99
القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِى مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾	56	34
آل عمران	﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾	104	34-46
الملك	﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾	11	**37**
المائدة	﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾	67	43
النحل	﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...﴾	125	43
فصلت	﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾	33	46
العنكبوت	﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ...﴾	46	51
التوبة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ...﴾	73	51
الفتح	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ﴾	28	53

عبس	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ...﴾	1-10	53
سبأ	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ...﴾	28	53
الأنبياء	﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۝٤٥﴾	45	53
التوبة	﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٣٢ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٣٣﴾	32-33	54
الأنبياء	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾	107	55
يوسف	﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٠٨﴾	108	56-76-83-115
النحل	﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ...﴾	36	57
الجن	﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ۝١٨﴾	18	57
الأنفال	﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ۝٩﴾	9	57
الكوثر	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾	2	57
الكهف	﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ۝١١٠﴾	110	57
الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾	5	57-96
آل عمران	﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٧٥﴾	175	58
نوح	﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ۝٢٣﴾	33	59

النساء	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾	48	60
الزمر	﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ	3	61
الأحزاب	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾	21	65
لقمان	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾	6	67
التوبة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾	119	77
آل عمران	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾	19	**79**
آل عمران	﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾	85	**80**
الفرقان	﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣﴾	23	**80**
النور	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾	39	**81**
القصص	﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ٤١﴾	41	**86**
الأعراف	﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩﴾	159	**88**
الأعراف	﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١﴾	181	**88**
الأنبياء	﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣﴾	73	**88**
السجدة	﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣﴾	24	**88**

الشورى	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾	52	**88**
الأنعام	﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨﴾	48	**89**
العنكبوت	﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٨﴾	18	**89**
التوبة	﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ	81	**89-96**
الأعراف	﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ	164	**90**
هود	﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ	29	**92**
هود	﴿يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١﴾	51	92
آل عمران	﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾	159	92-95-97
القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾	4	93
التوبة	﴿... إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ١١٤﴾	114	95
لقمان	﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾	18	95
النحل	﴿شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۦۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١﴾	121	95
لقمان	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢﴾	12	95
لقمان	﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾	14	95

الأحزاب	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾	41	96
الأعراف	﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾	55	96
فاطر	﴿... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨﴾	28	96
النمل	﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ٧٩﴾	79	**97**
الأعراف	﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾	199	**99**
الأنعام	﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦﴾	106	**99**
هود	وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾	88	100
الشعراء	﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾	214	107
نوح	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩﴾	9–5	109
نوح	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾	14	110
مريم	﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾	45	111
إبراهيم	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾	35	120
التوبة	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ...﴾	40	123
النساء	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ...﴾	59	123
يسين	﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥﴾	15	124
هود	﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨﴾	38	124

البقرة	﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾	87	125
الشعراء	﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهٗا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ٢٩﴾	29	125
الأعراف	﴿٧٩ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٨٢﴾	79– 82	125
المنافقون	﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾	1	125
الكهف	﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦﴾	56	125
نوح	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧﴾	7	126
المائدة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤﴾	10	127
الفرقان	﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨﴾	27	**127**
الأحزاب	﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧﴾	67	**127**

فـهرس الأحاديث النَّبويــة

الحديث أو الطرف	الصفحة
"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"	43-45
"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ"	44
"مَنْ دَلَّ عَلَى يْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ"	47
"...فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"	48
:«نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ	49
"يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ"	51
:«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ	53-54
"لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ..."	67
"الدِّينُ النَّصِيحَةُ"	73
أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيَّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ"	73 82 86
"إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ..."	81
"أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ"	93
"...وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاس"	94
"...أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ	101

شَيْئًا"	
"إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ..."	105
" يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ "	109
"...أما بعد فإني أدعوك بِدِعَايَةِ الإسلام أَسْلِمْ تَسْلَمْ يؤتك الله أجرك مرتين، فَإِنْ توليت فإن عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّين..."	112
"إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ..."	117
"...إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ"	120
"كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟"	124

فهرس الأعـلام المترجـم

الاســـــم	رقم الصفحة
السعـــدي	113-84-77-54 – 5
ابن كثيـــــر	96 – 84-79 -36-34
ابن حجـــــر	68 -35
البغـــــوي	84-77 -45
عبد الحميد بن بـاديـــس	94-46
الحسن البصري	47
النـــــــووي	47

ابن باز	48
القـرطـــــبـي	55
الطيب العقبي	64
أبو معمر	70
الأعمـــش	70
إبراهيم التيمي	119

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
ودي سوف	38
أولاد بن عبد القادر (ماسينة)	38

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المصادر:

أ-القرآن الكريم برواية حفص عاصم.

ب-متون الحديث.

1-أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، ت: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، ج7.

2- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** = صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، ج1، ج2، ج4.

3- الترمذي محمد بن عيسى، أبو عيسى، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ج13.

4- القزويني - أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة، **سنن ابن ماجه**، ت: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد- محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، ج1.

5-مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ج2، ج3، ج4.

ثانيا: المراجع:

أ. كتب التفاسير:

1- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ت: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، ج1، ج2، ج4.

2-بن باديس عبد الحميد محمد الصنهاجي ،**تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))**، علق عليه، وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، ط1.

3-بن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، ج4، ج6.

4-الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط3.

5-السعدي عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1.

6-الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام، **تفسير عبد الرزاق**، دار الكتب العلمية، دراسة تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية –بيروت- ط1، ج3.

7-عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان.

8-القرطبي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ج16، ج14.

9-العثيمين محمد بن صالح ، **تفسير سورة الفاتحة، والبقرة**، (دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1423هـ)، ج3.

10-نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ط2.

ب.شروح الحديث:

1-النووي محيي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، ج13.

2-بن حجر أحمد العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة -بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

رسائل، وكتب:

1-ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر شمس الدين، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ت: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج1.

2-آل عبد الكريم عبد السلام بن برجس، **الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية**، دار الكتاب، والسنة -القاهرة، ط1.

3- بن باز عبد العزيز بن عبد الله، **الدعوة إلى الله، وأخلاق الدعاة**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض -المملكة العربية السعودية ،ط4.

4-بن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ج15.

5-بن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة** ،ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1.

6-السعدي عبد الرحمن بن ناصر، **الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي**، الرآسة العامة للبحوث العلمية، والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية – الرياض– المملكة العربية السعودية، ط5.

7-الطرطوشى محمد بن الوليد أبو بكر الأندلسي، المالكي، **الحوادث والبدع**، ت: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط3.

8-العثيمين محمد بن صالح، **دور المرأة في إصلاح المجتمع وفتاوى تهم المرأة المسلة**، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الدار مدار الوطن للنشر.

9-العنزي عزيز بن فرحان، **البصيرة في الدعوة إلى الله**، دار الإمام مالك –أبو ظبي، ط1.

10- اليوسف عبد الرحمن بن عبد الخالق، **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب، والسنة**، مكتبة ابن تيمية، الكويت.

معاجم اللغة، وتراجم الأعلام:

أ–معاجم اللغة:

1-ابن منظور محمد جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، ج 2.

2-الحدادي زين الدين محمد **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1.

3-الفيروزآبادى مجد الدين، **القاموس المحيط**، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان ط8.

4-الزبيدي محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج38.

5-مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة.

ب- تراجم الأعلام:

1-الزركلي خير الدين **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، ج2، ج8.

2-الذهبي شمس الدين، تح: بشار عوّاد معروف، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م، ج3، ص883.

3-يوسف بن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوفى** بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2.

4-كحالة عمر عبد الغني، **معجم المؤلفين**، (مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت)، ج13.

5-السيوطي جلال الدين، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، ج1.

6-جلال الدين السيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، (تحق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة -القاهرة، ط1).

7-الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** (تحق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت 1420هـ-2000م)، ج12.

8-البدر عبد المحسن العباد، **الشيخ عبد العزيز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول**، (دار بن القيم-الدمام- المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ-2000م).

المواد الصوتية :

1-آل الشيخ صالح، **التفصيل في بيان معنى ففه الواقع**، قناة سبيل الهدى -يوتيوب- تاريخ النشر:27-12- 2019.

2-آل الشيخ صالح، **منهج أئمة الدعوة في الدعوة إلى الله**، قناة فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ -يوتيوب- تاريخ النشر: 28-01-2019.

3-الألباني ناصر الدين، **حكم الأناشيد الإسلامية**، قناة الدرر الغوالي من كلام العلامة الألباني -يوتيوب- تاريخ النشر: 26-03-2018.

4-البدر عبد الرزاق، **حكم الأناشيد الإسلامية**، قناة السيف -يوتيوب- تاريخ النشر 12-10-2012.

5-الحصم محمد بن عبد الله، بصوت: ضفر النتيفات **منظومة أصول علم الدعوة**، قناة محمد المدعث الرسمية -يوتيوب- تاريخ النشر:01-12-2019.

6-الرحيلي سليمان، **الفرق بين الوسائل، والوسائط في العبادة**، قناة طالب العلم - يوتيوب- تاريخ النشر 12-09-2017.

7-الرحيلي سليمان، **وسائل الدعوة توقيفية**، قناة منابر البحرين السلفية -يوتيوب- تاريخ النشر: 03-04-2020.

8-صالح آل الشيخ، الفهم الصحيح لفقه الواقع، قناة فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ - يوتيوب- تاريخ النشر: 27-01-2019.

9-العنزي عزيز بن فرحان، **فقه الدعوة إلى الله**، قناة دروس الإيمارات –يوتيوب- تاريخ النشر: 2021.

10- الفوزان صالح، **الدعوة إلى الله**، قناة ميراث الأنبياء المرئية -يوتيوت- تاريخ النشر: 22-09-2018.

11- المرحلة الثانوية، علوم إدارية 1 **-التخطيط- أنواع التخطيط** (التقسيم حسب الفترة الزمنية)، قناة عين الدروس، تاريخ النشر: 16-09-2020.

مواقع إلكترونية:

https://www.al-badr.net/ آخر زيارة: 2021/10/05.

wilaya-chlef.dz آخر زيارة: 2021/10/12.

https://mawdoo3.com آخر زيارة: 2021/10/12.

albayan.co.uk آخر زيارة: 2021/10/12.